المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة التعليم عن بعد

نبراس
011 4828957

المادة بعنوان

مصطلح الحديث

اللغات
٢٤٣٤٥٦٧٨
نبراس
ت: ٤٨٢٨٩٥٧ ١١

عزيزي الطالب...

نرجوا [illegible] المذكرة أو الملخص جيداً والتأكد من أحتياجك لها ومن عدد الصفحات والسعر قبل الشراء

لأنه لا يقبل استبدالها أو ارجاعها بأي حال من الأحوال لأنها طبعت لك

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس
ولا يجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان فهي للاستعمال الشخصي فقط

نظام الانتساب المطور

المملكة العربية السعودية - الرياض - تقاطع طريق الأمير تركي الأول مع طريق الملك عبد الله
هاتف: ٤٨٢٨٩٥٧ ١١.
جوال: ٠٥٣٣٦٥٧٠٢٩
Kingdom of Saudi Arabia - Riyadh - the intersection of Prince Turki first with King Abdullah Road
Phone: 011 4828957
Mobile: 0533657029

Scanned by CamScanner

المحاضرة الأولى

الحديث المردود، وأسباب رده، وما يتفرع عن ذلك من أنواع وحكم كل نوع

أما من جهة موضوع درسنا اليوم فهو: الحديث المردود وأسباب رده، وما يتفرع عن ذلك من أنواع وحكم كل نوع، أقول وبالله التوفيق:

إن علماء الحديث قسموا الحديث إلى أنواع باعتبارات متعددة، فباعتبار كثرة طرقه وقلتها له أنواع، وباعتبار قائله له أنواع، وباعتبار صحته وضعفه له أنواع، وباعتبارات أخرى فرعوها إلى أنواع، إلا أن موضوع بحثنا اليوم ودرسنا اليوم هو: أنواع الحديث باعتبار قوته وضعفه، أو بعبارة أخرى كما يقولون: باعتبار قبوله ورده، فعلماء الحديث قسموا الحديث باعتبار قوته وضعفه أو باعتبار قبوله ورده إلى قسمين رئيسين: قسم يسمى المقبول، والثاني المردود.

يقولون: المقبول هو ما ترجح صدق المخبر به. أو بعبارة أخرى يقولون: ما توفرت فيه شروط القبول المعروفة، ويذكرون شروطًا لقبول الحديث، هي خمسة أو ستة، بالتفصيل:

الأول: اتصال السند والعدالة.

الثاني: العدالة.

الثالث: الضبط.

الرابع: السلامة من الشذوذ.

الخامس: السلامة من العلة القادحة.

السادس: العاضد عند الاحتياج.

هذه هي الستة إذا توفرت في الحديث أو في الخبر ترجح عند سامع هذا الخبر صدق هذا الخبر، فيكون هذا الحديث الذي توفرت فيه هذه الشروط حديثا مقبولا، وحكمه حكم الحديث المقبول، وجوب الاحتجاج به والعمل به.

الحديث المقبول يقسمونه إلى أربعة أقسام، هذه الأقسام بحسب تمكن هذا الحديث من الشروط التي ذكرناها –شروط القبول– وتوفرها تماما به، فإنهم يقسمون هذا الحديث المقبول إلى أربعة أقسام:

الأول: صحيح لذاته.

والثاني: صحيح لغيره.

والثالث: حسن لذاته.

والرابع: حسن لغيره.

هذه أقسام الحديث المقبول.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس

Scanned by CamScanner

مركز نبـــراس
0114828957

عوداً على ما بدأنا به، المردود هو قسيم المقبول، وهو ضد الحديث المقبول، فالحديث المقبول هو: ما توفرت فيه شروط القبول المعروفة، أو ما ترجح صدق المخبر به. الحديث المردود هو: ما لم يترجح صدق المخبر به، والسبب في ذلك هو فقد شرط أو أكثر من شروط القبول المعروفة، فإذا فقد أحد هذه الشروط انتقل الحديث من كونه مقبولًا يجب العمل به ويحتج به إلى الحديث مردود لا يعمل به ولا يحتج به.

إذا الحديث المقبول نعرفه فنقول: ما لم يترجح صدق المخبر به. أو بعبارة أخرى يقولون: ما فقد شرطًا أو أكثر من شروط القبول. وحكمه أنه ضد حكم المقبول، لا يحتج به، ولا يعمل به. هذا هو الأصل؛ لأن الحديث المردود له أنواع كثيرة، ليس كالمقبول فنحن قلنا إنه أربعة أنواع، الحديث المردود يقول العلماء: له أنواع كثيرة، أطلق علماء الحديث على كثير من تلك الأنواع أسماء خاصة بها، وهناك أنواع وأقسام لم يسموها بأقسام خاصة، بل سموه باسمه العام، باسم الحديث المردود العام الذي هو الضعيف؛ ولذلك يقول البيقوني في منظومته:

وكل مع رتبة الحسن قصر فهو الضعيف وأقسام كثر

وعليه فإن الضعيف يصلح أن يكون وصفًا للحديث المردود، وهو -مثل ما قلنا في تعريفه- فقد شرطا أو أكثر من شروط القبول، فكلمة «مردود» يرادفها كلمة «ضعيف» لأن كلمة «ضعيف» وكلمة «مردود» يندرج تحتها أنواع كثيرة، بعض هذه الأنواع سميت بأسماء خاصة بها، وبعضها أطلق عليها الاسم العام: ضعيف أو مردود، ولم يسموها بأسماء خاصة.

ويقول علماء الحديث: إن ضعف الحديث يتفاوت بحسب تمكن الضعف وشدته، فيوجد حديث ضعيف فقط، ويوجد حديث ضعيف جدًّا، ويوجد حديث منكر، يعني ضعيف جدًّا، بل إنه يوجد حديث يسمى موضوع، وهو شر هذه الأحاديث، يعني بالموضوع يعني بالحديث المكذوب، إلا أن علماء الحديث أيضا وجدوا أن أسباب ضعف الحديث وأسباب رده -كما ذكرنا- كثيرة، وأنواعه كثيرة بسبب اختلاف تلك الأسباب، إلا أنهم وجدوا أن هذه الأسباب وهذه الأنواع في ضعف الحديث ورده ترجع إلى سببين رئيسيين:

السبب الأول: المردود بسبب الطعن في الراوي.

والسبب الثاني: المردود بسبب الانقطاع في السند.

فهذان هما السببان الرئيسيان لطعن الحديث، والطعن في الراوي يعني: جرحه وعدم توثيقه؛ لأنهم أيضًا وجدوا أن الطعن في الراوي ينقسم إلى قسمين، وأسباب الطعن في الراوي تنقسم إلى قسمين، وهي أسباب متعلقة بالطعن في العدالة، والسبب الثاني أسباب متعلقة بالطعن من جهة الضبط، والمردود بسبب الانقطاع بالسند هو أيضا له سببان، له نوعان: الانقطاع يكون من الظاهر، والانقطاع الخفي. موضوعنا الذي سنبدأ به يتعلق في الحقيقة بالأسباب المتعلقة بالطعن في الراوي، والسبب الأول هو أسباب رد الحديث من جهة الطعن في راويه، قسموا هذه الأسباب إلى عشرة أسباب، يقولون: إن خمسة منها يتعلق

Scanned by CamScanner

الأسباب المتعلقة بعدالة الراوي

بالعدالة، وخمسة منها يتعلق بالضبط، الأسباب التي تعلق بالعدالة هي خمسة:

أولا: الكذب. ← يسمى موضوع

ثانيًا: التهمة بالكذب. ← متروك

ثالثا: الفسق. ← حديث منكر نـ ـم

رابعًا: الجهالة. ← ضعيف

خامسًا: البدعة.

هذه الأسباب تناقض العدالة، من وصف بهذه السبب بهذه الأسباب يقولون: اختلت عدالته، فهذا طعن في الراوي من جهة عدالته.

الأسباب المتعلقة بالضبط، خمسة:

الأول: الفحش غلط.

الثاني: الغفلة.

الثالث: الوهم.

الرابع: المخالفة.

الخامس: سوء الحفظ.

كذب ← موضوع

كل سبب من هذه الأسباب له حديث أو اسم لحديثه، فالكذب إذا طعن في الراوي من جهة الكذب بأن وصف بأنه كذاب فيسمى حديثه موضوع، وإذا طعن في الراوي من جهة أنه متهم بالكذب يعني لم يثبت حتى الآن كذبه فإنه يسمى حديثه متروك، وهكذا الفسق يسمى حديث صاحبه منكرا وجهاله ضعيف، والبدعة أيضا لها أسماء لحديث صاحبها اسم خاص به.

هذه هي الأسباب المتعلقة بالعدالة، واسم حديث كل نوع، وسنبدأ -إن شاء الله- في الكلام على هذه الأسباب، وعلى هذه الأنواع سببًا سببًا ونوعًا نوعًا في كل درس من هذه الدروس -إن شاء الله- التي استفتحناها في هذا الدرس في هذا اليوم:

تعريفه

السبب الأول: الكذب:

ذكرنا أن الحديث الذي يوصف راويه بأنه كذاب يسمى حديثه موضوع، الحديث الموضوع هو: الحديث الذي وصف صاحبه بالكذب. الحديث الموضوع من جهة تعريفه وألقابه، الحديث الموضوع يقولون من جهة اللغة تعريفه هو: اسم مفعول من: وضع الشيء أي: حطه. سمي بذلك لانحطاط رتبته، وضع الشيء يعني: حطه عن منزلته، وضعه وأنزله عن منزلته، سمي بذلك الحديث الموضوع من جهة اللغة، أو لأنه من وضع الشيء يعني حطه سمي بذلك لأن رتبته أدنى رتب الحديث؛ ولذلك -كما سيأتي- أن بعضهم يخرجه عن دائرة الحديث، يعني يقولون: لا يسمى أصلا حديثا؛ لأنه أصلا مكذوب، فلا ينسب إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- إلا أن العلماء سموه حديثا باعتبار أن راويه يرويه على أنه حديث.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .

Scanned by CamScanner

فتسميته بسبب أن راويه رواه على أنه حديث فسمي حديثا، لكنهم يقولون: حديث موضوع، فيحكمون عليه بأنه حديث. إنه الحديث الموضوع يعني الحديث الكذب المختلق المصنوع، هذا من جهة اللغة.

من جهة الاصطلاح يقولون: هو الحديث الكذب المختلق المصنوع المنسوب زورا إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-.

وكما قلنا: إنه من أدنى درجات الحديث، إلا أن بعضهم يخرجه عن مسمى الحديث، ويقول: هذا يخرج عن أنواع الحديث الضعيفة أصلا، بعضهم يقول: حديث موضوع، وله ألقاب أخرى ممكن تكون مرادفة لكلمة موضوع، فيقولون: حديث كذب، حديث باطل، حديث لا أصل له... فهذه كلمات ترادف كلمة موضوع، فالحديث إذا كان فيه راو وُصف بأنه كذاب فإنهم يحكمون على الحديث بأنه موضوع، حديث كذب، حديث باطل، حديث لا أصل له... ولذلك بسبب أن راويه من المعروفين بالكذب، نعم، مثل ما ذكرنا رتبته وحكم روايته ذكر العلماء أن هذا الحديث يعني من جهة الرتبة هو أدنى الأحاديث رتبة وأقلها منزلة وأقبح الأحاديث حتى مثل ما ذكرنا أنه لا يعده بعض العلماء حديثا نسباً مستقلاً من أنواع الحديث؛ لأنهم يقولون: لا يعتبر حتى من الأحاديث الضعيفة؛ لأنه يعتبر كذبا مختلقا منسوبا إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- زورًا وبهتانًا.

هذا من جهة هذا الحديث الموضوع.

وقد ابتدأنا هذه الحلقة بمقدمة ذكرنا فيها أنواع الحديث بالنسبة إلى قوته وضعفه، أو بعبارة أخرى بالنسبة لقبوله ورده، وقلنا إن الحديث ينقسم إلى قسمين رئيسيين بهذا الاعتبار: قسم المقبول، وقسم المردود. وموضوع درسنا اليوم هو الحديث المردود هو أيضا له أقسام ذكر العلماء أنه أربعة أقسام: الصحيح لذاته، الصحيح لغيره، والحسن لذاته، والحسن لغيره. هذا ليس موضوع درسنا، موضوع درسنا هو الحديث المردود، وقلنا إن العلماء يرون أن أسباب رد الحديث وأسباب ضعف الحديث ترجع إلى أسباب كثيرة، إلا أنها يمكن أن ترجع إلى سببين رئيسيين: الأول: المردود بسبب الطعن في الراوي. الثاني: المردود بسبب ضعف السند. والمردود بسبب الطعن في الراوي له نوعان: المردود بأسباب تتعلق بالعدالة، والمردود بأسباب تتعلق بالضبط. وكل قسم يندرج تحته خمسة أقسام -كما ذكرنا- وأول هذه الأقسام: وصف الراوي بالكذب، ثم الكذب والفسق، ثم الجهالة، ثم البدعة. قد بدأنا في درسنا اليوم في الحديث الذي وصف راويه بالكذب، وقلنا: إنه يسمى حديثه الموضوع، ثم عرفنا بعد ذلك بالحديث الموضوع وذكرنا بعض ألقابه التي يلقب بها، وذكرنا أن رتبته من أدنى رتب الحديث، بل إن بعضهم يخرجه عن دائرة الحديث الضعيف أصلا، لا ينبغي ألا يرى، ولكن علماء الحديث يقولونه باعتبار أن راويه يرويه على أنه حديث، فيوضع في هذه الأقسام ويحكم عليه بما يناسبه ويحذر منه ويبين كذبه، وللحديث بقية -إن شاء الله- في الحلقة القادمة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

Scanned by CamScanner

المحاضرة الثانية

حكم راوية الحديث الموضوع، وطرق معرفته، والحكم عليه، ودواعي الوضع، وأشهر مصنفاته

كنا بدأنا الحلقة الأولى بمقدمة كانت كالمدخل للحديث المردود، وتنقلنا في تلك الحلقة من تقسيم الحديث باعتبار قبوله ورده إلى قسمين، قلنا: حديث مقبول، وحديث مردود، والحديث المقبول قلنا إنه ما ترجح صدق المخبر به، أو ما توفرت فيه شروط القبول المعروفة، والحديث المردود ذكرنا أنه ما ترجح عدم صدق المخبر به، أو بعبارة أخرى: ما فقد شرطا أو أكثر من شروط الحديث المعروفة.

ذكرنا أن الحديث المقبول له أربعة أنواع، هي: الصحيح لذاته، والحسن، والصحيح لغيره، والحسن لذاته، والحسن لغيره. أما الحديث المردود فالعلماء يقولون: إن أنواعه كثيرة، وله أسباب كثيرة في رده وضعفه، إلا أن العلماء يرجعون أسباب رد الحديث وأسباب ضعف الحديث إلى سببين رئيسيين: المردود بسبب الطعن في الراوي، والمردود بسبب الانقطاع في السند.

كما بدأنا في تقسيم الأسباب التي يتعلق بالطعن في الراوي، وقسمناها إلى قسمين، وقلنا: الأسباب التي تتعلق بأسباب الطعن في الراوي عشرة أسباب، خمسة تتعلق بالعدالة، وخمسة تتعلق بالضبط، ثم بدأنا الكلام على السبب الأول، وهو الكذب، ووصف الراوي بالكذب، وقلنا: إن كل وصف من هذه الأوصاف يكون لحديث اسم خاص؛ فمثلًا: إذا وصف الراوي بالكذب، وهذا يعتبر طعنا في العدالة في عدالته، قيل: إنه كذاب. يسمى الحديث موضوعا، وهو آخر ما تكلمنا به في الدرس الماضي.

الحديث الموضوع ابتدأناه في محاضرتنا أمس، بدأناه بالتعريف، وعرفناه وقلنا: كلمة موضوع إنما اشتقت من: وضع الشيء؛ يعني: حط من رتبته. كلمته موضوع يعني منحط. هذا من جهة اللغة.

من جهة الاصطلاح يقولون: الحديث الموضوع هو الحديث المختلق المصنوع المنسوب زورًا وبهتانًا إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- ويسمى موضوعًا، ويسمى أيضًا بأسماء أخرى مرادفة لكلمة موضوع، يقولون: حديث موضوع، يقولون: حديث كذب، حديث لا أصل له حديث باطل ، هذه عبارات مترادفة تقريبًا.

وذكرنا في المحاضرة الماضية رتبة الحديث الموضوع يقولون:رتبته الحديث الموضوع هو أدنى الأحاديث الضعيفة وأقبحها وأرداها. بل إن بعضهم يقول: ينبغي أن يخرج الحديث الموضوع عن أنواع الأحاديث المردودة. لماذا؟ لأنه كذب مختلق؛ لأنه منسوب زورًا وبهتانًا إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فيخرج، ليس قسيمًا من أقسام الحديث المردود، إلا أن العلماء يجعلونه من أقسام الحديث المردود باعتبار أن راويه ينسبه إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فيجعل من ضمن الأحاديث الضعيفة، ومن ضمن الأحاديث المردودة، إلا أنهم يعدونه مردودًا ويعدونه كذبًا ومختلقًا زورًا ومنسوبًا زورًا وبهتانًا إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-.

حكم راوية الحديث الموضوع:

Scanned by CamScanner

الحديث الموضوع هو القسم الأول من أقسام الحديث المردود، قالوا: إنه لا تحل روايته لأحد علم بوضعه في أي حال من الأحوال، إلا إذا أراد أو قصد بذلك بيان حاله والتحذير منه، لا يجوز لشخص يعلم بأن هذا الحديث موضوع يعني مكذوب ثم يرويه للناس ويسكت، فإن هذا يعتبر من الكذب على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولذلك جاء في الحديث الذي يرويه الإمام مسلم في صحيحه (من حدث عني بحديث يُرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين) إذا العلماء يقولون: لا يجوز لشخص أن يروى الحديث الموضوع دون إذا كان يعرف أنه موضوع، دون أن يحذر منه، دون أن يبين حاله، ومن فعل ذلك فقد وقع في الوعيد الشديد الوارد في الحديث الذي رواه مسلم والذي ذكرناه.

كيف يعرف الحديث الموضوع؟ أو بعبارة أخرى: نستطيع أن نقول: طرق معرفة الحديث الموضوع وكيف نحكم على الحديث بأنه موضوع؟

ذكر العلماء عدة طرق وعدة أمور يعرف بها ويحكم بها على الحديث بأنه موضوع:

الأمر الأول: ذكروا عدة طرق وعدة أمور الأمر الأول الذي يعرف بها وضع الحديث أو يحكم على الحديث بأنه موضوع يقولون: هو اعتراف وإقرار الراوي بالوضع، يعني يروي الراوي حديثا ثم يقر بأنه وضعه وكذب فيه، ويقولون من ذلك ما فعله رجل معروف اسمه أبو عصمة نوح بن أبي مريم وضع أحاديث في فضائل سور القرآن سورة سورة، أحاديث طويلة في فضائل سور القرآن سورة سورة، عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «فضل سورة كذا... فضل سورة كذا» سور كثيرة يقول: إنه طواها. فقيل له: من أين لك هذا الحديث عن عكرمة عن ابن عباس ولا يروي هذا الحديث عند أصحاب عكرمة وتلاميذ عكرمة، هذا لا يوجد إلا عندك أنت؟ فقال كلمته العجيبة، قال: «لما رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه الإمام أبي حنيفة ومغازي ابن إسحاق وضعت لهم هذا الحديث حسبة» فوضع هذا الحديث حسبة لأجل أن يرد الناس إلى القرآن وإلى قراءة القرآن والاشتغال بالقرآن ويتركوا فقه أبي حنيفة ومغازي ابن إسحاق، لا شك أن هذا عجيب منه، وهذا الرجل اسمه نوح بن أبي مريم، قالوا: إنه رجل جمع كثيرًا من خصال الخير، حتى قيل في ترجمته: نوح الجامع، يقول ابن حبان: «إنه جمع كل شيء إلا الصدق» هذا الرجل فيه أمور كثيرة يحمد عليها، إلا أنه يكذب في الحديث.

فمن طرق معرفة وضع الحديث: إقرار الواضع بأنه وضع هذا الحديث. وهذا ما ذكرنا مثاله في فعل نوح الجامع هذا الأمر الأول.

الأمر الثاني من طرق معرفة الحديث الموضوع أو الحكم على الحديث بأنه موضوع

يقولون: ما يتنزل منزلة الإقرار، كأن يحدث عن شيخ فيسأل عن مولده هو هذا الرجل متى ولدت؟ فيذكر تاريخًا تكون تاريخ ولايته بعد وفاة هذا الشيخ، يعني الشيخ توفي قبل أن يولد نفس هذا الراوي، فإذا سئل عن: متى ولدت أنت؟ فيذكر تاريخًا يكون هذا التاريخ بعد وفاة هذا الشيخ، هذا يقولون هذا النوع أو هذا الأمر يتنزل منزلة الإقرار من الراوي، هذه يعني من أعظم أو من أوضح طرق معرفة الحديث الموضوع.

Scanned by CamScanner

وهناك طرق أخرى لعل هذ فيه أو هذان الأمران أبرز هذه الطرق، نعم هذا من جهة معرفة الحديث الموضوع.

دواعي الوضع وأصناف الوضاعين:

العلماء قالوا: من مسائل الحديث الموضوع بحثوا أصناف الوضاعين، ودواعي الوضع، وجدوا أن الوضاعين ودواعي الوضع وأسباب الوضع تنقسم إلى عدة أقسام، من أسباب الوضع يقولون:

التقرب إلى الله تعالى: وهذا يفعله بعض الزهاد الذين التبس عليهم ولم يفهموا العلم على حقيقته، ومن ذلك ما فعله ما ذكرنا أبو عصمة نوح بن أبي مريم عندما وضع أحاديث في فضل السور ليرد الناس إلى القرآن تقربًا إلى الله حتى إنه قيل لبعضهم -بعض الجهلة-: وهو يكذب على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال له: لماذا تكذب على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: أنا لا أكذب؛ إن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار) قال: «نحن لا نكذب عليه نحن نكذب له». يعني: يحتسب الكذب على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «يكذب له» يعني: يرغب الناس بالكذب وبرواية الأحاديث المكذوبة. فهذا لا شك أمر من أعظم الأمور عجبًا، مما يتعجب الإنسان، إذا السبب الأول من أسباب وضع الحديث يقولون: التقرب إلى الله. والوضاعون في هذا هم الزهاد الذين يعني عندهم عندهم زهد لكن ليس عندهم علم، وذكرنا مثالًا لهم قبل قليل.

السبب الثاني ومن دواعي وضع الحديث: الانتصار للمذهب والانتصار للحزب الذي ينتمي إليه الشخص: فمثلًا: ينتصر لمذهبه الذي سواء كان مذهبًا فقهيًا أو مذهبًا عقديًا، فيروي الحديث في نصرة مذهبه حتى إنه قد ينتسب مثلًا إلى مذهب الخوارج أو مذهب الرافضة فيروي الحديث فيما يؤيد مذهبه؛ ومن ذلك الحديث الذي يرويه الرافضة أو ما ينتسب إلى الرافضة؛ حيث حيث يروى حديثا يقول فيه الراوي «عليٌ خير البشر من شك فيه كفر» هذا الحديث إنما رواه الرافضة لأجل نصرة مذهبهم، وقد يكون المذهب مذهبًا فرعيًا، فيتحمس أتباعه فيروون حديثًا للتحذير من المذهب الآخر كما جاء في بعض الأحاديث أنه قيل لأحدهم -أحد الأئمة- روى حديثًا مباشرة قال محمد: «يخرج في آخر الزمان أو يخرج بعدي رجل اسمه محمد بن إدريس شر على أمتي من إبليس» هذا كله من الأحاديث المكذوبة التي كان داعي الكذب راويها هو الانتصار لمذهبه والانتصار لما يعتقده من اعتقاد الباطل سواء كان من مذهبًا فقهيًا أو مذهبًا عقديًا، وقد وقع ذلك وكثر مثل هذه الأحاديث في الأحاديث الموضوعة.

إذا السبب الأول ذكرنا: التقرب إلى الله قد يفعله الزهاد يكذبون على النبي -صلى الله عليه وسلم- تقربا واحتسابا طبعا على جهل. الثاني: الانتصار للمذهب أو إلى الاعتقاد الذي يعتقده الإنسان فيروي حديثا في نصرة مذهبه والتحذير من المذهب الآخر هذا السبب الثاني.

السبب الثالث من أسباب وضع الأحاديث: الطعن في الإسلام، وقد تبنى هذا الزنادقة الذين غاظهم انتشار الإسلام، وكانوا هم غير مسلمين، فتوسع الإسلام، فدخلوا في الإسلام إجبارًا وتقية، فأخذوا

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

Scanned by CamScanner

يكيدون للإسلام ويروون الأحاديث في التشكيك للتشكيك فيه، وهؤلاء يسمون عند العلماء الزنادقة، وهم أناس يظهرون الإسلام ويبطون الكفر، وأقرب وصف لهم يكون المنافقين في زمن الرسول -صلى الله عليه وسلم- يسميهم العلماء الزنادقة؛ لأنهم أظهروا بعض الكفر وتزندقوا ورووا أحاديث تشكك في أصل من أصول الإسلام، وممن عرف بذلك رجل اسمه محمد سعيد المصلوب الشامي الذي صلب وقتل في الزندقة وروى حديثا يقول فيه عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «أنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي إلا أن يشاء الله» لاحظ كيف دخل في التشكيك في ختم النبوة بكلمة «إلا أن يشاء الله» فالحديث أوله ثابت (أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي) هذا قرره الأحاديث ونصوص كثيرة من القرآن والسنة إلا أنه أحدث كلمة في الحديث حتى يشكك في ختم النبوة حتى يمكن الواحد يتنبأ فكلمة «إلا أن يشاء الله» تدل على ذلك، وهو حديث انفرد به هذا الرجل الكذاب محمد بن سعيد الشامي، وقد صلب في الزندقة، ووجد مثله كثير حتى إن بعضهم عندما قتل في الزندقة وأوتي به ليقتل قال: إنني كذبت آلاف الأحاديث على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأدخلت عليكم آلاف الأحاديث. وهو يقتل ذكر كل ذلك بسبب حقده وغيظه على الإسلام هذا من أسباب وضع الحديث السبب الثالث.

السبب الرابع من أسباب وضع الأحاديث: التزلف إلى الحكام، يذكرون هذا قصة غياث بن إبراهيم، هذا الرجل كان عند المهدي، أحد الخلفاء دخل عليه هذا الرجل وهو يلعب بالحمام، وكان المهدي يحب الحمام، فلما رآه يلعب بالحمام روى حديثًا كذب فيه وقال: «لا سبق إلا في نصل أو خُفٍ أو حافرٍ أو جناح» فزاد كلمة «أو جناح» قصده يعني الحمام أنه اللعب بالحمام، مما ذكر في الحديث (لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر) هذا هو المعروف في الحديث فزاد كلمة «أو جناح» فلما ولى الرجل قال المهدي: «أشهد أن هذا قفاه قفا رجل كذاب» ثم أمر يقال بذبح الحمام، وقال: «أنا حملته على ذلك» وترك اللعب بالحمام.

هذه يعني بعض أسباب وضع الحديث التي ذكرها العلماء، وهذه هي أبرزها، ذكرنا الآن كم سببا؟ **التقرب إلى الله بالجهل، الانتصار للمذهب أو الاعتقاد للباطل، الطعن في الإسلام وهذا يفعله الزنادقة، التزلف إلى الحكام وهذا يفعله بعض ممن يخالطون الحكام**... هذه هي أبرز دواعي الوضع في الحديث.

أشهر المصنفات في الحديث الموضوع:

العلماء صنفوا في الحديث الموضوع مصنفات معروفة، من أشهر هذه المصنفات كتاب (الموضوعات) لابن الجوزي، وهو من أقدم ما ألف في الحديث الموضوع، ومن المؤلفات في الحديث الموضوع (اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة) للسيوطي، وهو يعتبر اختصارا لكتاب ابن الجوزي، ثم من الكتب التي ألفت (تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة والموضوعة) لابن عراق، وهو أيضا كتاب من أحسن الكتب، وهو كتاب مفيد ومهذب، هذا يعني ما يتعلق بالحديث الموضوع.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان...
Scanned by CamScanner

وقد ذكرنا في هذه الحلقة وفي هذا الدرس حكم رواية الحديث الموضوع، وطرق معرفة الحديث الموضوع، وذكرنا طريقتين، ثم ذكرنا أسباب الوضع، وأنواع الوضاعين، وذكرنا أربعة أسباب لذلك، ثم ذكرنا أشهر المصنفات في الحديث الموضوع، وذكرنا ثلاثة كتب، لعل من أشهر هذه الكتب كتاب مشهور لابن الجوزي اسمه (الموضوعات) هذا، والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

Scanned by CamScanner

المحاضرة الثالثة

السببان الثاني والثالث من أسباب رد الحديث بسبب الطعن في الراوي
(التهمة بالكذب – الفسق)

كنا بدأنا في الحلقتين السابقتين بالكلام عن الحديث المردود، وبينا أن علماء الحديث يقسمون الحديث **بحسب قوته وضعفه** إلى قسمين: ١_حديث مقبول، ٢_وحديث مردود. وقلنا: إن الحديث المقبول له أربعة أنواع: **١_مقبول صحيح لذاته، ٢_وصحيح لغيره، ٣_وحسن لذاته، ٤_وحسن لغيره.**

أما الحديث المردود فذكرنا فيما مضى من الحلقات أن الحديث المردود له أنواع كثيرة ولرده أسباب كثيرة، ترجع هذه الأسباب إلى سببين رئيسيين :

#السبب الأول: الرد بسبب الطعن في الراوي.

 # السبب الثاني: الرد بسبب الانقطاع في السند.

وبدأنا الكلام عن الأسباب التي تتعلق بالطعن في الراوي، وقلنا: إنها تنقسم إلى قسمين: ١- أسباب متعلقة في الطعن في الراوي من جهة عدالته، وهي خمسة. ٢-وأسباب تتعلق بالطعن في الراوي من جهة ضبطه؛ لأن الراوي قد يكون عدلًا لكنه ليس بضابط، فيكون مطعونًا فيه.

وذكرنا أن الأسباب المتعلقة بالطعن في الراوي من قبل عدالته خمسة، ذكرنا أن أولها: **الكذب، وثانيها: التهمة بالكذب، والفسق، والجهالة، والبداءة.**

وتكلمنا في المحاضرة الماضية أيضا عن أن كل سبب من هذه الأسباب سمى علماء الحديث حديثه باسم خاص به في الغالب؛ **فمثلًا المطعون في الراوي بسبب وصفه بالكذب يكون حديثه موضوعًا، وهكذا... والمتهم بالكذب يكون حديثه متروكًا، والمتهم بالفسق أو الموصوف بالفسق يسمى حديثه منكرًا... وهكذا.**

وتكلمنا في المحاضرة الماضية وفصلنا في الطعن في الراوي بوصفه بالكذب، وقلنا: إن حديثه يسمى موضوعًا، وتكلمنا عن الموضوع من جهة التعريف ومن جهة رتبته، ومن جهة حكم روايته، ومن جهة كيفية معرفة الحديث الموضوع وأسباب الوضع، وأشهر المؤلفات والمصنفات في الحديث الموضوع، بما يغني عن إعادته الآن، وعليه فإنه يكون درسنا اليوم في الكلام عن:

(السبب الثاني من أسباب رد الحديث بسبب الطعن في الراوي: التهمة بالكذب):

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

Scanned by CamScanner

#التهمة بالكذب، والمتهم بالكذب يسمى حديثه عند علماء الحديث: «**متروك**» .

#الحديث المتروك لغةً: مأخوذ من الترك؛ يعني: تركوه، الترك يعني ترك ولم يعد يصلح الحديث للاحتجاج؛ فالعلماء يقولون: ترك بالكلية، فلا يصلح للاحتجاج ولا يصلح أيضا للاستشهاد، فحديث المتهم بالكذب سمي حديثه متروكًا؛ لأن علماء الحديث تركوه، قالوا: لا يحتج به، بل لا يستشهد به؛ لأن من الضعفاء الذين ضعفهم أهل العلم، من يكون حديثه لا يحتج به لكن يستشهد به ويصلح للمتابعة والاستشهاد، إلا أن حديث المتهم بالكذب سمي متروكًا؛ بمعنى أن العلماء تركوه فلم يعد يصلح حديثه، تركوه بالكلية، فلا يصلح حديثه للاستشهاد فضلا أن يصلح للاحتجاج، هذا معنى الحديث المتروك من جهة اللغة.

#أما من جهة الاصطلاح، فكما ذكرنا أن الحديث الحديث المتروك: هو الذي يكون في إسناده راوٍ متهمٌ بالكذب، فالعلماء إذا ثبت عندهم أن الراوي يكذب في حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فإنهم لا يتورعون عن وصفه بالكذب، حتى إنهم ليقولون في الرجل بصيغة المبالغة: **فلان كذاب**. وذلك كله دفاعًا وحماية للسنة أن يدخل فيها ما ليس منها عن طريق هذا الرجل الكذَّاب، إلا أن هناك بعض الرواة لا يجزمون بأانه يكذب لكن يتهمونه بالكذب ,لأسباب. لم يصل بهم الأمر إلى أن يجزموا بأنه يكذب في حديث رسول الله، لكنهم يتهمونه، يتهم بأنه يكذب بسبب اتهامهم للراوي بالكذب، يقولون عدة أسباب:

#من أسباب اتهام الراوي بالكذب:١_ أن يكون الراوي يعرف بالكذب في حديث الناس، لكنه لم يظهر منه الكذب في حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لكن لما لم يجزموا بذلك تورعوا أن يقولوا حديثه موضوع، إنما قالوا: حديثه متروك.

ومن أسباب اتهام الراوي بالكذب: ٢-أنه لا يروى الحديث إلا من جهته ويكون حديثه مخالفًا لقواعد وأصول الإسلام، فهذه من أسباب اتهام الراوي بالكذب، وسنمثل بذلك بمثال، ولعله بالمثال يتضح المقال، فقبل أن نمثل الآن عرفنا أسباب اتهام الراوي بالكذب.

#ألقاب الحديث المتروك ورتبته:

العلماء يقولون: ألقاب الحديث المتروك هو يسمى متروكا، لكن له ألقاب وله أوصاف أخرى يصفون هذا الحديث به غير المتروك، أحيانا يقولون: هذا الحديث **واهٍ** أو يقولون: **ضعيف جدًّا**. أو يقولون: **مطروح**... هذه أوصاف يصفون بها الحديث المتروك، فتعتبر كلمات مترادفة لمعنى واحد، وهو الحديث المتروك،بل إنهم يصفون هذه الأوصاف لنفس الراوي المتهم بالكذب، فالراوي المتهم بالكذب حديثه متروك، وأحيانا يصفون نفس الراوي بهذا الرجل متروكا، أو هذا الرجل ضعيف جدًّا بمعنى أنه متروك فحديثه متروك وهو متروك وحديثه ضعيف جدًّا وهو رجل ضعيف جدًّا ولا يكفي كلمة ضعيف فقط ضعيف جدًّا، أو رجل واهٍ أو حديثه واهٍ... إذا هذه أوصاف وكلمات مترادفة للحديث المتروك وألقاب

Scanned by CamScanner

الحديث المتروك.

#رتبة الحديث المتروك:

أما من جهة رتبة الحديث المتروك فقلنا: الحديث الموضوع يأتي في المرتبة الأولى من مراتب الحديث الضعيف؛ **بمعنى أنه شر الأحاديث الضعيفة**، بل إن بعض العلماء يقولون: إن الموضوع ليس من الأحاديث الضعيفة، ينبغي أن يخرج منها لأنه أصلًا **حديث مكذوب**، إلا أن العلماء عدُّوه **من الأحاديث المردودة** باعتبار أن راويه ينسبه إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- **إذا شر الأحاديث الضعيفة وشر الأحاديث المردودة هو الحديث الموضوع**، يأتي بعده في الرتبة في درجة الضعف الحديث المتروك، **إذا الحديث المتروك في المرتبة الثانية**، ولذلك ثنينا به بعد الحديث الموضوع، إذا هو يأتي في المرتبة الثانية بعد الحديث الموضوع، الفرق بين الحديث المتروك والحديث الموضوع مثل ما ذكرنا فيما مضى: **أن الحديث المتروك لم يجزم علماء الحديث وعلماء الجرح والتعديل بتكذيب راويه ووصفه بأنه كذاب إنما يتهمونه بالكذب، أما الحديث الموضوع فإنهم يصفون راويه بأنه كذاب حتى إنهم يصفونه بهذه** الكلمة صيغة مبالغة، إنهم أحيانا يقولون: ركن من أركان الكذب. فالذي قيل فيه الذي وصف بذلك جزمًا يكون حديثه موضوعا، أما حديث المتروك فإن راويه لا يجزم علماء الحديث وعلماء الجرح والتعديل بوصفه بالكذب، ولكن يقولون: هو متهم بالكذب، فيكون حديثه متروكًا، بمعنى أنه أحسن حالًا قليلًا من الحديث الموضوع.

يمكن أن نذكر مثالًا وهو حديث يرويه جويبر بن سعيد الأسدي عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «تجب الصلاة على الغلام إذا عقل، والصوم إذا أطاق». هذا الحديث تفرد بروايته هذا الرجل الذي اسمه جويبر بن سعيد الأسدي عن الضحاك عن ابن عباس، وجويبر هذا وصف بأنه متروك، فحديثه هذا ضعيف جدًّا، وهو يروي أحاديث عن الضحاك عن ابن عباس كلها تعتبر أحاديث ضعيفة، هذا الحديث منها، فهذا الحديث «تجب الصلاة على الغلام إذا عقل والصوم إذا أطاق» هذا الحديث ضعيف جدًّا، تفرد به هذا الرجل الذي وصفه علماء الحديث بأنه متروك؛ أي: بمعنى أنه متهم بالكذب، وحديثه هذا يخالف أصلًا المعروف في الإسلام ومن قواعد الإسلام: أن الإنسان لا يجري عليه التكليف، ولا يجب عليه شيء حتى يبلغ، وأما الغلام فإنه لا يكلف حتى يبلغ، وهذا هو المعروف في أصول الإسلام وقواعد الإسلام، وهذا الحديث ضعيف جدًّا تفرد به جويبر بن سعيد الأسدي وهو ممن وصف بأنه متروك، هذا الحديث المتروك وهو ثاني الأحاديث المردودة، ومثل ما ذكرنا أن شر الأحاديث الضعيفة وأعظمها ضعفًا الذي هو حديث الموضوع، ثم يليه هذا الحديث الذي يسمى حديثا متروكا... وبهذا نكون أتينا على جميع عناصر هذا الحديث.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة

Scanned by CamScanner

#السبب الثالث من أسباب رد الحديث: (٣_الفسق)

يسمى **حديثه منكرا**، وإذا ثالث الأحاديث المردودة الحديث **المنكر**، العلماء وصفوا الحديث المنكر وجعلوه أيضًا من الأحاديث المردودة ومن الأحاديث الضعيفة جدًّا.

#وعرفوه من جهة اللغة فقالوا: هو اسم مفعول من الإنكار؛ بمعنى أن علماء الحديث أنكروه وجعلوه منكرًا من الأحاديث، أنكروا كونه حديثًا عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فهو منكر من هذا الباب.

#واصطلاحًا علماء الحديث قالوا: الحديث المنكر له عدة تعريفات، أشهر هذه التعريفات اثنان:

#التعريف الأول، ما نحن بصدده الآن الذي **هو: الحديث الذي في إسناده راوي فاحش الغلط أو كثير الغفلة أو ظاهر الفسق ,ولا يعرف إلا من جهته**. فهذا التعريف من تعريفات الحديث المنكر. الحديث المنكر نثروا له علماء الحديث في الحقيقة، وجاء في كلامهم عدة تعاريف للحديث المنكر، لكن أشهر هذه التعاريف تعريفان **ذكرهما صاحب (النخبة) ابن حجر في كتابه (النخبة) مع شرح نزهة النظر**، ذكر هذين التعريفين، وقال: إن هذين التعريفين هما أشهر تعاريف الحديث المنكر:**# التعريف الأول** وهو ما يتعلق ما نحن بصدده من جهة الفسق، قالوا: **هو الحديث الذي في إسناده فاحش راو فاحش الغلط أو كثير الغفلة أو ظاهر الفسق**. طبعا الفسق بمعنى الرجل صاحب المعاصي، والذي ظهر منه الفواحش والكبائر، هذا يسمى عند العلماء فاسقا. والله سبحانه وتعالى يقول: {يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا}. فالحديث الفاسق يعتبره العلماء حديثًا منكرًا ضعيفًا جدًّا، من الأحاديث المردودة، هذا هو التعريف الأول، وقد ذكر ذلك التعريف ابن حجر فيما ذكره في (نخبة الفكر) وشرحها (نزهة النظر) وذكر أن هذا من إطلاقات الحديث المنكر: أن يكون الحديث فيه أحد هذه الأوصاف، والذي يهمنا من هذه الأوصاف في هذا **الدرس هو الفسق، وهو ضد العدالة، يناقض العدالة**. إذا هذا من الطعن في الراوي من جهة عدالته فيسمى حديثه منكرًا، وللمنكر حديث آخر سنتعرض له -إن شاء الله- في الحلقة القادمة بإذن الله تعالى.

وبهذا نكون قد عرفنا في هذه الحلقة الحديث المتروك، وقلنا: إنه ثاني الأحاديث الضعيفة ضعفًا بعد الموضوع، وعرفناه لغة واصطلاحا، وبينا أسباب اتهام الراوي بالكذب، وذكرنا ألقابه التي يوصف بها غير كلمة متروك، وبينا الفرق بينه وبين الحديث الموضوع، ثم بينا مثاله وذكرنا الحديث المشهور حديث «تجب الصلاة على الغلام إذا عقل» هذا الحديث تفرد به جويبر بن سعيد وهو رجل متروك. إذا هذا الحديث متروك بسبب أن هذا الرجل متروك، وقد روى حديثًا يناقض ما كرره الإسلام بأن الرجل لا يكلف ولا تجب عليه شيء حتى يبلغ.

Scanned by CamScanner

المحاضرة الرابعة

تابع الحديث المنكر – (السبب الرابع من أسباب رد الحديث (الجهالة))

#تعريف آخر للحديث المنكر وقد ذكره ابن حجر ايضا حيث قال: هو ما رواه الضعيف مخالفًا لما رواه الثقة. إذا الحديث المنكر هو ما رواه الرجل الضعيف ,بأي ضعف كان مخالفًا لما رواه الثقات. وهذا التعريف الثاني أقصد يشبهه الحديث الشاذ، إلا أن العلماء ذكروا أن هناك فرقًا بين الحديث المنكر والحديث الشاذ.

هناك فرقا بين الحديث المنكر والحديث الشاذ، الفرق بينهما فرق دقيق جدًّا؛

فالحديث المنكر مثل ما ذكرنا: ما رواه الضعيف مخالفا لما رواه الثقة. الحديث الشاذ وهو نوع من أنواع الحديث الضعيف أيضًا من أنواع الحديث المردودة، يقولون: ما رواه الثقة مخالفا لمن هو أوثق منه.

إذا من خلال هذين التعريفين نستطيع أن نقول: إن الحديث المنكر يشترك مع الحديث الشاذ في التعريف في مسألة المخالفة إلا أن الحديث المنكر راويه ضعيف والحديث الشاذ راويه مقبول أو يقولون ثقة، وكلمة مقبول ذكرها بعض العلماء حتى تشمل راوي الحديث الصحيح، وراوي الحديث الحسن، راوي الحديث الحسن و راوي الحديث الضعيف مخالفًا لمن هو أوثق منه.

إذا الفرق بين الحديث المنكر والحديث الشاذ كما ذكرنا يشتركان في مسألة المخالفة إلا أنهما يتفقان في مسألة أن راوي الحديث المنكر رجل ضعيف راوي الحديث الشاذ أصلا رجل ثقة لكنه خالف من هو أوثق منه, فضعفنا حديثه وسميناه باسم آخر **هو الشاذ.**

العلماء ذكروا أنه يقابل الحديث المنكر يقابله الحديث المعروف, كلمة معروف فيقولون: هذا حديث منكر، وهذا حديث معروف، فالحديث المنكر هو ما رواه الضعيف مخالفًا لما رواه الثقة، إذا عكسه هو الحديث المعروف، **الحديث المعروف :هو ما رواه الثقة مخالفًا لما رواه الضعيف،** هذا يعني إذا كلمة معروف حديث معروف دائمًا العلماء يقابلون به الحديث المنكر.

ولعله بالمثال –إن شاء الله– يتضح المقال، وسنذكر الآن أمثلة للحديث المنكر: ذكر العلماء من أمثلة الحديث المنكر ما رواه ابن ماجة والنسائي من طريق أبي زكير يحيى بن محمد بن قيس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: «كلوا البلح بالتمر؛ فإن ابن آدم إذا أكله غضب الشيطان». قال النسائي بعد أن روى هذا الحديث: هذا حديث منكر، تفرد به أبو زكير، وهذا أبو زكير وصف بأنه كثير الخطأ.

إذا هذا الحديث في إسناده رجل فاحش الغلط (كثير الخطأ)، إذا يكون حديثه منكرا على التعريف الأول من تعريف الحديث المنكر, ليس فيه مخالفة، إنما تفرد بروايته رجل فاحش الغلط لا يحتمل

Scanned by CamScanner

تفرده بهذه السنة، وهو يروي حديثًا لم يعرف إلا من جهته ولم تعرف هذه السنة إلا من جهته وهي أكل البلح بالتمر وأن الشيطان يغضب لهذا، هذا المعنى لم يرويه إلا هذا الرجل؛ فالحديث ضعيف؛ لأنه تفرد به هذا الرجل، وهو رجل كثير الخطأ، إذا حديثه منكر، مثل ما وصفه النسائي عندما روى هذا الحديث قال: «هذا حديث منكر تفرد به أبو زكير» قال عنه في (التقريب): «صدوق يخطأ كثيرًا» وأبو زكير اسمه كاملًا يحيى بن محمد بن قيس. هذا مثال لتعريف الحديث المنكر الاول.

قلنا: الحديث المنكر له عدة تعاريف، وأشهر هذه التعاريف التعريف الأول: ما كان في اسناده راو فاحش الغلط أو كثير الغفلة أو ظاهر الفسق. وهذا مثال لهذا التعريف.

هناك مثال آخر للتعريف الثاني وهو: ما رواه الضعيف مخالفًا للثقة.

مثل ذلك العلماء في حديث أيضًا يرويه رجل اسمه حبيب بن حبيب الزيات عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن ابن العباس عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «من أقام الصلاة وآتى الزكاة وحج البيت وصام وقرى الضيف دخل الجنة». قال أبو حاتم: «هذا حديث منكر؛ لأن غيره من الثقات رووه عن أبي إسحاق موقوفًا، قال: وهو المعروف». هذا الحديث الذي ذكرناه الآن عن ابن عباس أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «من أقام الصلاة وآت الزكاة وصام وحج البيت وقرى الضيف دخل الجنة» هذا الحديث تفرد بروايته حبيب بن حبيب الزيات عن أبي إسحاق، فرواه عن ابن عباس عن النبي -صلى الله عليه وسلم- مرفوعا، لكن الثقات غير هذا الرجل يروونه عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن ابن عباس من قوله موقوفًا عليه (على ابن عباس)، رفعه هذا الرجل حبيب بن حبيب الزيات وهو رجل مضعف، فوصفه أبو حاتم حديثه هذا بكونه منكرا؛ لأنه خالف غيره من الثقات في نسبة الحديث للنبي -صلى الله عليه وسلم- وغيره من الثقات يقفون به على ابن عباس، فأبو حاتم وصف حديث حبيب هذا قال: «هو منكر لأن غيره من الثقات رواه عن أبي إسحاق موقوفًا» يعني على ابن عباس. قال: «وهو المعروف». إذا المعروف هو ما رواه الثقات عن أبي إسحاق عن العيزار عن ابن عباس من قوله، والمنكر ما رواه حبيب بن حبيب الزيات عن أبي إسحاق عن العيزار عن ابن عباس عن النبي -صلى الله عليه وسلم- هذا منكر، فخالف الثقات الباقين الذين جعلوه من كلام ابن عباس. إذا حديث الثقات هذا يسمى حديثا معروفا، وحديث حبيب بن حبيب الزيات يسمى حديثا منكرًا، إذا هذا هو الحديث المنكر، وذكرنا الآن مثالين له، مثال للتعريف الأول وهو حديث «كلوا البلح بالتمر» وهو حديث تفرد به أبو ذكير وهو رجل كثير الخطأ، ومثال لحديث خالف فيه الضعيف الثقات، وهو حبيب بن حبيب الزيات؛ حيث رفع الحديث إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- من حديث ابن عباس من حديث من اقام الصلاة إلى آخر الحديث، والمعروف أن هذا الحديث من كلام ابن عباس وليس من كلام النبي -صلى الله عليه وسلم.

هذان مثالان واضحان لكل تعريف من التعريفين السابقين، والمثال الأول يصلح للتعريف الأول

Scanned by CamScanner

والمثال الثاني يصلح للتعريف الثاني.

#رتبة الحديث المنكر:

الذي يظهر أن رتبة الحديث المنكر تأتي **في الدرجة الثالثة** من الأحاديث من درجات الحديث المردود، فذكرنا نحن فيما سبق من الحلقات أن

١-أول وأشد الأحاديث ضعفًا وأعظم الأحاديث مردودًا -يعني ضعفًا- وأشدها ضعفا الحديث الموضوع،

٢- يأتي بعده في الدرجة الثانية الذي هو الحديث المتروك،

٣- ثم يأتي في الدرجة الثالثة الحديث المنكر بتعريفيه، فالحديث المنكر بتعريفه يعني التعريف الأول الذي يكون في إسناده راوٍ فاحش الغلط أو كثير الخطأ او كثير الغفلةأو ظاهر الفسق، هذا لا شك أنه ضعف شديد. أو يكون في روايته رجل ضعيف وإن لم يكن فاحش الغلط وليس كثير الخطأ وليس ظاهر الفسق لكنه ضعيف، لكنه ضم إلى ضعفه مخالفة الثقات، عند ذلك يكون حديثه ضعيفًا جدًّا، فالحديث الذي وصف بأنه حديث منكر، فالأصل أنه من درجات الحديث الضعيف جدًّا، فأشد الأحاديث ضعفًا هو الموضوع، ثم يأتي بعده المتروك وهو الذي في سنده متهم بالكذب، ثم يأتي بعده الحديث المنكر بتعريفيه كما ذكرنا، ثم بينا أن الحديث المعروف يقابل الحديث المنكر، فالحديث المنكر في جملة تعريفه ما رواه الضعيف غيره من الثقات، فالحديث المعروف: ما رواه الثقة مخالفًا الضعيف... هذا هو الحديث المنكر.

وهذه يعني بعض كلام عليه في تعريفه لغة واصطلاحا، وبينا الفرق بينه وبين الشاذ، والكلام على مقابله، ومثاله، ذكرنا مثالين، ورتبته، نكون بذلك انهينا الكلام على هذا الحديث الذي هو يسمى عند العلماء علماء الحديث أيضا منكر وهو الحديث الثالث والنوع الثالث من أنواع الأحاديث المردودة الأحاديث المردودة.

#ننتقل بعد ذلك إلى النوع الرابع من أنواع الأحاديث المردودة وهو: (الجهالة):

سبق أن تكلمنا أن الحديث المردود له أنواع، وقلنا: إن الحديث المردود له سببان رئيسيان:

#السبب الأول: الطعن في الراوي.

#والسبب الثاني: الشك في السند.

الطعن في الراوي له عشرة أسباب، خمسة تتعلق بالعدالة، وخمسة تتعلق بالضبط. ونحن ما زلنا في الكلام عن الخمسة التي تتعلق بالعدالة. أنهينا الحديث الموضوع، والحديث المتروك، والحديث المنكر، ننتقل بعد ذلك إلى الكلام عن رد الحديث بالجهالة.

Scanned by CamScanner

مركز نبـــــراس
0114828957

الجهالة هي السبب الرابع من أسباب الطعن في الراوي من جهة عدالته، إلا أنهم لم يطلقوا على حديثها اسمًا خاصًّا، وإنما سموه باسم عام للحديث المردود، وهو الضعيف.

#الجهالة لغة: مصدر جهل، ضد علم، بمعنى: الجهالة جهل الراوي، لم يعرفه ولم يعلم حاله، هذه هي الجهالة من جهة اللغة.

#ومن جهة الاصطلاح هي: عدم معرفة أين الراوي أو حاله.

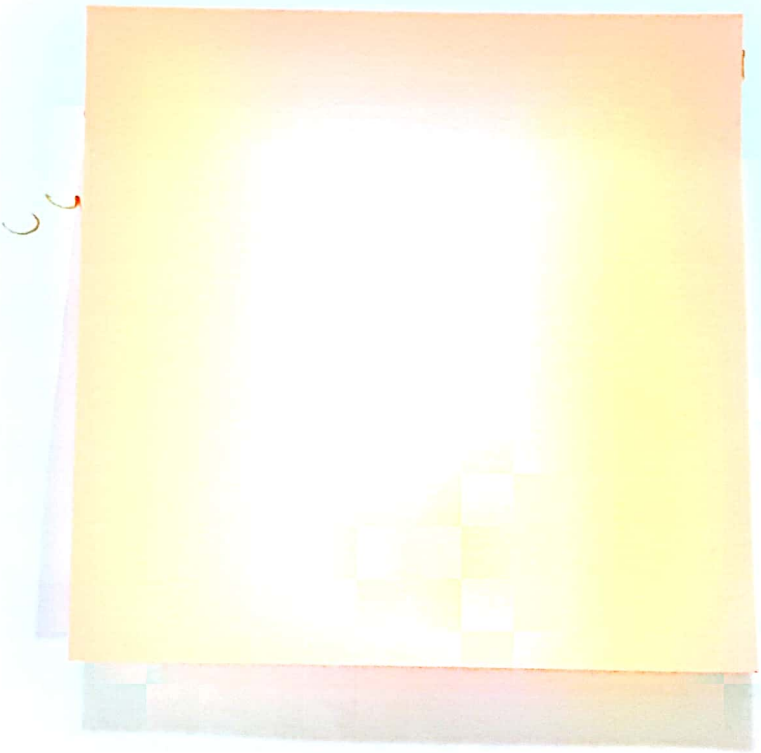

Scanned by CamScanner

المحاضرة الخامسة

تابع: السبب الرابع من أسباب رد الحديث (الجهالة)

كنا تكلمنا في الحلقة السابقة عن الحديث المردود، وبينا بعضًا من أنواعه، قلنا: إن رد الحديث له أسباب كثيرة، وترتب على هذه الأسباب أنواع كثيرة، كل سبب سمى علماء الحديث لهذا السبب نوعًا من الحديث، قالوا: فالحديث الذي في إسناده كذاب حديثه موضوع، والحديث الذي في إسناده متهم بالكذب يسمى حديثه متروكًا، وهذا من دقة صنيعهم حيث فرقوا بين الرجل الكذاب والرجل المتهم بالكذب، الرجل الكذاب حديثه موضوع والرجل المتهم بالكذب حديثه متروك.

ثم تكلمنا عن الحديث المنكر، وهو ثالث الأحاديث المردودة في الترتيب، وقلنا: إنه ما كان في إسناده رجل ظاهر الفسق أو نحو من ذلك. أو قلنا: إن علماء الحديث يعرفونه أحيانًا بتعريف آخر، وهو ما خالف فيه الضعيف الثقة. وأنهينا بعد ذلك في الحلقة السابقة أو في الحلقات الأخيرة الحلقة الرابعة.

#السبب الرابع من أسباب رد الحديث وهي: (الجهالة للراوي)

وهي السبب الرابع من أسباب الطعن في الراوي من جهة عدالته، إلا إن علماء الحديث لم يسموا اسمًا خاصًا لهذا السبب، يعني نوعًا خاصًا من الحديث باسم خاص، وإنما سموه بالاسم العام للحديث المردود، وهو الضعيف

الجهالة نستطيع أن نعرفها من جهة اللغة: الجهالة مصدر جهل ضد علم، والجهالة المقصود بها الجهالة بالراوي، يعني عدم معرفته وعدم معرفة الراوي إما عدم معرفة عينه، أو يعرف عينه لكن لا يعرف حاله؛ ولذلك العلماء يعرفون الجهالة بتعريف كأن له قسمين.

فتعريف الجهالة **في الاصطلاح** : عدم معرفة عين الراوي أو عدم معرفة حاله، بمعنى أنهم عرفوا عينه لم يعرفوا حاله، وهذا يجعلنا نقول: إن الجهالة لها أنواع، من خلال هذا التعريف فالجهالة ١-جهالة عين ,٢-وجهالة حال. **وسنتكلم على ذلك بعد أن نبين أسباب الجهالة في الراوي**

العلماء ذكروا أن للجهالة بالراوي عدة أسباب:

#السبب الأول: أن تكثر نعوت الراوي، فيكون له عدة أسماء أو عدة ألقاب أو عدة كنى أو عدة صفات أو عدة أنساب، يعني يسمى أحيانا بالقبيلة الأعلى، أو بالقبيلة الأدنى، فيخفى هذا الرجل بسبب كثرة نعوته، ويمثلون لذلك برجل مشهور يسمى أحيانًا **بأسماء مختلفة، هذا الرجل اسمه محمد بن** السائب بن بشر الكلبي، أحيانا يسمى بهذا الاسم **محمد بن السائب بن بشر الكلبي، وأحيانًا يسمى محمد** بن بشر الكلبي فينسب إلى جده، وأحيانا يقال حماد بن السائب، **وأحيانا يقال: أبو النظر، وأحيانا** يكنى بأبي سعيد، وأحيانا يكنى بأبي هشام، وكلها أسماء لرجل واحد هو **محمد بن السائب بن بشر الكلبي**، فهذه

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في اي مكان .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأن يهدي الله بك رجلا خير لك من حمر النعم
Scanned by CamScanner

كثرة الأوصاف وكثرة النعوت وكثرة الأسماء للرجل الواحد تسبب الجهالة بهذا الراوي، من هو المقصود بهذا الراوي؟ فيخفى على علماء الحديث هذا الراوي في السند من هو المقصود به.؟ هذا سبب.. **إذا كثرة نعوت الراوي هي من أسباب الجهالة به.**

#السبب الثاني: سبب عكس هذا السبب يقولون: قلة الراوية عن هذا الراوي، يعني هذا الراوي لا يروي عنه إلا رجل واحد له اسم واحد لكن لا أحد يعرف هذا الاسم إلا من طريق فلان، ويمثلون بذلك برجل اسمه مثلا أبو العشراء الدارمي من التابعين، هذا الرجل أبو العشراء الدارمي لم يروِ عنه إلا حماد بن سلمة، ما أحد روى عنه إلا حماد بن سلمة، ولم يوثق ولم يجرح **فقلة الراوية أيضا تسبب الحكم على الراوي بالجهالة بأنه مجهول.**

#السبب الثالث من أسباب الجهالة للراوي: عدم التصريح باسمه:

أحيانًا يأتي في السند رجل لم يسم وما يسمى عند العلماء بالإبهام أو ما يعرف عند العلماء بالإبهام، فالإبهام أيضا يسبب الجهالة بالراوي، والإبهام أشد من الجهالة، يعني الإبهام إيغال في الجهالة، ، فالرجل المبهم الذي أعظم من الرجل المجهول، فكلاهما لم يعرف عينه أو لم يعرف حاله، فقد نقول إن المبهم من أنواع المجهول إلا أن العلماء قالوا: إن الجهالة لها نوعان، نحن عرفنا الجهالة بأنه عدم معرفة عين الراوي أو حاله، فالعلماء قالوا: إن الجهالة لها نوعان: ١-نوع يسمى مجهول العين أو جهالة عين،

٢-ونوع يسمى مجهول الحال يعني جهالة حال.

فمجهول العين يقولون هو: من ذكر اسمه ولكن لم يرو عنه إلا واحد، ولم يعرف بجرح أو تعديل. **هذا يسمى مجهول العين**، وممكن أن نمثل له بمثل ما مر علينا قبل قليل هو **أبو العشراء الدارمي**، هذا الرجل لم يوثق ولم يجرح وما يعرف ما حاله، ولا يعرف عينه، لا يعرف من هو أبو العشراء الدارمي، هذا لم يعرف عينه ما عرف ولا حاله ولم يرو عنه إلا حماد بن سلمة، ذكر اسمه وجهلت عينه، وجهلت حاله، ، هذا يسمى مجهول العين، وهو من أشد أنواع الجهالة، أو من أشد الجهالة، العلماء يقولون: مجهول العين يعني حديثه ضعيف ولا يقبل، وكأنهم يكاد يجمعون على ذلك .

متى يقبل؟، قالوا: يقبل إذا وثقه غير من روى عنه أو وثقه من روى عنه على القول الصحيح إذا كان من أهل التوثيق وأهل التجريح، يعني لو كان رجلًا من أهل العلم المعروفين بالجرح والتعديل روى عنه وقال: هو ثقة، فلان بن فلان وهو ثقة، فإذا وثقه زالت جهالته وقبلناه وقبلنا حديثه، أما إذا إذا روى عنه فلان ولم يعرف عند أهل العلم لا بالجرح ولا بالتعديل ولم يعرف عينه ولم يعرف حاله، ولا يعرف إلا عن طريق هذا الرجل، فإن العلماء على تضعيف حديثه، وهو ما يسمى بمجهول العين ويسمون حديثه حديثا ضعيفا وليس له اسم خاص مثل ما سمينا فيما مضى من الحلقات: الحديث المنكر، والحديث المتروك.

Scanned by CamScanner

والحديث الموضوع، إنما يسمونه باسم عام الحديث المردود، وهوالحديث الضعيف.

#النوع الثاني من أنواع الجهالة هو: مجهول الحال: ويسمى عند علماء الحديث أيضا بتسمية أخرى **هو المستور**، مجهول الحال يعني رجل عرف لم تجهل عينه (معروف)، فلان بن فلان بن فلان، معروف عند علماء الحديث نسبه، ومعروف عينه وابن فلان من الناس لكنهم ما عرفوا حاله, ما يعرفون حاله علموا عينه لكن ما عرفوا حاله .بمعنى أنه لم يوثقه أحد، وأيضا لم يجرحه أحد . ويعرفونه يقولون: إن الجهالة مجهول العين كما ذكرنا أنه لم يرو إلا عن راو واحد، يقولون: مجهول الحال هو من روى عنه اثنان فصاعدًا ولم يوثق ولم يجرح إذا روى عند اثنان فصاعدًا، طبعًا لا بد أن يكون اثنان والله أعلم من أهل العلم المعروفين بالرواية من اهل العلم المعروفين بالتحري روى عنه اثنان فإن تزول عنه جهالة العين، ولكن إذا ما وثقه أحد يبقى أنه مجهول الحال، وهو ما يسمى عند العلماء بالمستور. إذا الفرق بين مجهول العين ومجهول الحال كما ذكر العلماء ,أن مجهول العين لم يرو عنه إلا راو واحد لا يعرف إلا من رواية فلان من الناس ولم يوثق ولم يجرح، مجهول الحال يقولون: عرف برواية أكثر من اثنين وأيضا لم يوثق ولم يجرح ويسمى مجهول الحال **يسمى المستور**. أيضا العلماء من جهات حديث مجهول الحال من جهة تضعيفه اختلفوا في تضعيف حديث مجهول الحال على ثلاثة أقوال، **#الذي عليه جمهور أهل العلم** أن حديثه أيضًا ضعيف مثل حديث مجهول العين ضعيف، لكنهم يقولون الذي يظهر أنه أحسن حالًا من مجهول العين، بمعنى أنه يصلح حديثه للترقية والاستشهاد، فلو جاء حديث آخر وطريق آخر فيه مجهول الحال والثاني أيضا فيه مجهول الحال فإنهما يشد بعضهما بعضًا ويرتقي حديثهما إلى الحسن لغيره، فالذي عليه جمهور أهل العلم **هو رد حديث مجهول الحال**، إلا أن هناك أقوالا في حديث مجهول الحال -والله أعلم – اقوال أخرى؛ **فالقول الأول ذكرنا القول مشهور وهو القول الذي يصححه كثير من أهل العلم والجمهور يقولون: حديثه مردود.**

هناك قول يقابل هذا القول وهو يقولون: مجهول الحال يقبل.

والأصل في الناس العدالة ما دامت عرفت عينه فالأصل في الناس العدالة، فيقبل حديث المجهول بدون قيد.

فالقول الأول الرد وهو مذهب الجمهور، بعض العلماء يقولون هذا هو الصحيح. #والقول الثاني القبول. #وهناك **قول وسط بينهما وهو أنه لا يطلق القول في رد حديث مجهول الحال ولا قبول حديثه، وإنما يقبل حديثه بحسب القرائن المحتفة به**، ومن هذه القرائن التي ذكرها أهل العلم في قبول حديث مجهول الحال #أن يكون هذا الرجل المجهول من طبقة كبار التابعين، **هذه قرينة**؛ لأن كبار التابعين في الغالب الضعف فيهم قليل، وأناس خالطوا الصحابة وخالطوا كثيرا من الصحابة، وكان عصرهم عصرًا مميزا، فالضعف فيهم قليل، وفي الغالب أنهم أناس **موثقون إذا كان الرجل من طبقة كبار التابعين أو**

Scanned by CamScanner

وابن سيرين، فهؤلاء كانوا يدققون فيمن يروون عنهم، فإذا كان من روى عنهم مثل هؤلاء وكان في طبقة كبار التابعين أو قريبًا من ذلك بالإضافة إلى قرائن أخرى ذكرها أهل العلم قالوا فإنه الأصل أن يقبل حديثه ولا يرد، وهذا القول له وجه أو له نصيب من الصواب، والله تعالى أعلم بالصواب، إلا أن المعروف عند جمهور أهل العلم أن حديث المجهول بنوعيه أنه يعتبر حديثا ضعيفا إلا إنهم يقولون حديث مجهول العين أشد ضعفًا.

هناك مثل ما ذكرنا أنواع الجهالة هي نوعان: ١-مجهول العين، ٢-ومجهول الحال، هناك من ألحق بالجهالة (**المبهم**)، والإبهام أشد من الجهالة في الحقيقة، ولكن كلاهما يشتركان في كون الراوي لا يعرف حاله او لا يعرف عينه، مجهول العين، لا يعرف عينه ولا حاله، ومجهول الحال عرف عينه لكن جهل، حاله المبهم لم يعرف عينه ولم يعرف حاله ولم يعرف اسمه، يعني الفرق بين مجهول العين والمبهم في كون ان اسمه حتى اسمه لم يعرف، فيجيء في بعض الأسانيد مثلًا يقال: حدثني او حدثنا رجل من أهل البصرة رجل من أهل البصرة أو شيخ من أهل البصرة، **هذا يسمى إبهام**، هذا أشد من المجهول، فهو لم يعرف اسمه ولا عينه ولم يعرف حاله والذي **يظهر أن رواية المبهم تعتبر رواية ضعيفة بدون شك**؛ لأنه لم يعرف اسمه ولا عينه ولا حاله، وعليه فلا تقبل روايته ويقبل سند فيه رجل بهذه الصورة لم يسم وما يسمى بالرجل المبهم بل إن العلماء قالوا إنه لا تقبل رواية المبهم ولا يقبل سند لرجل بهذه الصورة لم يسمى ما يسمى بالرجل المبهم بل ان العلماء قالوا انه لا تقبل رواية المبهم ولو أبهم بلفظ التعديل،كيف يعني ؟ ولو جاءنا شخص، وقال: حدثني الثقة ,(أبهمه)، ولكنه وصفه بأنه ثقة، العلماء يقولون لا يقبل ذلك لا بد أن يسمي هذا الرجل، قالوا: لماذا؟ لأنه قد يكون ثقة عند هذا الذي وثقه لكنه غير ثقة عند غيره، فالإبهام بلفظ التعديل عند علماء الحديث على التحقيق لا يقبل، فلا يجوز أن يقول فلان أخبرني الثقة.

الآن عرفنا حكم كل حديث على حدة، وذكرنا حكم حديث مجهول العين ومجهول الحال، وحكم حديث المبهم.

#أشهر المصنفات في الجهالة وفي الإبهام:

ذكر العلماء من المصنفات فيما كثرت نعوته صنف فيه الخطيب البغدادي كتابًا اسمه (موضح أوهام الجمع والتفريق) في الرجل التي تكثر نعوته فيكثر الجمع والتفريق فيه، وقد صنف العلماء فيمن قلت روايته كتبًا سميت **كتب الوحدان**، وهي المقصود بها الكتب التي تبين الرجل الذي لا يروي عنه إلا رجل واحد، والإمام مسلم له كتاب (الوحدان)، وصنفوا أيضا في الإبهام كتبا في تحديد هذا المبهم لعل من أفضل هذه الكتب كتاب مشهور اسمه (**المستفاد من إبهامات المتن والإسناد**) **لولي الدين العراقي الابن**.

هذا هو الكلام في الجهالة، وهي السبب الرابع من أسباب رد الحديث من جهة العدالة، وقد تكلمنا على تعريف الجهالة في اللغة والاصطلاح، وتكلمنا على أسبابها، وتكلمنا على أنواعها، وأن ها

Scanned by CamScanner

نوعين: جهالة عين، وجهالة حال. إلا أن العلماء يدخلون في ضمن الجهالة ما أشد منها وهو الإبهام، وبينا حكم حديث كل نوع من أنواع الجهالة والإبهام، وذكرنا أشهر المصنفات في أسباب الجهالة.

والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

Scanned by CamScanner

المحاضرة السادسة

السبب الخامس من أسباب رد الحديث (البدعة) – والأسباب الخمسة المتعلقة بالضبط

كنا تحدثنا في آخر حلقة عن الجهالة، والتي تعتبر أحد أسباب رد الحديث من جهة الطعن في الراوي، وتكلمنا عن عدة أسباب ووقفنا على الجهالة، ونبدأ اليوم في السبب الخامس والأخير من أسباب رد الحديث من جهة الطعن في الراوي، وهو السبب الذي هو البدعة، وهو الخامس من أسباب رد الحديث من جهة الطعن في الراوي من جهة عدالته، هذا السبب سنتكلم عليه من عدة عناصر:

العنصر الأول: تعريف البدعة لغة واصطلاحًا:

البدعة في اللغة يقال: مصدر بدع بمعنى أنشأ واخترع شيئًا جديدًا لم يكن له مثال سابق.

أما من جهة الاصطلاح فإنهم يعرفون البدعة: هي الحدث في الدين من الأهواء والأعمال التي يستحدثها أصحابها ولم يكن عليها أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- ولا أمر أصحابه والتابعين لهم بإحسان. هذا تسمى البدعة.

الراوي إذا ابتلي بهذه البدع كان كونه ينتسب إلى أحد هذه البدع هذا يكون طعنًا في عدالته، إلا أن العلماء يقررون أن البدعة لها نوعان: بدعة مكفرة، يعني يكفر صاحبها بسببها، والبدعة المكفرة يقصدون بها -والله أعلم- هي البدعة التي يعتقد صاحبها ما يستلزم الكفر، قالوا: كأن ينكر شيئًا معلوم من الدين بالضرورة وجوبه، أو يوجب شيئًا معلوم من الدين بالضرورة تحريمه كأن يكون من بدعته إنكار وجوب الصلاة، أو إنكار وجوب الأركان الخمسة التكاليف، أو أنه يعتقد إنكار تحريم مثلا معلوم من الدين تحريمه، إباحة مثلا -نسأل الله السلامة- الفواحش والزنا والربا.. من اعتقد ذلك فإنه تكون بدعته بدعة مكفرة يخرج بهذا الاعتقاد من الإسلام. هذه تسمى بدعة مكفرة.

البدعة الأخرى النوع الثاني بدعة مفسقة، فإذا وقع الراوي في هذه البدعة ولم تكن بدعته مكفرة بمعنى أنها مفسقة فإن وقوعه في هذه البدعة يقدح في عدالته.

البدع بأنواعها هي طعن في الراوي من جهة عدالته، لكن السؤال الذي سننتقل إليه والعنصر الذي سننتقل إليه كما ظهر في الصورة هو:

حكم رواية المبتدع:

العلماء يقولون كما قسمنا البدع إلى قسمين: بدعة مكفرة، هذه لا شك أن رواية المبتدع إذا كانت بدعته مكفرة مردودة بلا شك؛ لأن البدعة مكفرة تناقض الإسلام أصلا والراوي لابد أن يكون مسلما والكافر ليس بعدل مطلقا فلا تقبل روايته البتة إذا كان مبتدعا بدعة مكفرة. وذكرنا ما المقصود بالبدعة المكفرة.

أما إذا كانت بدعته بدعة مفسقة؛ فالعلماء يقولون: هل تقبل روايته أو لا تقبل؟ اختلفوا في هذه المسألة اختلافا كبيرًا، ويمكن أن نلخص أقوالهم في ثلاثة أقوال:

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

Scanned by CamScanner

هناك قول يقول: ترد رواية المبتدع مطلقا؛ لأنه -كما ذكرنا- المبتدع قد فسق ببدعته، والفسق يناقض العدالة، والعدالة شرط من شروط قبول الحديث، ففسق ببدعته، والفسق يناقض العدالة، والعدالة أحد شروط قبول الرواية. هذا قول أن المبتدع ترد روايته مطلقا.

هناك قول ثان -وهو عكس (القول الأول وهو الرد)- القول الثاني هو القبول، قالوا: إذا لم يكن ممن يستحل الكذب في نصرة مذهبه فيقبل، يعني إذا كان معروفًا يعني بالصدق والأمانة ومعروفًا بالضبط والاحتراز لحديثه، ولم يكن معروفًا بالكذب، وليس من معتقدته استحلال الكذب ولم يكن ما يرويه في نصرة مذهبه؛ فإنهم يقولون: تُقبل رواية المبتدع بدعة مفسقة. قالوا: وقد وجد في الصحيحين وعند الشيخين رواة معروفون بالبدع، وقد خرَّج لهم أصحاب الصحيحين ورووا لهم بعض الأحاديث في البخاري ومسلم بعض الأحاديث المروية عن بعض أصحاب البدع. ومما يذكر في البخاري أنه قد خرَّج لرجل معروف بالبدعة وهو عمران بن حطان الخارجي المشهور وهو الذي امتدح عبد الرحمن بن ملجم المرادي الذي قتل علي بن أبي طالب في قصيدة مشهورة، فهو من الخوارج، بل هو من رءوس الخوارج، إلا أن يظهر أن الخوارج وهذا الرجل كان معروفًا بالصدق فخرَّج له البخاري. ويوجد في مسلم والبخاري غير هذا ممن عرفوا بالبدع، ولكن كانوا معروفين بالصدق والأمانة فخُرِّج لهم في البخاري ومسلم. هذا القول الثاني، يعني عكس القول الأول.

هناك قول ثالث وهو الذي عليه جمهور المحدثين، وهو التفصيل، بمعنى أنه بين القول الأول والقول الثاني، قالوا: إن رواية المبتدع تقبل بشرطين:

الشرط الأول: ألا يكون داعية إلى بدعته. هذا شرط، يعني مبتدع لكن ليس داعية ليس رأسًا، هذا الشرط الأول أن يكون ليس رأسًا وليس من الدعاة فتقبل روايته إذا كان ذاك.

الشرط الثاني: ألا يروي ما يقوي ويروج لبدعته. يعني: ألا يكون داعية وألا يروي ما يقوي بدعته، عند ذلك تقبل رواية المتبدع. هذا هو القول الذي عليه أغلب أهل الحديث والمحدثين وجمهور المحدثين وهو بالتفصيل ووسط بين الرد والقبول.

هذا من جهة حكم رواية المبتدع.

ننتقل إلى العنصر الأخير في هذه المسألة وهو: اسم حديثه:

اسم حديث المبتدع -كما ذكرنا- ليس له اسم خاص سُمي به، كما ذكرنا في بعض الأسباب أن لكل سبب سمي الحديث باسم خاص، لكن حديث المبتدع العلماء يردونه إلا بالشرطين، يعني جمهور العلماء يردونه يعتبرونه ضعيفا إلا بالشرطين السابقين: ألا يكون داعية، وألا يروج لبدعته، عند ذلك يصححون حديثه، لكن إذا اختل أحد هذين الشرطين فإنهم يحكمون على حديثه ويسمونه حديثا ضعيفا، ولا يسمون حديثه باسم خاص كما تقدم في بعض الأسباب أن لكل سبب اسما خاصا من أسماء الحديث المردود. هذا من جهة البدعة. وكما ذكرنا أن البدعة هي السبب الخامس والأخير من أسباب الطعن في

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ ألقى اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

Scanned by CamScanner

الراوي من جهة عدالته وقلنا أن الطعن في الراوي أن أسباب رد الحديث من جهة الطعن في الراوي هي عشرة أسباب، خمسة تتعلق بالعدالة، وخمسة تتعلق بالضبط.

وسننتقل الآن بعد أن ختمنا الخمسة التي تتعلق بالعدالة، وآخرها البدعة، إلى الأسباب الخمسة الأخرى التي تتعلق بالضبط، ويظهر لنا في الصورة الآن كالمراجعة أسباب رد الحديث العشرة المتعلقة بالطعن في الراوي هي عشرة، هي أسباب متعلقة بالعدالة، وهي خمسة، وانتهينا بهذه الحلقة كلامي على الخامس وهو البدعة، وتكلمنا عن الكذب، وقلنا: الراوي الذي يوصف بالكذب يكون حديثه موضوعا، ثم التهمة بالكذب، ويكون حديثه متروكا، والفسق ويكون حديثه منكرا، والجهالة والبدعة ذكرنا أحكامهما وبعض ما يتعلق بهما.

ننتقل بعد ذلك إلى الأسباب الخمسة المتعلقة بالضبط:

يعني الراوي الثقة الذي يقبل حديثه عن المحدثين هو العدل الضابط، فإذا اختلت العدالة، اختلال العدالة هي أحد العناصر الخمسة، قد لا تختل العدالة قد يكون مثلا عدلا في دينه ورجلا تقيا لكن يختل عنده الضبط فيضعِّف المحدثون حديثه، واختلال الضبط قسمه العلماء أيضا إلى خمسة أقسام: الأول فحش الغلط، والغفلة، والوهم، والرابع المخالفة، وسوء الحفظ. وسنتطرق إلى هذه الأسباب سببًا سببًا، ونذكر اسم كل حديث يتعلق بكل سبب.

السبب الأول والثاني: فحش الغلط والغفلة:

العلماء يقولون إذا وصف الراوي بفحش الغلط، قد يكون عدلا لكنه ليس بضابط، هذا طعن في الراوي من جهة ضبطه، فيوصف بفحش الغلط ويكون غلطه أكثر من صوابه، يعني قد يروي مثلًا ألف حديث فيخطئ في ثمانمائة حديث،هذا يكون فاحش الغلط، والغفلة، وكذلك الرجل بعضهم قد يكون فيه غفلة تضر بحديثه, غفلةً وبلادة يوصف بها ظاهرة فيه، فيضعف حديثه ويختلط عليه الحديث.

إذا وصف الراوي بهذين الوصفين فإن حديثه يسمى منكرا.

الوصف الثالث: الوهم: والوهم ينتج عنه حديث يسمى المعلل.

الوصف الرابع: المخالفة: يندرج تحتها خمسة أنواع من أنواع الحديث المردود، سنتكلم عن كل نوع فيما سيأتي -إن شاء الله.

الوصف الخامس: سوء الحفظ، وسيء الحفظ يوصف حديثه بالاسم العام للحديث المردود وهو الضعيف.

إذا هذه خمسة أسباب تتعلق بالضبط سنبدأ بالكلام عليها سببًا سببًا واسم حديث كل سبب:

السبب الأول والثاني وهو: فحش الغلط والغفلة:

فحش الغلط والغفلة هما أول أسباب الطعن في الراوي من جهة ضبطه، والمقصود بفحش الغلط – كما ذكرنا– كثرة الخطأ؛ بمعنى أنه يغلُب على حديثه الخطأ، فلو روى مثلاً –مثل ما ذكرنا– ألف حديث

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

Scanned by CamScanner

تجده يخطئ في ثمانمائة حديث، يعني ٨٠٪ أخطاء في الحديث، هذا يسمى فاحش الغلط وكثير الخطأ.

والغفلة هذا شيء آخر، والغفلة يوصف بها الراوي إذا كثر ذلك منه، يعني كثير الغفلة، مثل فحش الغلط، ليس المقصود بالغلط المقصود فحش الغلط، والغفلة ليس المقصود الغفلة فقط بل المقصود كثرة الغفلة، فإذا وصف الراوي بفحش الغلط أو بكثرة الغفلة فإنه يكون طعنًا فيه من جهة ضبطه. والعلماء يمثلون لمن قد يوصف بكثرة الغفلة كالذي يتساهل بمجلس السماع بالنوم، تجده دائمًا نائمًا عند سماع الأحاديث من الشيوخ، أو كان معروفًا -كما يقولون- بقبول التلقين، يعني يُلَقَّن فيَتَلَقَّن؛ معنى ذلك أن يأتيه بعض الرواة فيقولون أنت حدثتنا بالحديث كذا، وهو ما حدثهم، فيقول نعم حدثتكم، فيتلقى. أو يقولون له العكس , يكون هذا حديثه فيقولون: هذا ليس من حديثك، فيشطب هذا الحديث من كتابه فيقول لهم: أحسنتم، ليس هذا من حديثي. فيتبين أنه يتلقن ويقبل التلقين من التلاميذ ومن الغير، والذي يقع في ذلك يسمى عند المحدثين فيه غفلة. فإذا صار ذلك الوصف والغفلة ملازمًا له وكثر ذلك أو كثر غلطه أو كثرت غفلته فإن العلماء يسمون حديث فاحش الغلط أو كثير الغفلة ومن غلبت عليه الغفلة يسمون حديثه منكرا، وكلمة منكر تقدم الكلام عن الحديث المنكر في السبب الثالث من أسباب الطعن في الراوي من جهة العدالة، وهو الفسق، في الحديث الذي في سنده فاسق -وقد تقدم الكلام عليه وهذا طعن في العدالة- أو في سنده فاحش الغلط، أو في سنده كثير الغفلة، يسمى حديثه منكرا، ويكون هذا تضعيفًا شديداً له, والمنكر من أنواع الحديث المردود الشديد الضعف. فكلمة منكر تشمل عدة أسباب، الحديث المنكر يمثَّل له بمن يكون في سنده رجل فاسق، أو يكون في سنده فاحش الغلط، أو يكون في سنده رجل موصوف بكثرة الغفلة.

قال العلماء: وممن وصف بكثرة الغفلة من الرواة رجل معروف ومشهور اسمه رشدين بن سعد المصري، هذا الرجل من العباد المشهورين بالعبادة، قالوا في ترجمته كلمة عجيبة: «أدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث» هذا الرجل كثير الغفلة، فيصلح أن يمثَّل له بمن حديثه منكر، فخلط في الحديث مع كون موصوفًا بالعدالة والديانة والعبادة، فالعلماء ضعَّفوا حديثه.

هذان هما سببان اثنان من أسباب الطعن في الحديث من جهة الضبط لفحش الغلط وكثرة الغفلة، وسمي حديثهما منكرا.

وقد بدأنا هذه الحلقة في الكلام عن السبب الأخير الخامس من أسباب رد الحديث بسبب البدعة، وهو أحد أنواع الطعن في الراوي من جهة العدالة، فالبدعة طعن في الراوي من جهة عدالته، وعرفنا البدعة وأنواعها وحكم رواية المبتدع واسم حديثه.

ونكون بهذا قد أنهينا الكلام على بعض أنواع الحديث المردود وهو حديث المبتدع وحديث فاحش الغلط وحديث كثير الغفلة.

وهذا والله تعالى أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نور اليقين لا يجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان

Scanned by CamScanner

المحاضرة السابعة

السبب الثالث (الوهم)

كنا قد تكلمنا في الحلقة الماضية عن بعض أنواع الحديث المردود، وهو الحديث الذي يوصف راويه بالبدعة، وقلنا: إن البدعة هي أحد أسباب الطعن في الراوي من جهة عدالته، ثم انتقلنا بعد ذلك إلى الكلام على الأسباب المتعلقة بالطعن في الراوي من جهة ضبطه، وقلنا: إنها خمسة. وذكرنا أن رد الحديث من جهة الطعن في راويه هي عشرة أسباب، خمسة تتعلق بالعدالة، وخمسة تتعلق بالضبط.

انتهينا الخامس في الحلقة الماضية، وهو ما يتعلق بالطعن في الراوي من جهة بدعته، ثم بدأنا في الخمسة التي تتعلق في الطعن الراوي من جهة الضبط، وهي خمسة أسباب: فحش الغلط، والغفلة، والوهم، والمخالفة، وسوء الحفظ.

تكلمنا في الحلقة السابقة عن فحش الغلط، والغفلة، وذكرنا أن هذين السببين من أقوى الأسباب في الطعن في الراوي من جهة ضبطه، وأن حديث من وصف بهما يسمى حديثه منكرا.

ننتقل بعد ذلك إلى السبب الثالث وهو: الوهم:

وهو ما يسمى بالحديث المعلل، والحديث المعلل كما ظهر في ا لشاشة هو ناتج عن السبب الثالث من أسباب الطعن في الراوي من جهة ضبطه، وهو الوهم، فالوهم ينتج عنه الحديث المعلل. قالوا: والوهم بأن يروي الراوي الحديث على سبيل التوهم والظن، يعني يتوهم فيروي حديثًا على سبيل التوهم ولا يربطه، فيحصل في حديثه من الغلط والخطأ الخفي الذي يقدح في صحته مع كون ظاهره السلامة والصحة والسلامة من هذا الخطأ، لكنه عند التدقيق يتبين أن في رواية هذا الرجل الثقة خطأ، هذا يسمى الحديث المعلل، وهو الذي سبق تعريفه من جهة اللغة ومن جهة الاصطلاح.

الحديث المعلل لغة واصطلاحا وتعريف العلة وإطلاقاتها هذا هو العنصر الأول الذي سنتكلم عليه من عناصر الحديث المعلل:

الحديث المعلل (لغة): اسم مفعول من أعله بكذا، فهو مُعَلّ، هذا هو القياس في اللغة، أعله فهو معل، يعني بلام واحدة وليس بلامين، لكن العجيب الذي اشتهر عند المحدثين الذي بلامين المعلل، هذا هو الذي اشتهر عند المحدثين المعلل وهذا على خلاف اللغة المشهورة من أصل الفَعل، فأصل الفعل مُعَلّ من أعل؛ لأن أعله من علله بمعنى: ألهاه، إلا أن العجيب أن المحدثين يستعملون اللفظ الثاني معلل أكثر ما يتسعملون كلمة معلل والله أعلم من جهة اللغة أن الأصح يقال هذا حديث معل وليس معلل لكنهم يشتهرون بهذه التسمية.

وهناك من المحدثين أيضا من يستعمل كلمة واضحة الخطأ في تسمية هذا الحديث وهذا النوع من الحديث فيقول: معلول، وهذه اللفظة كما ذكر أهل العلم لفظة ضعيفة رديئة من جهة اللغة رديئة جدًّا من جهة العربية ومن جهة اللغة العربية، معلول على وزن مفعول لا يكون من الفعل الرباعي كلمة معلول.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

Scanned by CamScanner

إذا هناك يقول العراقي في ألفيته:

وسم ما بعلة مشمول معللًا ولا تقل معلول

إذا المحدثون يستعملون في تسمية هذا النوع من الأحاديث معلل ويستعملون أحيانا معلول، وكلمة معلل على خلاف اللغة الفصيحة، فإن القياس أن يسمى معل وليس معللا، وأردأ من ذلك معلول. هذا من جهة اللغة.

من جهة الاصطلاح: العلماء يقولون الحديث المعلل أو الحديث المعل هو: الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته مع كونه ظاهره السلامة والصحة. يعني يطلع المحدثون في هذا الحديث على شيء يسمونه علة، وهذه العلة تقدح في صحة هذا الحديث، مع كون عندما يتبين في السند يتوفر فيه جميع شروط القبول المعروفة من الاتصال وثقة الرجال ولكنه لم يسلم من العلة القادحة التي تقدح في صحته؛ لذلك العلماء يعرفون الحديث الصحيح: ما اتصل سنده بنقل عدل تام الضبط عن مثله وسلم من الشذوذ والعلة القادحة. هذا هو المقصود بالعلة القادحة هو الحديث المعلل.

إذا تعريف الحديث المعلل هو: الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته مع كونه ظاهره السلامة.

تعريف العلة: سبب غامض يقدح في صحة الحديث. متى يكون الحديث هذا فيه علة؟ إذا كان هذا الشيء الذي اطلع عليه فيه غامضا وخفيا ليس ظاهرًا، ويقدح في صحة الحديث. هذا يسمى علة، ويسمى هذا الحديث معلا إذا كان سبب تضعيفه بهذه الطريقة، فيقال: هذا حديث معلل أو.

معل ويذكر سبب خفي غير ظاهر يقدح في صحة الحديث، هذا هو الأصل. فالأصل في العلة أن تكون السبب الخفي الذي يقدح في صحة الحديث. فإذا كان السبب ظاهرًا مثل وصف الراوي بالكذب أو وصفه بسوء الحفظ، أو كان هناك انقطاع في السند؛ فإن هذا الأصل ما يسمى علة، هذا يسمى ضعفا في الحديث، هذا هو الأصل. فالعلة هي: سبب خفي يقدح في صحة الحديث.

إلا أنه قد يقع في إطلاقات بعض أهل العلم أنهم يعلون بالسبب الظاهر، فيقولون: **هذا الحديث** مثلًا حديث معل؛ لأن فيه فلانا كذاب، أو لأن فيه انقطاعًا في سنده، أو إرسالًا... **أو كذا من أسباب** التي أصلا هي ظاهرة ليست خفية، هذا من جهة تعريف الحديث المعل لغة واصطلاحًا، **وتعريف العلة** ذكرناها هي السبب الخفي الذي يقدح في صحة الحديث. فإذا كان الضعف ليس خفيا **لا يسمى علة هذا** هو الأصل، لكنه أحيانا يطلقون العلة على كل سبب يقدح في صحة الحديث سواء كان خفيًّا أو ليس بخفي.

ننتقل بعد ذلك إلى أهمية هذا النوع من أنواع الحديث:

العلماء يقولون هذا النوع من أنواع الحديث هو من أجل علوم الحديث وأدقها؛ **لأنه يحتاج إلى** كشف العلل الغامضة والخفية التي يحتاج كشفها إلى إنسان على مستوى من المعرفة في هذا العلم؛ **لذلك لا**

Scanned by CamScanner

يطلع كما ذكر العلماء على العلل ولا يبين العلل إلا الجهابذة النقاد المعروفون بهذا العلم؛ لذلك قد يصحح الحديث بعض العلماء ثم يتكلم عليه بعض المحدثين المعروفين بهذا الفن بمعرفة العلل ويقول: هذا حديث معل، فيه كذا، ويظهر فيه علة لا تكون ظاهرة ويصحح سنده على ظاهر السند، على ظاهره يصحح بعض أهل العلم ثم يكتشف أن فيه علة، ويبين ذلك حذاق أهل العلم والمتفننين فيه من أهل الحديث، وهم قلة. وممن برز في معرفة العلل وكان معروفًا بمعرفة العلل أناس معدودون من أئمة الحديث، على رأسهم شيخ الإمام البخاري علي بن المديني، وأيضا من المعروفين بمعرفة العلل الإمام أحمد، والبخاري، وأبو حاتم، وأبو زرعة. وممن اشتهر بمعرفة العلل ممن بعد هؤلاء الدارقطني... وهكذا في كل طبقة يظهر رجل أو رجال يتميزون بأنهم يعرفون علل الأحاديث التي ظاهرها الصحة.

ذكرنا في العنصر هذا أهمية هذا الحديث وبيان الإسناد الذي يتطرق إليه التعليل؛ العلماء يقولون أن الإسناد الذي يتطرق إليه التعليل هو الإسناد الذي جمع شروط الصحة وتوفرت فيه شروط القبول؛ فإن الحديث الضعيف لا يحتاج أن نعله فهو مضعف، فالعلة إنما تكون في الحديث الذي ظاهر إسناده الصحة، ثم يبين أنه حديث ضعيف بسبب علة ليست ظاهرة لكل أحد، ويبينها أهل العلم فيردون الحديث ويحكمون عليه بأنه أحيانًا ضعيف معل مع كونه ظاهر إسناده الصحة.

إذا العلة إنما تتطرق للحديث الذي قد جمع وتوفرت فيه شروط القبول وشروط الصحة ظاهرًا، هذا هو الإسناد الذي يتطرق إليه العلة، هو الإسناد الصحيح الذي جمع شروط الصحة ظاهرًا.

العنصر الثالث: وسائل وطرق معرفة الحديث المعل:

١- جمع طرق الحديث، فلا بد من جمع طرق الحديث، فإن الحديث لا يتبين علته حتى تجمع طرقه، فلا بد من جمع طرق الحديث ومتابعاته وبيان المدار الذي تدور عليه هذه الطرق والأسانيد. إذا الأمر الأول والوسيلة الأولى من وسائل وطرق معرفة الحديث المعل جمع طرق الحديث.

٢- النظر في اختلاف رواته والموازنة بين ضبطهم وإتقانهم. يعني إذا جمعنا طرق الحديث نذهب نوازن من هو أقوى الرواة حينما يختلفون في شيء ما، فيعرف من خلال الموازنة بين الرواة من جهة ضبطهم وإتقانهم، فيكون هذا ضابطا لكن هناك من هو أضبط منه وأتقن منه، فيكون إذا اختلف هذا وهذا تعل رواية هذا الذي خالف من هو أوثق منه، الحديث رواية معلولة وضعيفة مع كون ظاهرها أن إسناده صحيح. لذلك تعل ونجمع الطرق ونعرف وننظر في اختلاف الرواة ونوازن بينهم؛ بذلك تتبين الرواية المعلولة ويحكم على الرواية الممدوحة بالإعلال والعلة.

٣- أن ينص على علة الحديث والحكم عليه بأنه معل أحد أئمة الحديث المعروفين بذلك كابن المديني أو النسائي أو الترمذي أو البخاري أو الدارقطني... وهؤلاء إذا نصوا على حديث بأنه معل فإنهم هم أهل هذا الفن، ويستفاد منهم ويؤخذ بكلامهم.

إذا وسائل وطرق معرفة الحديث المعل ثلاث وسائل: الوسيلة الأولى جمع طرق الحديث، الوسيلة

Scanned by CamScanner

الثانية النظر في اختلاف الرواة والموازنة بين طرقهم وضبطهم فترجح رواية الأضبط على رواية الضابط، والأوثق على رواية الثقة... وهكذا ويبين الخطأ ممن هو. الثالث من طرق معرفة الحديث المعل أن ينص على علة الحديث من أحد الأئمة المعروفين بذلك لأنهم هم أهل هذا الشأن.

العنصر الرابع: الأسباب المعينة على إدراك العلة: هناك أسباب تعين على تحديد العلة وإدراكها:

١- تفرد الراوي؛ يعني التفرد مظنة العلة، وقد يكون هو سبب التفرد.

٢- مخالفة غيره له، يعني يروي الحديث يخالفه غيره ممن هو أوثق منه.

فهذه من الأسباب التي تعين على تحديد العلة: التفرد، مخالفة غيره من الثقات له. وهذه من القرائن التي تحدد العلة وتبين العلة، وتكشف أن هذا الحديث الموصول قد تبين أنه مرسل، هذا الذي وصله الثقة أخطأ، أو تبين أن هذا الحديث الذي رفعه هذا الرجل هو حديث موقوف، يعني وقفه أغلب الرواة وخالفوه، أو تبين أنه أدخل حديثًا في حديث... أو غير ذلك من الأوهام التي تقع في بعض الرواة الثقات، ويتبين ذلك بتفرده بذلك، أو بمخالفته لغيره من الثقات أو بمن هو أوثق منه، فيتبين أنه أخطأ بوصل حديث تبين أنه مرسل، أو أخطأ برفع حديث تبين أنه موقوف، أو أدخل حديثًا في حديث.

هذه من الأسباب المعينة على إدراك العلة، إذا من الأسباب المعينة على إدراك العلة: تفرد الراوي ومخالفة غيره له.

الحديث المعل مثل ما قلنا هو ثالث الأحاديث التي ناتجة عن السبب الثالث من أسباب الطعون من جهة ضبطه، وهو ما يسمى بالوهم، وتكلمنا عن هذا الحديث وبيناه وبينا تعريفه وعرفنا العلة وإطلاقها، ثم بينا أهمية هذا النوع من الأحاديث وأنه لا يدركه إلا الجهابذة من المحدثين والمحققين في علم الحديث، وبينا أن الإسناد الذي يتطرق إليه الإعلال هو الإسناد الذي ظاهره الصحة، أما الإسناد الضعيف فإنه يكون ضعيفا وهو مردود بالضعف. وذكرنا وسائل وطرق معرفة الحديث المعل وذكرنا ثلاثة وسائل لذلك ثم بينا بعض الأسباب التي تعين على إدراك العلة وما زلنا في الحديث المعل... **ونظرا لضيق الوقت** فإننا سنختم هذه الحلقة بهذه العناصر، وستكون هناك تتمة للكلام لهذا الحديث **في الحلقة القادمة** والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

Scanned by CamScanner

المحاضرة الثامنة

تابع السبب الثالث (الوهم) – المضعَّف بسبب المخالفة

كنا تكلمنا في الحلقة السابقة عن الحديث المعلل وقلنا: إن الحديث المعلل هو أحد أنواع الحديث المردود والذي كان سبب رده هو الوهم، وتطرقنا في الدرس السابق إلى تعريف الحديث المعل لغة واصطلاحا، وتعريف العلة وإطلاقتها، ثم انتقلنا بعد ذلك إلى بيان أهميته وأنه من أهم علوم وأنواع الحديث؛ لما فيه من الخفاء والغموض، ولا يكاد يعرفه إلا الجهابذة والمحققون من أهل الحديث، وقد اشتهر لمعرفة بعض علماء الحديث المعدودين، ثم بينا أن الإسناد الذي يتطرق إليه التعليل ويكون فيه العلة والإسناد الذي ظاهره الصحة، أما الإسناد الذي ظاهره الضعف فإنه حديث ضعيف لا يحتاج إلى بيان علته فإنه ضعيف، ثم بينا في الدرس السابق أيضا وفي الحلقة السابقة وسائل وطرق معرفة الحديث المعل، وذكرنا أن وسائل معرفة الحديث المعل ذكر أهل العلم ثلاث وسائل لا بد منها:

١- جمع طرق الحديث وأسانيده ومعرفة المدار الذي تدور عليه الأسانيد والطرق.

٢- النظر في اختلاف الرواة والموازنة بين ضبطهم وإتقانهم، فتعل رواية الثقة المخالفة لرواية الثقات الذين أوثق منه ويحكم على هذه الرواية بأنها رواية معلة وتضعف.

٣- أن ينص على إعلاله والحكم عليه بأنه معل أحد أئمة الحديث المعروفين بمعرفة العلل كالإمام ابن مديني أو الدارقطني أو النسائي أو المعروفين بمعرفة الأحاديث ومعرفة عللها.

ثم انتقلنا إلى الأسباب المعينة على إدراك المعينة وبينا أن من الأسباب التي تعين على تفرق العلة: تفرد الراوي، يتفرد بشيء ما يرويه غيره. أو من الأسباب التي تعين على تحديد العلة وتعليل العلة مخالفته لغيره من الثقات، هذه قرائن وأسباب تعين على تحديد العلة، فيتبين أنه قد وصل مثلًا حديثًا وقفه غيره من هو أوثق منه، وصل حديثا أرسله غيره من الثقات، أو يتبين أنه رفع حديثًا والصحيح أنه موقوف وغيره يوقفه، أو أدخل حديثا في حديث... وهكذا من الأوهام التي قد يقع فيها بعض الرواة الثقات ويفهم أن هذا الحديث حديث معل وأنه غير صحيح.

كنا تكلمنا على هذه العناصر ونكمل الحديث على الحديث المعل بالعنصر الخامس، **وهي مسألة**

أين تقع العلة؟

العلماء يقولون: العلة تقع في الإسناد وتقع في المتن، إلا أن وقوعها في الإسناد هو الأكثر، يعني أكثر ما تقع العلة في الإسناد لكن أحيانا تقع في المتن، من أمثلة وقوعها في الإسناد كأن يرفع أحد الرواة حديثا الصواب أنه موقوف وغيره يرويه موقوف الذي أوثق منه، أو يصل حديثا وغيره يرسله، هذا مثال على كثير من تعليل الأحاديث، وهو رفع الموقوف أو وصل المرسل. هذه من العلل التي تقع في الإسناد.

قد تقع العلة في المتن؛ فيروي حديثا بالوهم وبالتوهم فيخطئ في متنه ويتبين ذلك من خلال كلام أهل العلم، ومما يذكر -إن صح المثال بالتعليل بالمتن- نفي قراءة البسملة في الصلاة؛ فيه حديث في

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَلا يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلا مَالٍ

Scanned by CamScanner

الصحيحين يرويه أنس بن مالك (أن النبي -صلى الله عليه وسلم- وأبو بكر وعمر كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين) متفق عليه. في بعض الروايات روى أحد رواة هذا الحديث قال غير فيه ما قال (كانوا يفتتحوا الصلاة بالحمد لله رب العالمين) قال: (كانوا لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم) ففهم من كلمة (يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين) فهم منها نفي البسملة وأنهم لا يذكرون البسملة مطلقًا، بعض العلماء يقولون: هذا الحديث معلول؛ حيث إن الراوي فهم من الافتتاح (بالحمد لله رب العالمين) فهم فيها أنهم يتركون البسملة بالكلية، والذي تدل عليها الرواية في الصحيحين لا تدل على ذلك إنما تدل على أنهم لا يجهرون بها، يذكرونها ولا ينفى ذكرها، وإنما لا يجهر بها، بل كانوا يسرون بها، فكلمة (لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم) بعض العلماء أقول أعلها، وهذا يسمى إعلال متن وليس إعلال سند. وهذا مثال من أمثلة العلة وفي السند وفي المتن.

العنصر السادس: هل العلة في الإسناد تقدح في المتن؟

العلماء يقولون: إن العلة في الإسناد قد تقدح في المتن، وقد لا تقدح في المتن، العلة في السند قد تقدح في المتن كأن يكون مثلًا يعل بالإرسال وليس له طريق إلا هذا الطريق، فيكون يضعف الحديث ويضعف متنه يضعف سنده ويضعف تبعًا لذلك متنه، لكن أحيانًا لا تعل المتن كأن يعل بالإرسال، هذا الحديث طريق من طرقه لكن له طريق آخر صحيح موصول غير الطريق الذي نتكلم فيه، يكون له طريقان فيعل هذا الطريق بالإرسال لكن له طريق آخر موصول، فقد تقدح... إذا هل العلة في الإسناد تقدح في المتن؟ نقول: قد تقدح إذا لم يكن له إلا طريق واحد وهو العلة بالإرسال مثلا، وأحيانا لا تقدح إذا كان له طريقان وأعل طريق واحد ويبقى الطريق الثانية صحيحة، ويكون المتن صحيح بها، أو يكون الإعلال يقولون في تعيين ثقتين يعني روي الحديث فغلط راويه وسمى رجلًا ليس الراوي المقصود سمى رجلًا آخر، فالعلماء يقولون: غلط فلان في تسمية فلان، والصحيح أنه فلان، لكن هذا وهذا كلاهما ثقة، إذا كان كذلك يقولون: لا يعل المتن، سواء رويناه بالغلط على تسمية فلان أو رويناه بالصحيح؛ فإن فلان وفلان كلاهما ثقات فلا تعل، إذا كان التعليل بين ثقتين فإنه لا يعل الحديث.

العنصر السابع: وهو مصنفات في العلل وفي الحديث المعل:

العلماء يقولون: هناك كتب صنفت في هذا النوع، وهي كتب الحقيقة كثيرة، واجتهد العلماء فيها، ولعل من أولها الكتاب المطبوع للإمام علي بن المديني وهو كتاب يسمى (العلل)، وقد طبع، وهناك كتاب أيضا اسمه (علل الحديث) لابن أبي حاتم و(العلل) للإمام أحمد، و(العلل الكبير والصغير) للترمذي، ولعل من أحسنها الكتاب (العلل الواردة في الأحاديث النبوية) للدارقطني، وهو كتاب من أجمع الكتب المؤلفة في العلل وأوسعها.

نكون بهذا انتهينا من هذا النوع من أنواع الحديث المردود الذي هو المعل، وننتقل بعد ذلك إلى ننتقل إلى الحديث الذي يضعَّف بسبب المخالفة.

Scanned by CamScanner

ذكرنا فيما سبق أن من أسباب رد الحديث بسبب ضبط الراوي عدة أسباب؛ أولها: فحش الغلط، وكثرة الغفلة، وتحدثنا بعد ذلك إلى الحديث المعلل، ثم ننتقل الآن إلى الحديث الذي يرد بسبب المخالفة، وهي مخالفة الراوي لغيره من الثقات، إذا المخالفة هي سبب من أسباب رد الحديث من جهة الطعن في الراوي من جهة ضبطه وليس من جهة عدالته، والمقصود بمخالفة الراوي غيره من الثقات، وهذه مخالفة أحيانًا تكون برفع موقوف أو وصل مرسل... أو غير ذلك مما يكون من قبيل الحديث المعل أو المنكر أو الشاذ، العلماء يقولون: هناك أيضا أنواع من المخالفة، وقد تكلمنا عن الحديث المعل والمنكر والشاذ فيما سبق، لكن أيضا من أنواع المخالفة مما يصلح أن يكون ناتجًا عن المخالفة أنواع أخرى غير هذه الأشياء غير رفع الموقوف، وغير وصل المرسل، وغير التفرد بزيادة لا يرويها غيره، يقولون: هناك أنواع يبحثها العلماء ضمن أنواع الحديث المردود، ويكون سببه المخالفة وهي الحقيقة عدة أنواع من أنواع الحديث المردود، لعل من هذه الأنواع ما يسمى بالحديث المدرج، وسنتكلم عن هذه الأنواع باختصار.

إذا المخالفة -كما ذكر العلماء- هي السبب الثالث من أسباب رد الحديث من جهة الطعن في ضبط الراوي. المخالفة قالوا: إنها يندرج تحتها وينتج عن المخالفة عدة أنواع من أنواع الحديث المردود المدرج، وسنتكلم عليه بتعريفه من جهة تعريفه، ثانيا المقلوب، ثالثا المضطرب، رابعا المزيد في متصل الأسانيد، والخامس المصحف ويسمى أيضا أحيانا المحرف. هذه خمسة أنواع من أنواع الحديث المردود، التي نتجت بسبب وصف الراوي بالمخالفة، وهي السبب الثالث من أسباب رد الحديث من جهة الطعن في ضبط الراوي، فينتج عن ذلك عدة أنواع من أنواع الحديث المردود.

أول هذه الأنواع المدرج؛ العلماء يقولون: المدرج هو الإدراج، يقولون في اللغة هو: إدخال شيء في شيء، أدرجته يعني أدخلت شيئا في شيء.

ويعرفونه بتعريف مختصر يقولون: ما غير سياق إسناده أو أدخل في متنه ما ليس منه بلا فصل.

من خلال التعريف يتبين لنا أنه يوجد إدراج إسناد وإدراج متن، والعلماء يمثلون إذا بحثوا بحث مدرج، فهم يبحثون في الحديث المدرج مثلا، هذا هو الغالب لكن الإدراج أغلب ما يكون في المتن، لكن هو له أنواع وله صفة أو طريقة في الإدراج تكون حتى في الإسناد، لكن المدرج يقولون الأصل فيه أن يكون في متن، فيدخل الراوي في كلام النبي -صلى الله عليه وسلم- يعني أدخل في متن الحديث ما ليس منه، فدون كلام النبي -صلى الله عليه وسلم- بكلام غيره، طبعا يقولون يدخل حديث موقوف في حديث مرفوع، وهذا يسمى عند العلماء مدرجا، وممكن يتضح لنا هذا الكلام بالمثال، فهناك حديث مروي عن الصحابي أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- يقول فيه -رضي الله تعالى عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (أسبغوا الوضوء ويل للأعقاب من النار) العلماء يقولون ويقررون أن كلمة (أسبغوا الوضوء) هذا مدرج من كلام أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- فإن الحديث قد جاء في الصحيحين بدونها وروي مفصولًا في الصحيحين أو في البخاري عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: أسبغوا

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكره في اي مكان .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأن أحلف أن ألقى الله ولا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها اياه في دم ولا مال
Scanned by CamScanner

الوضوء؛ فإن أبا القاسم -صلى الله عليه وسلم- قال: ويل للأعقاب من النار) فالعلماء يقولون أن (أسبغوا) هذه زيادة في إدراج من الصحابي أبي هريرة في أول الحديث.

والعلماء يقولون: الإدراج قد يكون في أول الحديث، وقد يكون في وسطه، وقد يكون في آخره، وهو الغالب.

هذا هو الإدراج، وهذا تعريفه ولا نريد أن نطيل في الكلام عن الإدراج أكثر من ذلك؛ لأنه معنا بعض الأنواع الأخرى التي نحتاج أن نتكلم عليها.

إذا المدرج هو: إدخال شيء في شيء وإدراج شيء في شيء بدون فصل. وقلنا: إن الإدراج يكون في الإسناد ويكون في المتن، ويعرفه العلماء باختصار: ما غير سياق إسناده أو أدخل في متنه ما ليس منه. وهذا يعني التعريف يشمل مدرج الإسناد ومدرج المتن، ومدرج المتن هو الغالب على هذا النوع من الحديث، فمدرج المتن هو الذي يدخل في حديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- ما ليس منه بدون فصل مثل ما قلنا حديث يرويه أبو هريرة (أسبغوا الوضوء ويل للأعقاب من النار) وجد أن هذا الحديث يعني مفصولًا تمامًا يقول فيه أبو هريرة -رضي الله تعالى عنه-: (أسبغوا الوضوء؛ فإني سمعت أبا القاسم -صلى الله عليه وسلم- يقول: ويل للأعقاب من النار) إذا هذا هو الإدراج، المدرج في الحقيقة يعني ضعف لهذا الحديث يضعف هذا الحديث المدرج ويرد ولا يعد حديثًا، ويعد من أنواع الحديث المردود الذي خالف فيه الراوي غيره من الثقات، فيرد هذا الحديث الذي فيه إدراج.

وقد ألف في المدرج كتب لعل من أشهر هذه الكتب كتاب (الفصل للوصل المدرج في النقل) للخطيب البغدادي... وغيره من الكتب. والإدراج يعتبر ضعفا في الحديث ولا ينبغي أن يكون أن يدرج في الحديث ما ليس منه إلا أن يبين ذلك.

وإذا المخالفة نقول هي رابع أسباب رد الحديث من جهة الطعن في ضبط الراوي، قدم معنا الفاحش فحش الغلط فاحش الغلط وكثير الغفلة، وبينا حديثهما ثم تكلمنا عن الوهم أنه ينتج عنه حديث معلل والمخالفة أنها هذه المخالفة ينتج عنها أنواع من الحديث على رأسها الذي تكلمنا عنها وهو المدرج.

وللحديث إن شاء الله بقية عن هذا السبب وهو المخالفة، والذي سينتج عنه أنواع أخرى غير هذا غير هذا النوع وللحديث بقية.

والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

Scanned by CamScanner

المحاضرة التاسعة

السببان الرابع والخامس من أسباب رد الحديث من جهة الطعن في الراوي بسبب ضبطه

حديثنا اليوم عن السبب الرابع من أسباب رد الحديث من جهة الطعن في الراوي بسبب ضبطه، قلنا: إن أسباب رد الحديث لأجل الطعن في الراوي من جهة ضبطه هي خمسة أسباب، تكلمنا في الحلقات الأخيرة المتقدمة على ثلاثة أسباب، السبب الأول والثاني قلنا: هما فحش الغلط وكثرة الغفلة؛ فالراوي الذي يوصف بهذين الوصفين هذا في الحقيقة طعن في ضبطه وليس في عدالته، ويسمى حديث الراوي الذي يوصف بهذين الوصفين يسمى حديثه منكرا، وقد تقدم بيان ذلك في الحلقات الماضية، ثم انتقلنا إلى السبب الثالث من أسباب رد الحديث بسبب الطعن في الراوي من جهة ضبطه، وهو سبب يسمى الوهم؛ حيث يروي الراوي الثقة على سبيل التوهم والظن فيقع في خطأ غامض خفي لا يطلع عليه إلا الحذاق من الأئمة فيصرفون حديثه بأنه حديث معلل الحديث الذي ظاهره الصحة واطلع فيه على وهم وقع في الثقة يسمى عند المحدثين حديثا معللًا، وهو السبب الثالث من أسباب طعن الراوي من جهة ضبطه، درسنا في السبب الرابع المخالفة مخالفة الراوي لغيره من الثقات؛ فالراوي عندما يخالف غيره من الثقات، ذكر العلماء أن هذا يعتبر طعنًا في ضبطه وليس في عدالته، وذكروا أنه ينتج عن هذه المخالفة عدة أنواع من أنواع الحديث المردود، ومما سنتطرق إليه في هذا الدرس المدرج والمقلوب والمضطر والمزيد في متصل الأسانيد والمصحف والمحرف. هذه خمسة أنواع تنتج عن السبب الرابع من أسباب الطعن في الراوي من جهة ضبطه وهو مخالفته لغيره من الثقات، فينتج عنه هذه الأنواع الخمسة.

كنت تكلمت في الدرس السابق عن المدرج وعرفناه وذكرنا مثالا له، وقلنا: المدرج نوعان: مدرج في الإسناد، ومدرج في المتن. وإذا أطلق المدرج فإنما يقصد به المدرج في المتن، وقلنا: إن الإدراج هو دمج موقوف بمرفوع وإدخال في الحديث ما ليس منه ولا شك أن هذا يعتبر ضعفا في الحديث، ومن أنواع الضعف في الحديث الذي يكون من الحديث المردود.

نأتي في النوع الثاني من الحديث المردود بسبب طعنه من جهة ضبطه وهو مخالفة الراوي لغيره من الثقات،

هناك نوع يسمى عند المحدثين المقلوب:

المقلوب يقولون تعريفه مأخوذ من القلب، والمقصود بالقلب: تحويل الشيء عن وجهه، أو تبديل شيء بشيء. هذا من جهة اللغة.

قالوا ومن جهة الاصطلاح هو: إبدال لفظ بآخر سواء كان هذا الإبدال في السند أو في المتن أو بالتقديم أو بالتأخير في السند أو في المتن، فإن هذا يسمى عند المحدثين قلبًا ويسمى الحديث مقلوبا.

ذكر العلماء أن الحديث المقلوب يكون في السند، ويكون في المتن؛ فمن مثلا القلب في السند

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ او تصوير المذكرة في اي مكان .

Scanned by CamScanner

يقولون كأن يكون أحد الرواة مثلا يروى عن رجل اسمه كعب بن مرة، فيأتي أحد الرواة ويسميه مرة بن كعب، هذا قلب اسمه، فهو اسمه كعب بن مرة فسماه مرة بن كعب، فجعل اسم أبيه اسما له وسماه بن لأبيه، هذا قلب في اسم الراوي هذا القلب في الإسناد.

ومن القلب في الإسناد أن يبدل اسم راو بالكلية باسم شخص آخر، كأن يكون الحديث مرويا عن نافع عن ابن عمر فيبدل نافع برجل يشبهه، دائمًا يأخذ عن ابن عمر مثل نافع، فيروي الحديث عن نافع عن ابن عمر، وهو معروف بسالم عن ابن عمر، وهذا يسمى قلبا ويصير الحديث مقلوبا ويفعله بعض الرواة الضعفاء الذين يقصدون الإغراب في الإسناد. هذا من القلب في الإسناد.

هناك قلب في المتن مثل حديث جاء عند مسلم وهو حديث أصلا في الصحيحين، قال في الحديث (ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى تعلم شماله ما تنفق يمينه) هكذا جاء في الصحيحين إلا إنه جاء عند مسلم مقلوبًا، قال (حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله) فأخطأ الراوي وقلب في الحديث.

ومن القلب في المتن يقولون: ما يفعل بقصد امتحان الراوي فيجعل إسناد حديث لحديث آخر وهذا الحديث يجعل للإسناد الأول ويقلب الأسانيد بقصد امتحان الراوي، وهل يعرف أو لا، وقد وقع ذلك في قصة مشهورة للإمام البخاري لما قدم مدينة العلم بغداد، وكانوا يسمعون به وأنه في الشرق، فلما قدم بغداد جمعوا له طلبة لسؤاله، وأعطوا كل طالب عشرة أحاديث، وقلبوا أسانيد هذه العشرة وجعلوها لمتون عشرة أخرى، وهذه المتون لأسانيد العشرة الأولى، فقلبوا مائة حديث وقلبوا أسانيدها، جعلوا هذه الأسانيد لمتون أخرى، وهذه المتون لأسانيد أخرى، فكان البخاري لما عرضت عليه أن رد الأسانيد إلى متونها، والمتون إلى أسانيدها، كما ألقيت عليه مرتبة متوالية على الصواب، وهذا يسمى قلب بقصد الامتحان، وهو من الحديث المقلوب، ولكنه بقصد الامتحان.

طبعًا، الحديث المقلوب ذكرنا الآن أمثلة له، والعلماء يقولون: الحديث المقلوب من الأحاديث الضعيفة، الحديث المقلوب يعتبر حديثا ضعيفا باللفظ هذا ويعتبر حديثا ضعيفا أو بالسند المقلوب يعتبر ضعيفا بهذا الإسناد، فهو من أنواع الحديث المردود بسبب مخالفة الراوي لغيره من الثقات.

النوع الثالث وهو: المضطرب:

والمضطرب في اللغة: اسم فاعل من الاضطراب؛ بمعنى اختلال الأمر وفساده.

واصطلاحا: ما روي من الأحاديث على أوجه مختلفة متساوية في القوة، ولا يمكن الجمع بينها، كما أنه لا يمكن ترجيح بعضها على بعض. يعني يروى الحديث مرة كذا ومرة كذا فأوجه مختلفة متباينة فهي متساوية مختلفة ومتساوية في القوة، فلا يمكن أن يجمع بينها، ولا يمكن أن يرجح بعضها على بعض؛ لأنه إذا أمكن الجمع بين الأوجه المختلفة أو أمكن ترجيح بعضها على بعض بسبب أن هذا أقوى من هذا فإنه يزول الاضطراب، لكن أحيانا يروى الحديث على أوجه مختلفة متساوية في القوة، فلا يمكن ترجيح بعضها على بعض كما لا يمكن الجمع بين هذه الأوجه، فإن هذا يسمى حديثا مضطربا.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في اي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلا يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ

Scanned by CamScanner

والحديث المضطرب يقع الاضطراب في السند كما يقع في المتن، ومما يذكر في الحديث المضطرب متنًا ما رواه الترمذي وغيره من حديث فاطمة بنت قيس -رضي الله تعالى عنها- قالت: (سئل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن الزكاة فقال: إن في المال لحقًا سوى الزكاة) هكذا روي هذا اللفظ وجاء بلفظ آخر عند ابن ماجة: (ليس في المال حق سوى الزكاة) فالمتن يخالف هذا المتن تماما، فمتنه عند الترمذي يخالف متنه عند ابن ماجة؛ فالحديث في لفظه الأول (إن في المال لحقا سوى الزكاة) وعند ابن ماجة (ليس في المال حق سوى الزكاة) قال العراقي وهو أحد أئمة الحديث: «هذا اضطراب لا يحتمل التأويل» فلا يمكن أن يؤول ولا يمكن أن يجمع بينه وبين اللفظ الآخر، هذا يثبت وهذا ينفي، فالجمع بينهما متعذر، فإذا هذا الحديث يعتبر حديثا ضعيفا في الاضطراب، فهو في اللفظ الأول يثبت حقًا في المال غير الزكاة وفي اللفظ الثاني ينفي الحق في المال غير الزكاة، إذا هذا نوع من أنواع الاضطراب في المتن، والعلماء يقولون: الاضطراب يكون في السند ويكون في المتن، بل إنهم يقولون: أكثر ما يقع في الإسناد، فأحيانًا يروى الحديث مرة موصولا ومرة مرسلا ومرة من مسند أبي هريرة ومرة من مسند عائشة، هذا النوع يسمى مضطربا، لا سيما إذا كانت الأسانيد والطرق كلها على درجة واحدة من القوة، فلا يمكن الجمع بينها ولا يمكن ترجيح بعضها على بعض؛ عند ذلك يحكم على الحديث بأنه مضطرب، والمضطرب أحد أنواع الحديث المردود الضعيف.

النوع الرابع من أنواع المخالفة: وهو المزيد في متصل الأسانيد:

هذا أيضا من أنواع المخالفة التي يقع فيها الراوي لغيره من الثقات، فينتج عن روايته ما يسمى بالمزيد في متصل الأسانيد، والمزيد في متصل الأسانيد -كما يذكر العلماء- **هو زيادة راو في إسناد ظاهره الاتصال. هذا هو تعريفه**. فيمثلون له بمثال يرويه الإمام ابن المبارك عن سفيان عن عبد الرحمن بن يزيد عن بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس عن واثلة عن أبي مرثد عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها) هذا الحديث رواه ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد عن سفيان عن عبد الرحمن بن يزيد عن بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس عن واثلة عن أبي مرثد، هذا تقريبا ستة رجال، ولكن الحديث هذا روي بحذف رجلين من هذا الإسناد بسند متصل يرويه ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد مباشرة، فيسقط سفيان، وأيضا أبو إدريس يُروى الحديث بدونه، فيرويه آخرون من غير طريق ابن المبارك عن بسر بن عبيد الله عن واثلة مباشرة، لا يذكرون أبا إدريس، وفي الموضعين يصرح كل من الراوي عن الآخر ويصرح بالسماع بدون زيادة هذين الرجلين، إذا حذفنا هذين الرجلين السند متصل وكل من الرواة يصرح بالسماع عن شيخه، فيكون الإسناد رباعيا، ولكن من طريق ابن المبارك يكون الإسناد سداسيا، فهذا الإسناد السداسي العلماء يقولون: من المزيد في متصل الأسانيد. والذي يظهر أن زيادة سفيان في الحديث وزيادة أبي إدريس في الحديث من المزيد في متصل الأسانيد، والحديث متصل بدونها، فترد هذه الزيادة لأنه وقع التصريح بالسماع، الراوي ممن فوقه بدون هذه الزيادات، فالعلماء يقولون

Scanned by CamScanner

ترد هذه الزيادة، والعلماء اختلفوا هل ترد هذه الزيادة أو تقبل؟ فالعلماء يقولون: ترد بشرطين: الشرط الأول: أن يكون من لم يزدها أتقن ممن زادها. الشرط الثاني: أن يقع التصريح بالسماع في موضع الزيادة. والحديث هنا وقع له هذان الشرطان؛ فالذي يظهر أن زيادة هذين الراويين من المزيد في متصل الأسانيد المردودة، هذا النوع الرابع من أنواع رد الحديث بسبب طعن الراوي من جهة ضبطه، وهو ما يسمى بمخالفة الراوي غيره من الثقات، فينتج عن ذلك بما يسمى بالمزيد في متصل الأسانيد.

النوع الخامس من أنواع رد الحديث بسبب طعن الراوي من جهة ضبطه: مخالفته لغيره من الثقات، وهو ما يسمى عند المحدثين بالمصحف والمحرف:

وبعض العلماء يعني يفرق بين المصحف والمحرف، وبعضهم يقول: كلاهما بمعنى واحد. فالمصحف والمحرف كلاهما اسم مفعول من التصحيف أو التحريف، وهو وقوع الخطأ في الصحيفة التي كتب فيها الحديث. هذا من جهة اللغة.

والعلماء يقولون اصطلاحا: هو تغيير الكلمة في الحديث إلى غير ما رواه الثقات إما لفظا وإما معنى.

والحافظ ابن حجر يقول: إذا كان التغيير بالنسبة إلى النقط (نقط الحروف) مع بقاء صورة الخط هذا يسمى تصحيفا ويسمى مصحفا، وإذا كان التغيير بالنسبة إلى الشكل والضبط يسمى هذا تحريفا. فمن التصحيف الذي يمثل له العلماء مثلًا قول بعض الرواة (من صام رمضان وأتبعه ستًّا من شوال) كلمة (ستا) بعضهم رواها (وأتبعه شيئا من شوال) (شيئا) بدلا من (ستا) وفي حديث آخر (احتجر النبي -صلى الله عليه وسلم- في المسجد) (احتجر) يعني: جعله حجرة. ورواها بعض الرواة فقال (احتجم) هذا يعتبر تصحيفا.

ومن التحريف الذي ممكن أن يسمى تحريفا كما فرق بينه ابن حجر وهو تغيير الشكل وليس تغيير الحروف، عَبيدة السلماني بعضهم يسميه عُبيدة السلماني يعتبر تحريفا في الاسم، ومثلا بَشير بعضهم يسميه بُشير، والصحيح أنه بالفتح.

هذه أنواع خمسة من أنواع الحديث المردود بسبب مخالفة الراوي لغيره من الثقات، وهي تنتج عن هذا السبب الرابع وهي أنواع خمسة المدرج المقلوب المضطرب المزيد لمتصل الأسانيد والمصحف والمحرف. هذه أنواع خمسة كلها تعتبر من أنواع الحديث المردود بسبب الطعن في الراوي من جهة ضبطه وهو بسبب مخالفته لغيره من الثقات.

ونقف عند هذا والله تعالى أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

Scanned by CamScanner

المحاضرة العاشرة

تابع: السبب الخامس من أسباب رد الحديث من جهة الطعن في الراوي بسبب ضبطه

في هذه الحلقة سنتكلم عن السبب الخامس من أسباب رد الحديث بسبب الطعن في الراوي من جهة ضبطه، وقلنا وسبق أن ذكرنا في بداية هذا المنهج أن أسباب الطعن في الراوي هي عشرة؛ خمسة أسباب تتعلق بالعدالة، وخمسة أسباب تتعلق بالضبط، وينتج عن كل سبب نوع من أنواع الحديث له اسم خاص، كنا تكلمنا عن أسباب رد الحديث لأجل الطعن في الراوي من جهة ضبطه، وذكرنا أنها خمسة أسباب:

السبب الأول والثاني فحش الغلط وكثرة الغفلة، وذكرنا أنه أنه ينتج أن وصف الراوي بهذين السببين نوع من الأحاديث المردودة يسمى بالحديث المنكر، فالحديث الذي في إسناده رجل موصوف بأحد هذين الوصفين يسمى حديثه منكرا.

السبب الثالث وهو الوهم، وهو أن يروي الراوي الثقة الحديث على سبيل التوهم والظن، فيقع في غلط لا يطلع عليه إلا الأئمة الحذاق من أئمة الحديث، وهذا الحديث بهذا الوصف يسمى عند المحدثين الحديث المعلل أو المعل، يكون فيه علة قادحة خفية تقدح في صحته إلا أن هذه العلة خفية غامضة لا يطلع عليها كل أحد، إنما يطلع عليها الأئمة الحذاق من أهل الحديث.

السبب الرابع كنا تكلمنا عليه وتكلمنا عنه في الدرس السابق والحلقة السابقة: مخالفة الراوي لغيره من الثقات. قلنا إنه ينتج عن مخالفة الراوي لغيره من الثقات أنواع كثيرة من أنواع الحديث المردود، ومما ينتج عنه في هذا الموضع، ومما يذكر من نتائجه هنا ذكر الحافظ بن حجر في (النخبة) خمسة أنواع من أنواع الحديث المردود، تكلمنا عليها في الحلقة السابقة المدرج والمقلوب والمضطرب والمزيد في متصل الأسانيد والمصحف والمحرف. هذا هو السبب الرابع.

السبب الخامس من أسباب رد الحديث لأجل الطعن في الراوي من جهة ضبطه، إلا أن هذا السبب لم يطلقوا عليه اسمًا على حديثه اسمًا خاصًّا به، كما قلنا في الدرس السابق لكل نوع اسم خاص، لكن هنا لم يسموا حديثه باسم خاص به، وإنما سموا بالاسم العام للحديث المردود، قالوا بأن حديثه يسمى ضعيفا، فالحديث في إسناده رجل موصوف بسوء الحفظ يقال عنه: هذا الرجل سيئ الحفظ، يحكم على حديثه بأنه حديث ضعيف، فيسمى بالاسم العام للحديث المردود يعني حديث مردود حديث ضعيف، ويتضح لنا أن الحديث الذي يوصف راويه بسيئ الحفظ يكون حديثه مردودًا، سنتكلم عن هذا السبب من عدة عناصر:

العنصر الأول: تعريف سيئ الحفظ.

العنصر الثاني: أنواع سوء الحفظ.

العنصر الثالث: حكم حديث سيئ الحفظ.

Scanned by CamScanner

العلماء يقولون **سيئ الحفظ في تعريفه هو**: من لم يرجح جانب إصابته على جانب خطئه. يعني رجل خطؤه أكثر من صوابه، يعني لا يعتبر فاحشًا، فمثلًا نفترض أنه يروي مائة حديث فيخطئ مثلا في ٥٥، ويصيب في ٤٥، كأنه يعني أخطاؤه ٥٥% ٦٠%، يعني يخطئ في كثير من حديثه بتقريب الصورة هكذا، يعني جانب إصابته أقل من جانب خطئه، جانب خطئه أكثر من جانب إصابته، هذا يسمى سيئ الحفظ، والفرق بينه وبين فاحش الغلط أن فاحش الغلط يغلب على حديثه الخطأ ويكون خطؤه كثيرا جدا في جنب ما رواه، هذا فقط يخطئ يعني أخطاؤه أكثر من إصابته. إذا سيئ الحفظ لا شك أنه أحسن حالا ممن وصف بأنه فاحش الغلط؛ ولذلك فاحش الغلط قلنا: إن حديثه يسمى منكرا ومثله من وصف بكثرة الغفلة وهما السببان الأولان من أسباب رد الحديث لأجل الطعن في الراوي من جهة ضبطه.

السبب الأخير وهو أحسن أحوال الطعن في الراوي من جهة الضبط الذي يقال فيه سيئ الحفظ إذا تعريفه: من لم يرجح جانب إصابته على جانب خطئه. هذا من جهة تعريفه، نعم سيئ الحفظ ومن وصف بسوء الحفظ يقولون: له نوعان:

النوع الأول: نوع لازم.

النوع الثاني: نوع طارئ.

النوع اللازم يعني رجل سيئ الحفظ من نشأته ومن بداية حياته، هكذا واقعه هذا وصفه، رجل سيئ الحفظ من حياته، وهو بهذه الطريقة رجل ليس من الضابطين المتقنين، الناس قدرات ويتفاوتون في نقل الكلام وفي نقل الراوي يعني الحياة، فبعضهم ضابط جدًّا لا يخطئ ولا يكاد يخطئ، وبعضهم العكس لا يكاد يصيب، وبعضهم يكون صوابه أكثر من خطئه، وبعضهم يكون خطؤه أكثر من صوابه، فسيئ الحفظ قد يكون سوء الحفظ هذا ملازما له في أول حياته فيكون سيئ الحفظ من بداية حياته، هذا يسمى لازمًا. فيه نوع آ،**خر يسمى طارئا**، كان ضابطًا متقنا لكنه بسبب من الأسباب ساء حفظه وطرأ عليه سوء الحفظ، وهذا بسبب من الأسباب إما لذهاب بصره أو لموت ولده أو لاحتراق كتبه أو لمصيبة من المصائب تقع له فيصاب، أو لكبره، فيصاب بسوء الحفظ بسبب من هذا الأسباب، هذا الذي يصاب بسوء الحفظ في آخر حياته أو بسبب من الأسباب ولم يكن لازما له من بداية حياته هذا يسمى عند المحدثين يسمونه باسم خاص مختلط، وقد ألف في المختلطين كتب خاصة تُعنى بهم وبتسميتهم وبتعيينهم ومن وصف بالاختلاط منهم.

نأتي للعنصر الأخير من عناصر هذا الدرس، وهو حكم حديث سيئ الحفظ:

طبعًا بالنسبة لحديث سيئ الحفظ إذا كان لازما للشخص من حياته، وهذا ما عرف به أصلًا، أنه سيئ الحفظ وهذه قدرته، فإن حديثه عند العلماء يسمى حديثا مردودا يعني حديثا ضعيفا، ويطلقون على حديثه بأنه ضعيف لكونه موجودا في السند فلان سيئ الحفظ، يكون هذا الحديث ضعيفا ولا يسمون حديثه باسم خاص كما تقدم معنا في بعض أسماء رد الحديث أن لكل سبب اسما خاصا، فيسمون حديث

Scanned by CamScanner

سيئ الحفظ حديثا ضعيفا لوجود هذا الرجل فيه.

أما من جهة سيء الحفظ الطارئ، وهو ما يسمى بالرجل المختلط؛ فإن في الحكم على روايته وعلى حديثه تفصيلا، يقولون: إذا أمكن تمييز رواياته وعرف ما حدث به قبل الاختلاط وما حدث به بعد الاختلاط، والتلاميذ الذي أخذوا عنه قبل الاختلاط والتلاميذ الذين أخذوا عنه بعد الاختلاط، عند ذلك يحتج بما رواه قبل الاختلاط ويرد ما حدث به بعد الاختلاط، هذا إذا كان كذلك، بعض المختلطين تميزت مروياتهم فعرف من أخذ عنه قديما قبل الاختلاط، فقبل حديثه إذا رواه عنه من تلاميذه من أخذ عنه في أول حياته، ورد حديثه إذا كان الراوي من أخذ عنه في آخر حياته، **هذا يسمى المختلط الذي تميزت مروياته.**

هناك من المختلطين نوع ثان، وهو المختلط الذي لم يتميز مروياته: فإن العلماء يتوقفون في قبول حديثه حتى تتميز مروياته ولا يقبلون حديثه ويحكمون على الحديث بالضعف لأجل اختلاط هذا الرجل ووصفه بالاختلاط حتى يتميز حديثه ويعرف من روى عنه قبل الاختلاط ممن روى عنه بعد ذلك. مثل ما قلنا: إن حديث سيئ الحفظ عموما هو من الأحاديث الضعيفة والمردودة، ويطلق على حديث الذي فيه سيئ الحفظ حديث ضعيف، إلا أنه كما ذكرنا ليس من الضعف الشديد ليس ضعيفًا جدًّا يعني ضعيف فقط، ليس كالحديث الذي في سنده فاحش الغلط أو كثير الغفلة، ولذلك فإن العلماء يقولون: حديث سيئ الحفظ قابل للانجبار والمتابعة، فإذا تابعه وجاء له إسناد آخر فيه رجل سيئ الحفظ مثله فإنه يرتقي إلى الحسن لغيره، وعليه فإننا نقول: إن حديث سيئ الحفظ صالح للمتابعة والانجبار، بخلاف من حكمنا على حديثه بأنه ضعيف جدًّا كالحديث المنكر، وهو الحديث المتروك، فإنه لا يحتج به، ولا يستشهد به، ولا يعتبر به، ولا يكون صالحًا للانجبار، فضلًا عن الاحتجاج به.

هذا ما أمكن من الكلام والتوضيح لهذا النوع الخامس من أسباب رد الحديث لأجل الطعن في الراوي من جهة ضبطه. بهذا نكون يعني ختمنا الكلام على أسباب رد الحديث من جهة الطعن في الراوي من جهة ضبطه.

كنا قد تكلمنا عن رد الحديث من جهة الطعن في الراوي، وقلنا: إن أسباب رد الحديث من جهة الطعن في الراوي عشرة، خمسة تتعلق بالعدالة وخمسة تتعلق بالضبط، وختمنا في هذه الحلقة الكلام عن هذه العشرة كلها، خمسة لها علاقة بالعدالة، وخمسة لها علاقة بالضبط.

القسم الثاني من أقسام الحديث المردود، وهو المردود بسبب الانقطاع في السند، وهذا خلاف المردود بسبب الطعن في الراوي، يعني تضعيف الحديث ورده له سببان:

السبب الأول: الطعن في الراوي. والطعن في الراوي قلنا: له عشرة أسباب، خمسة بالطعن في الراوي من جهة عدالته، وخمسة تتعلق بالطعن في الراوي من جهة ضبطه. وتكلمنا عنها في الحلقات السابقة.

Scanned by CamScanner

سننتقل إلى **النوع الثاني**، وهو المردود بسبب الانقطاع، ليس له علاقة بالطعن، وهو ما يسمى بالسقط في السند، العلماء يقولون: له -المردود بسبب الانقطاع في السند- نوعان:

النوع الأول: انقطاع ظاهر.

والنوع الثاني: الانقطاع الخفي.

ما معنى الانقطاع الظاهر؟ هو الذي يشترك في معرفته الأئمة وغيرهم من المشتغلين بعلم الحديث، يعني يعرفه كبار العلماء وصغار طلبة العلم، الانقطاع يعرفه الجميع، لماذا؟ قالوا: لكون الراوي لم يدرك عصر من روى عنه، فإذا الراوي مثلًا من التابعين، وروى عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو من التابعين، وروى عن النبي -صلى الله عليه وسلم- هذا واضح أن هذا الحديث فيه انقطاع، أو كان من أتباع التابعين وروى عن الصحابي، لا شك أن فيه انقطاعا، لأنه في طبقة من الطبقات، وهي طبقة التابعين، إذا هذا يدركه العلماء ويدركه صغار الطلبة، الانقطاع بسبب الظاهر يقولون: له أربعة أنواع:

النوع الأول: ما يسمى بالمعلق.

والثاني: المرسل.

والثالث: المعضل.

والرابع: المنقطع.

هذه أربعة أنواع من أنواع الانقطاع الظاهر، وهذه الأنواع ذكرها العلماء، وكلها في الحقيقة انقطاع في السند، لكن جعلوها أنواعًا بحسب مكان الانقطاع، فإذا الانقطاع من أول السند من جهة المصنف سمي معلقًا، وإذا كان الانقطاع في آخر السند من جهة التابعي والصحابي سمي مرسلا، وإذا كان الانقطاع في اثنين فأكثر على التوالي سمي معضلا، وإذا كان الانقطاع في واحد في أثناء السند في موضع أو أكثر من موضع يسمى منقطعا.

إذا الانقطاع الظاهر له كم نوع؟ له أربعة أنواع؛ إذ حسب موقع هذا الانقطاع وموقع هذا السقط، فالعلماء فصلوا في الانقطاع بحسب موقع الانقطاع المعلق والمرسل والمعضل والمنقطع.

القسم الثاني من أقسام المردود بسبب الانقطاع: الانقطاع الخفي أو السقط الخفي:

سمي خفيًا؛ لأنه يخفى على كثير من المشتغلين بالعلم وصغار الطلبة، ولا يدرك هذا الانقطاع إلا الأئمة الحذاق المطلعون على طرق الحديث وعلل الأسانيد، وذلك يقولون لأن الراوي قد أدرك عصر من روى عنه، ومع كونه قد أدرك إلا أن العلماء يحكمون على الحديث بأنه منقطع، لكن هذا الانقطاع ليس ظاهرًا لأن الراوي قد أدرك عصر من روى عنه فحكمنا عليه بأنه منقطع لا يدركه كل أحد فيسمى خفيًا، وله نوعان:

النوع الأول: وهو الحديث المدلس، وله ثلاثة أنواع:

- تدليس الإسناد.

Scanned by CamScanner

مركز نبـــــراس
0114828957

- وتدليس التسوية.
- وتدليس الشيوخ.

هذه ثلاثة أنواع للمدلس. والنوع الثاني هو ما يسمى بالمرسل الخفي.

إذا نستطيع أن نختم درسنا هذا بأن نقول: إن المردود بسبب السقط في السند له نوعان: سقط ظاهر، وسقط خفي، سمي ظاهرا وسمي خفيا لأن الظاهر يعرفه الأئمة ويعرفه صغار الطلبة والعلماء، يجعلون للسقط الظاهر أربعة أنواع بحسب وجود ومكان السقط: المعلق، المرسل، المعضل، المنقطع، هذه هي أنواع السقط الظاهر سمي ظاهرا؛ لأن الجميع يدركه هناك، الانقطاع الخفي الذي لا يدركه إلا الحذاق من أهل العلم البارزين في هذا العلم؛ لكون الراوي قد أدرك عصر من روى عنه، ومع ذلك يحكم عليه العلماء بأنه منقطع، وقد ذكروا له نوعين مثل ما أشرنا منذ قليل، وهو المدلس، والمرسل الخفي، والمدلس له أنواع سيأتي الكلام على تفصيل ذلك إن شاء الله في الحلقات القادمة.

والله تعالى، أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

Scanned by CamScanner

المحاضرة الحادية عشر

أنواع الحديث المردود بسبب السقط والانقطاع في السند الظاهر

في هذه الحلقة نتكلم عن أنواع الحديث المردود بسبب السقط والانقطاع في السند الظاهر، قلنا: إن رد الحديث بسبب الانقطاع في السند له نوعان النوع الأول انقطاع ظاهر وانقطاع خفي، وقلنا إن الانقطاع الظاهر له أربعة أنواع المعلق والمرسل والمعضل والمنقطع والانقطاع الخفي له نوعان وهو المدلس والمرسل الخفي.

درسنا اليوم سيكون إن شاء الله عن أنواع الانقطاع الظاهر بداية من النوع الأول وهو المعلق.

فالمعلق: هو أول أنواع الحديث المردود بسبب الانقطاع يعني: السقط الظاهر في السند، وقولنا ظاهر يعني: غير خفي، وذلك بسبب أن الراوي لم يدرك عصر من روى عنه، وهذا يعرفه كبار العلماء وكبار الحذاق في هذا الفن كما يعرفه صغار الطلبة والمبتدئين فهو ظاهر يدركه الجميع، أما الانقطاع الخفي فإنه لا يدركه إلا الحذاق من الأئمة.

سنتكلم عن هذا النوع من أنواع السقط وهو ما يسمى بالمعلق أولا من جهة تعريفه لغةً واصطلاحا:

#المعلق لغة من علق الشيء أي: بالشيء أي: ناطه وربطه به وجعله معلقًا، قالوا وسمي هذا السند معلقًا بسبب اتصاله بالجهة العليا وانقطاعه من الجهة الدنيا اتصاله بالجهة العليا، وانقطاعه من الجهة الدنيا فكان كالشيء المعلق في السقف المتدلي من السقف فهو متصل بالسقف، لكنه لم يتصل إلى آخر شيء في الأرض.

فالحديث المعلق سمي معلقًا؛ لأنه انقطع اتصاله من بداية السند وصار كالمعلق في السقف.

#اصطلاحا الحديث المعلق تعريفه هو ما حذف أول إسناده سواء كان المحذوف راو واحد يعني: شيخ المصنف، أو كان راويين(٢) يعني: شيخه وشيخ شيخه، أو كان حذف الإسناد كله، ولو إلى آخر السند فقد يحذف كل السند ولا يبقى إلا النبي صلى الله عليه وسلم .يقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو يقال قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحيانا يذكر التابعي، أو الصحابي ويحذف السند كله من أوله إلى أن يسمى التابعي، هذا كله يسمى تعليقا.

فالتعليق أحيان يحذف أول السند رجل أحيانا يحذف رجلين أحيانا يحذف ثلاثة كل هذا يسمى تعليق. إذا التعليق هو ما حذف يعني: من مبدأ أول الإسناد سواء كان المحذوف راو، أو أكثر على التوالي

Scanned by CamScanner

إلى آخر السند يسمى معلقا . الحديث المعلق : له صور عدَّة، صور قد يكون المحذوف جمع السند، فيأتي مثلًا البخاري فيقول مثلًا:

١- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد يكون المحذوف يعني: كل السند الصحابي والرسول، وقد يكون المحذوف كل السند إلا الصحابي إلا التابعي والصحابي ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد يكون تابعي التابعي والصحابي، وهكذا هذا كله يُعتبر تعليقًا.

#وبالمثال يتضح المقال من أمثلة الحديث المعلق، وهو يكثر البخاري من إيراده في تراجمه، قال في مقدمة باب ما يذكر في الفخذ قال، وقال أبو موسى: (غطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبتيه حين دخل عثمان)، هذا حديث معلق .البخاري يرويه عن أبي موسى بدون سند يقول، وقال أبو موسى (غطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبتيه حين دخل عثمان).

٢- ومن أيضًا المعلق من الأحاديث المعلقة التي تذكر في البخاري حديث بوب له البخاري (الرجل يغتسل عريان وحده ومن تستر فالتستر أفضل).

٣- قال وقال بهز بن حكيم وقال بهز بن حكيم عن أبيه عن جده. عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الله أحق أن يستحيى منه من الناس) ، فهذا الحديث وجد فيه بهز وأبوه وجده وجده الصحابي بهز بن حكيم بن معاوية بن حيده يروي عن أبيه حكيم عن جده معاوية بن حيده، ولكن بينه وبين البخاري عدة رجال سقطوا والبخاري علقه، قال وقال بهز بن حكيم، فذكر الصحابي والتابعي وتابعي التابعي، والحديث الأول ذكر فقط الصحابي قال: وقال أبو موسى: (غطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبتيه حين دخل عثمان) .

هذا: صور الحديث المعلق صور الحديث المعلق، وذكرنا مثالين له ولكل مثال يعني: يحكي صورة.

نأتي إلى العنصر الثالث من عناصر هذا الحديث

وهو حكم الحديث المعلق مثل ما ذكرنا أن الحديث المعلق، هو أول أنواع الحديث المردود، وذلك بسبب السقط والانقطاع الظاهر في الإسناد، فالحديث المعلق يعتبر حديث مردود يعني: ضعيف هذا هو الأصل أن الحديث المعلق حديث ضعيف؛ لأنه قد انقطع إسناده ووقع السقط في إسناده ولم يذكر إسنادًا كاملًا، ولكن موضع هذا الإسناد من أول السند من بدايته يسمى معلقًا، وهو في الحقيقة نوع من أنواع الانقطاع فالأصل في المعلق بأنه حديث مردود؛ لأنه فقد شرط من شروط القبول وشرط من شروط الصحة وهو اتصال السند هذا من جهة الحكم على المعلق بشكل عام إلا أن العلماء ذكروا أن المعلق يختلف حكمه إذا وجد في كتاب التزم بالصحة كالمعلقات التي توجد في الصحيحين فالعلماء يحكمون على المعلقات التي توجد في الصحيحين بحكم خاص، فالمعلقات التي في الصحيحين يقولون فيها تفصيل فأحيانا المعلق يأتي بصيغة الجزم، فالذي يأتي بصيغة الجزم يقولون يحكم بصحته إلى من علق عنه وصيغة

Scanned by CamScanner

الجزم يقولون مثل(قال، ذكر، حكى) يعني: فعل ماض ظاهر يعني: مبني للفاعل يسمى هذه صيغة جزم. قال ذكر وحكى فيحكم بصحته إلى من علق عنه مثل ما مثلنا، وقال أبو موسى: &فإن هذا السند جزم البخاري بهذا الحديث بقوله وقال أبو موسى وقال بهز بن حكيم عن أبيه عن جده&، قال هذه صيغة جزم فيحكم بصحته إلى من علق عنه ، ويبقى النظر فيما أظهره لنا المصنف من الإسناد.

لكن هناك أحاديث يعلقها البخاري، أو يعلقها مسلم تكون بصيغة التمرير وهذا مثل ما يقال (قيل ويذكر وحكي) هذا تسمي تسمى هذه الصيغة هذه تسمى صيغة تمرير فلا يحكم بصحته، كما كالنوع الأول وإنما ينظر فيه فقد يكون صحيحا وقد يكون حسنًا، وقد يكون ضعيفا صالح للانجبار يعني: يحكم عليه بحسب يعني: السند وما يروى من طريق آخر مسندًا فيحكم عليه بحسب ما يتصل من طريق آخر، لكن وجوده العلماء يقولون في كتاب التزم الصحة هذا يجعله : يعطي يبين لا يمكن أن يكون ليس له أصل يعني: وجوده كتاب كالبخاري مثلًا **وإن كان وجد بصيغة التمرير** فإنه يدل على أن هذا الحديث له أصل لا يعتبر يعني: حديثا ضعيفا جدا بل له أصل لا يكون واه جدا فيدل على أن الحديث قد يقبل ويحسن ويكون صالح للانجبار، إذا هذا هو الحديث المعلق وقد عرفناه وقلنا أن السقط فيه إنما يكون من جهة الراوي من بداية الإسناد من جهة المصنف من بداية الإسناد هذا هو الحديث المعلق ما سقط أول إسناده، وقد يكون السقط راو واحد، أو يكون اثنين على التوالي ومثل مثلنا بذلك المثالين نكون بهذا انتهينا من هذا النوع.

ننتقل إلى النوع الثاني الحديث المرسل وهو ثاني أنواع الحديث المردود بسبب الانقطاع الظاهر في الإسناد. الحديث المرسل : في الحقيقة مثل ما قلنا: إن الحديث المعلق والحديث المرسل والتنويع بين هذه الأنواع التي هي سببها الانقطاع تنويع في التسمية، وبسبب يقولون محل الانقطاع، فالمعلق هو انقطع في أول الإسناد .المرسل العكس .

#نأتي بتعريفه لغةً واصطلاحا:

 # المرسل يقولون هو اسم مفعول من أرسل بمعنى أطلق الإسناد ولم يقيده براو معروف، ولم يقيده بإسناد معروف أطلق الإسناد ولم يقيده بصحابي معروف.

اصطلاحًا: يقولون المرسل ما سقط آخر إسناده ما بعد التابعي ما سقط من آخر إسناده من بعد التابعي هكذا يقولون ما سقط من آخر إسناده من بعد التابعي.

#ويعرفونه أحيانًا يقولون هو ما رفعه التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم بقول، أو بفعل، أو تقرير، أو صفة خلقية، أو خلقية، فهذا يعتبر حديث يسمى مرسل يعني: التابعي أرسله ولم يقيده بصحابي والتابعي لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم إذًا فيه انقطاع إذا المرسل هو ما رفعه التابعي، أو ما سقط من

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في اي مكان .

Scanned by CamScanner

مركز نبـــــراس
0114828957

ما سقط من آخر إسناده من بعد التابعي ولا يصلح أن نقول ما سقط منه الصحابي؛ لأننا لو جزمنا بأن الساقط صحابي لكان الحديث: مقبولا؛ لأن سقوط الصحابي ووجوده يعني: صحيح..

اذاجزمنا بأن الساقط صحابي يمكن نحكم على الحديث بالصحة، لكن العلماء يقولون ما سقط من بعد التابعي؛ لأن الساقط لا يجزم بأنه هو الصحابي فقد يكون الساقط صحابي وقد يكون الساقط صحابي وتابعي، بل إنهم يقولون قد يكون الساقط صحابي وتابعي وتابعي وتابعي حتى إنهم عدوا ستة من التابعين يروي بعضهم عن بعضهم والتابعين فيهم الثقة وفيهم الضعيف من أجل ذلك بأن الواسطة لم تتحدد ولم تتعين، فإن العلماء يحكمون على هذا الحديث بأنه مرسل وأنه من أنواع الحديث بسبب الانقطاع بالسند الظاهر، ويعرفونه مثل ما قلناه ما سقط من آخر إسناده من بعد التابعي، ولا يصلح أن نقول ما سقط من إسناده الصحابي ما سقط من آخر إسناده من بعد التابعي.

هذا الساقط قد يكون صحابي وقد يكون صحابي وتابعي وقد يكون صحابي وتابعي وتابعي وتابعي بل إنه قد يزيد إلى ستة تابعين يروي بعضهم عن بعض، فيكون هذا التابعي قد أسقطهم وأسقط معهم الصحابي ويكون هناك سقط في السند يعني: يضعف لاجله هذا الحديث، ويكون مردودًا بسبب الانقطاع لأننا نعرف أن من شروط قبول هذا الحديث اتصال الإسناد فيكون المرسل ضعيف.**ومن أنواع الحديث المردود لأجل انقطاعه .**

#لعله بالمثال يتضح المقال ويعني يقولون مثل ما قلنا ما سقط من آخر إسناده من بعد التابعي، وقد يكون هذا التابعي يعني: صغيرًا، أو يكون كبيرًا من كبار التابعين كالحسن البصري وسعيد بن المسيب هؤلاء من كبار التابعين، وقد يكون من صغار التابعين كالزهري وقتادة فيقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا، أو فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وهذه هي صورة المرسل المتفق عليها.

هذه هي صورة المرسل المتفق عليها عند المحدثين يعني: يروي حديثا التابعي ولا يسمي يعني: من حدثه بذلك يروي حديثا عن النبي من قوله، من فعله ,قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا سواء كان من كبار التابعين كسعيد بن المسيب مثلا، أو كان من صغارهم كالزهري وقتادة مثلًا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا، أو فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا هذا هو المرسل الذي نتكلم عليه في هذا الباب هناك : من جعل المرسل أعم من ذلك، فبعضهم يقول كل منقطع يسمى مرسل على أي وجه كان انقطاعه يعني: مثلًا لو حدث، وروى مالك عن ابن عمر هذا مالك من أتباع التابعين يروي عن الصحابي ويسميه، ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا، هذا ليس المرسل كما عرفناه، لكن بعض الفقهاء وبعض الأصوليين وبعض المتقدمين من المتحدثين يسمون هذا مرسل. مالك عن نافع يقولون مرسل .هذا قد يفعله وقد يطلقه بعض المحدثين المتقدمين، وبعض الفقهاء وبعض الأصوليين.

Scanned by CamScanner

لكننا لا نقصد ذلك والذي استقر عليه أن الاصطلاح المرسل وما كان السقط فيه من آخره من جهة من بعد التابعي يعني: يذكر التابعي ولا يذكر من بعده من حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو المرسل الذي نتكلم عنه الآن، ولو أردنا أن نمثل له بمثال يقولون مثاله يمكن أن يكون مثالًا **حديث يرويه الشافعي عن مالك عن زيد بن أسلم عن بن المسيب قال**: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بن المسيب قال: (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع اللحم بالحيوان).

هذا الحديث يرويه بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع اللحم بالحيوان هذا الحديث يرويه سعيد بن المسيب يرويه عن النبي وهو من كبار التابعين ولم يذكر الواسطة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد أسقط من الإسناد، فقد أسقط من إسناد هذا الحديث آخره، وهو من بعد التابعي وأقل هذا السقط أن يكون قد سقط الصحابي، وقد يكون قد سقط مع الصحابي غيره من التابعين وقد يكون قد سقط تابعي وتابعي وتابعي، كما ذكرنا أنه قد جاء عن التابعين أنه يروي بعضهم عن بعض حتى أنه وجد ستة تابعين حديث يرويه ستة تابعين بعضهم عن بعض.

فهذا الحديث يعتبر : مثال واضح للحديث المرسل ونحن نتكلم عنه .

إذا المرسل تعريفه لغةً المرسل تعريفه لغةً بمعنى هو من أسقط الإسناد ولم يقيِّده لا بصحابي ولا بتابعي واصطلاحا يقولون ما سقط من آخر إسناده من بعد التابعي من سقط من اخر اسناده من بعد التابعي هذا هو الصورة المتفق عليها، **وهو التعريف وهو التعريف الذي استقر عليه الاصطلاح في تعريف الحديث المرسل**.

ومثل ما قلنا بعض المحدثين المتقدمين وبعض الأصوليين والفقهاء يطلقون على المرسل يطلقون المرسل على أي: سقط في السند، فحديث مثلًا يرويه مالك عن ابن عمر يقول هذا حديث مرسل؛ لأن المعلوم أن مالك ما أدرك ابن عمر وبينهما نافع، ومعروف أن مالك يروي عن نافع عن ابن عمر فلو روى حديثا مالك عن ابن عمر قالوا: هذا مرسل هذا على الاصطلاح المتقدم.

أما الاصطلاح المتأخر ليس هذا من المرسل، وذكرنا مثال الحديث المرسل وهو ما رواه ما خرجه الشافعي عن ابن المسيب قال: (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان باللحم).

Scanned by CamScanner

مركز نبـــــراس
0114828957

المحاضرة الثانية عشر

تابع الحديث المرسل

كنا تكلمنا في الحلقة الماضية عن المردود بسبب السقط في الإسناد السقط الظاهر وقلنا إن السقط في الإسناد يعتبر من أسباب رد الحديث وقسمنا السقط إلى قسمين القسم الأول سقط ظاهر والقسم الثاني سقط خفي يعني: انقطاع ظاهر وانقطاع خفي، ثم ذكرنا أن الانقطاع الظاهر يندرج تحت أربعة أنواع من أنواع الحديث المردود والذي ردها باعتبار السقط في السند أول هذه الأحاديث، والذي تكلمنا عليه في الحلقة السابقة المعلق، ثم ثنينا بالكلام على الحديث المرسل وبدأنا الكلام عليه من جهة تعريفه لغةً واصطلاحا، وذكرنا أيضًا من ضمن ما ذكرناه صورته ومثاله وقلنا إن مثاله أن تعريفه في الاصطلاح هو ما سقط من آخر إسناده من بعد التابعي هذا هو التعريف الذي استقر عليه اصطلاح أهل الحديث.

أو يقولون ما رفعه التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو غير ذلك، أو صلة هذا يسمى المرسل وصورته أن يقول التابعي مثلًا سواء كان التابعي كبيرا من كبار التابعين، أو من صغار التابعين يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن هذا يسمى مرسل يعني: منقطع والسقط وقع بعد التابعي وقع بعد التابعي إذا هذا هو المرسل ومثلنا له بمثال يرويه الإمام الشافعي عن ابن المسيب أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع اللحم بالحيوان هذا الحديث يرويه ابن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم، هذا يسمى الحديث المرسل وابن المسيب معروف أنه من التابعين الكبار، فحديثه هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مرسل.

وقد أسقط الواسطة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الواسطة يحتمل أن تكون أن تكون هذه الواسطة صحابي، ويحتمل أن تكون تابعي وصحابي بل يحتمل أن تكون تابعي عن تابعي عن صحابي، أو أكثر من ذلك فقد وجد في التابعين من يروي بعضهم يروي بعضهم عن بعض إلى ستة من التابعين، فما دام أن الساقط لا نجزم لا نستطيع أن نجزم بأنه الصحابي؛ فإننا لا نستطيع أن نصحح هذا الحديث؛ لأن الواسطة قد تكون تابعي والتابعي قد يكون ثقة وقد يكون ضعيفا لذلك ضعف العلماء ومثلوا للحديث المردود بالسقط في آخر السند الذي اصطلح على تسميته بالحديث المرسل هذا هو الحديث المرسل وهذه صورته المتفق عليها.

هناك من العلماء ومن الفقهاء ومن الأصوليين من يطلق الإرسال على أي انقطاع يقع في السند مثلًا يسميه مرسل وهذا يعني: يوجد في كلام بعض أهل العلم؛ لأن هذا أعم من التعريف الأول الذي استقر عليه الإصطلاح، فالمرسل استقر الإصطلاح على تعريفه ما كان السقط في آخر السند يعني: بعد التابعي هذا هو المرسل، لكن هناك وجد في كلام بعض أهل العلم من المتقدمين والمحدثين، أو من الأصوليين والفقهاء أن يطلقوا المرسل على أي: انقطاع كان في طبقة من أي: طبقة من طبقات الإسناد

Scanned by CamScanner

المرسل بالنسبة لحكمه والخلاف فيه حكمه.

والخلاف فيه العلماء اختلفوا في الحكم على الحديث المرسل هل هو مردود، أو مقبول وطبعا الأصل في الحديث المرسل أنه مردود هذا هو الأصل وهذا هو القول الأول في المسألة وهو الذي عليه أغلب أهل الحديث وأغلب المحدثين وجمهور المحدثين أن المرسل يعتبر مردود وليس بصحيح للجهالة بالواسطة التي سقطت هناك قول آخر يقابل **هذا القول الأول** وهو ينسب لأبو حنيفة ومالك الإمام مالك، وهو رواية عن الإمام أحمد يقولون يقبل الحديث المرسل **مقبول بشرط أن يعرف أن هذا المرسل لا يحصل إلا عن ثقة.**

هذا قول يقابل القول الأول هناك قول ثالث في المسألة وهو ينسب للإمام الشافعي وهو التفصيل وهو أن المرسل يقبل بشروط يقولون: إذا كان المرسل لا يحصل إلا عن ثقة وجاء له ما يعضده من مرسل آخر، أو من مسند آخر ، أو حديث مرسل له طريق آخر غير طريق المرسل عند ذلك يعتضد، ويقبل هذا المرسل، **وذكر الشافعي شروط غير هذين الشرطين لقبول الحديث المرسل** وهو قول ينسب للإمام الشافعي وله وجه يعني: من الصواب بأن يقال أن الحديث المرسل أصله أنه مردود إذا اعتضد بمجيء مرسل آخر له مرسل آخر، أو مسند آخر جاء الحديث بطريق غير هذا المرسل الأول فيعتضد ويرتقي ويكون مقبولًا، ويحتج به هذا من جهة الحكم على الحديث المرسل.

ننتقل بعد ذلك إلى العنصر الثاني الثالث الرابع من عناصر الكلام على الحديث المرسل

هناك شيء يسمى عند المحدثين مرسل الصحابي:

المرسل الصحابي يعني: هو يروي الصحابي شيء، لكن ما شاهده ولا أدركه فيروي عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئًا لم يشاهده بنفسه، ولم يدركه، وهذا يقع لبعض الصحابة الصغار، أو لمن تأخر إسلامهم بدلًا أن يروي ابن عباس، أو تروي عائشة، أو يروي ابن الزبير هؤلاء صغار الصحابة يروون مثلًا أحاديث قبل الهجرة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم في أحداث مكة، أو يروي أبو هريرة يعني: أحاديث وقعت قبل السنة السابعة؛ لأن المعروف أن أبا هريرة أسلم في السنة السابعة.

هذا يسمى عند المحدثين مرسل صحابي مرسل الصحابي الذي عليه أهل العلم **جمهور أهل العلم**، والذي قطعوا به أن مرسل الصحابي مقبول مقبول قولًا واحدًا وهو المعتمد؛ لأن الصحابي **لا يرسل أصلًا إلا** عن صحابي هذا هو الأصل، أما المرسل المعروف ما رفعه التابعي، أما الصحابي إذا أرسل **حديثا فإن الذي** قطع بجمهورأهل العلم **وحكموا عليه بأنه مقبول قولًا واحدًا**، والصحابي في الأصل أنه لا يروي عن صحابي.

أشهر المصنفات في الحديث المرسل العلماء خصوا الحديث المرسل **بمصنفات تخصه من هذه** المصنفات المراسيل لأبي داوود، وفي كتاب آخر المراسيل لابن أبي حاتم، وفي كتاب **ثالث جامع التفصيل** لأحكام المراسيل للعلائي.

Scanned by CamScanner

أما مصنف الأول وهو المراسيل لأبي داوود فإنه قد خص كتابه هذا بالمرسل على التعريف الذي استقر عليه أهل الاصطلاح، وهو ما رفعه التابعي فإنه يذكر المراسيل على هذا التعريف أما الكتابان الآخران والمصنفان الأخران، وهو المراسيل لابن أبي حاتم، وجامع التحصيل فإنه يرسلون المرسل على التعريف العام وهو الانقطاع بأي طبقة من طبقات الإسناد، ويذكرون المراسيل والمنقطعات التي بين الرواة وينصون عليها؛ سواء كانت على التعريف المرسل الذي هو رفعه التابعي، أو أي: انقطاع في طبقات السند حتى لو كان من دون التابعي هذا من جهة الحديث المرسل،: هذا تعريفه وهذه عناصر الكلام عليه.

ننتقل بعد ذلك إلى الحديث الذي يليه وهو الحديث المعضل وهو ثالث أنواع الحديث المردود بسبب الانقطاع الظاهر في الإسناد، إذا الانقطاع الظاهر هو أول ما تكلمنا على أنواعه المعلق، ثم المرسل.

ثم المعضل يقولون تعريفه لغةً واصطلاحا:

المعضل لغةً: يقولون من أعضله يعني: أعياه أعضله.

واصطلاحًا يقولون ما سقط من إسناده اثنان فأكثر على التوالي ، فأكثر على التوالي يعني: الحديث الذي يسقط من إسناده اثنان متواليان يعتبر يسميه العلماء معضل فمثلًا المعروف أن الإمام مالك يروي في حديث مثاله:

لو أردنا أن نضرب مثالًا له مثل حديث يرويه الإمام مالك عن أبي هريرة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف) الإمام مالك يروي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف، ولا يكلف من العمل إلا ما يطيق).

هذا الحديث حكم عليه العلماء بأنه معضل؛ لأن الإمام مالك يرويه عن أبي هريرة في سقط الإمام مالك ما أدرك أبا هريرة يعني: جزما ويقرر العلماء أن بينه وبين أبي هريرة رجلان، قد جاء الحديث من رواية الإمام مالك خارج الموطأ عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، فهذا الحديث معضل، فمالك أعضله رواه عن أبي هريرة مباشرة وهو جاء متصلًا في خارج الموطأ من طريق الإمام مالك عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة، فأسقط الإمام مالك محمد بن عجلان وأبا هريرة، هذا مثال للحديث المعضل.

العلماء يقولون المعضل له صور يعني: مثلًا هنا الحديث الذي رواه الإمام مالك عن أبي هريرة أسقط الإمام مالك شيخه، وأسقط شيخ شيخه راويان متتاليان يعني: سقط أول الإسناد سقط أول الإسناد فهذا الحديث فهذه الصورة صورة من صور المعضل، لكن أيضًا في الحقيقة هي صورة من صور المعلق؛ لأن السقط من أول الإسناد، فإذا كان السقط من أول الإسناد باثنان فأكثر نستطيع أن نسميه معضلًا ونستطيع أن نسميه معلقًا إذا كان السقط من وسط الإسناد.

من وسط الإسناد هذه صورة ثانية هذا يسمى معضل كأن يسقط يعني: مثلًا التابعي وتابعي

Scanned by CamScanner

التابعي وبقي الصحابي، أو يسقط أي: نعم، وهذا من وسط السند هذا يعتبر معضل لكنه ليس معلقًا، ويبقى أول السند فالمعضل يعني: هو ما سقط من إسناده اثنان على التوالي سواء من أول السند، وإذا كان من أول السند، فإنه يشترك في هذه الصورة مع المعلق، ولكنه يفارقه إذا كان السقط في وسط السند كما أنه يفارقه إذا كان السقط في آخر السند والمعضل يفارق المرسل؛ لأن المعضل سقط اثنان والمرسل يعني: في الغالب أنه الساقط شخص واحد هذا الذي يتبادر إلى الذهن إذا عرفنا مثاله، وقلنا مثاله ما رواه الإمام مالك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف).

مالك يروي عن أبي هريرة تبين اتصاله من طريق مالك عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، فأسقط الإمام مالك رجلين في السند وهما محمد عجلان وأبيه، فالإمام مالك أعضل هذا الحديث في الموطأ حكم الحديث المعضل العلماء يحكمون على الحديث المعضل بأنه ضعيف حديث ضعيف؛ لأن السقط فيه اثنان والعلماء يضعفون الحديث إذا سقط منه واحد، فكيف إذا سقط منه اثنان، وهو أسوأ حالًا من غيره من المنقطعات إذا الانقطاع فيه شديد فحكمه أنه من أنواع الحديث المردود حيث سقط منه وسطًا، أو راويًا.

العلماء يقولون أيضًا في آخر الكلام عن الحديث المعضل يقولون: المعضل لم يؤلف فيه مؤلفات خاصة مثل ما ألف في المرسل، المرسل ذكرنا فيه عدة مؤلفات المعضل لم يؤلف فيه مؤلفات خاصة به إلا أنهم يقولون مظان الحديث المعضل من مظان الحديث المعضل المصنفات، كمصنف عبد الرزاق، ومصنف ابن أبي شيبة قالوا أيضًا منه الموطئات، مثل موطأ الإمام مالك ،فإنه يوجد فيه يعني: انقطاعات وإعضال.

وقد ذكرنا فيه حديث في موطأ الإمام مالك ومن مظان الحديث المعضل أيضًا يقولون سنن السعيد لابن أبي منصور، ومؤلفات ابن أبي الدنيا هذه يوجد فيها من الأحاديث التي أعضلت يعني: الشيء الكثير نكون بهذا قد انتهينا من الكلام على ثالث الأحاديث التي ترد بسبب السقط الظاهر في الإسناد.

نختم برابع هذه الأحاديث وهو ما يسمى بالحديث المنقطع وهو رابع وآخر أنواع الحديث المردود بسبب الانقطاع يعني: نأخذ انقطاع السقط الظاهر في الإسناد الانقطاع.

يقولون تعريفه لغةً واصطلاحا:

أما من جهة اللغة: فإنهم يقولون هو اسم فاعل من الانقطاع وهو ضد الاتصال، اسم فاعل من الانقطاع ضد الاتصال منقطع من الانقطاع.

اصطلاحا يقولون: إن المنقطع اختلف يعني: تعاريف أهل الحديث فيه فالمتقدمين يعرفونه تعريف، والمتأخرين من المحدثين يعرفون المنقطع بتعريف أخص من تعريف المتقدمين، المتقدمين يقولون كلمة منقطع تكون على أي: حديث لم يتصل إسناده أي: حديث لم يتصل إسناده على أي: وجه كان سواء كان من أول السند، أو آخر السند، أو وسط السند، أو الاثنين فأكثر يسمونه منقطع، ولذلك على كلام المتقدمين

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ
Scanned by CamScanner

يقولون المنقطع اسم عام يندرج فيه جميع أنواع الانقطاعات حتى يدخل فيه المرسل والمعلق والمعضل، فيدخل في تعريفه جميع أنواع الانقطاعات التي تقدم الكلام عليها هذا من جهة، هذا عند المتقدمين.

إلا أن المتأخرين خصوه بتعريف أدق قالوا: المنقطع هو الحديث الذي سقط من إسناده راوٍ واحد في موضع، أو مواضع في موضع، أو أكثر بشرط يقولون ألا يكون السقط أول السند، من أول السند ولا من آخره حتى يخرج المعلق يقولون: لا يكون السقط في أول السند يخرج المعلق ويكون ولا يكون السقط في آخر السند يخرج المرسل، وإذا قلنا ما سقط من إسناده راوٍ واحدٌ أخرجنا المعضل.

إذا المنقطع هو ما سقط من إسناده راوٍ واحد في أثناء السند يعني: في وسطه في موضع، أو في أكثر من موضع ولا يكون السقط في أول السند ولا في آخره ولا يكون باثنين على التوالي، وبذلك خصينا المنقطع بتعريف خاص به يتميز به عن المعلق الذي كان السقط فيه من أول السند، والمرسل الذي كان السقط فيه من آخر السند، والمعضل الذي كان الذي يكون السقط به في المعضل الذي يكون السقط باثنين فأكثر، المنقطع قد يمثل له يمثلون له بمثال يعني: مثل لو قال الإمام مالك، مالك كثيرًا ما يروي عن نافع عن ابن عمر، لو قال الإمام مالك عن ابن عمر مباشرة عن ابن عمر العلماء يقولون: مالك عن ابن عمر منقطع؛ لأنه المعروف أن مالك لم يدرك ابن عمر وبينه وبين ابن عمر واسط ةواحدة ورجل واحد هو نافع هو المعروف، إذا مالك عن ابن عمر هذا مثال للحديث المنقطع على فرض وقوعه طبعًا هذا المنقطع، والمنقطع مثل ما عرفنا هو ضعيف بسبب السقط في السند؛ لأنه يخالف الشرط الأول من شروط الحديث الصحيح وهو اتصال السند إذا المنقطع يعتبر من أنواع الحديث الضعيف.

إذا بهذا نكون قد ختمنا الكلام على أنواع الحديث المردود بسبب السقط الظاهر في الإسناد وقلنا إنها **تنقسم إلى أنواع أربعة بحسب وقوع السقط في السند فالسقط إذا كان من أوله سمي معلقا وإذا كان من آخره سمي مرسلا وإذا كان باثنين على التوالي سمي معضلا وإذا كان في أثناء السند بواحد سمي منقطع وجميع هذه الأنواع الأربع هي من السقط الظاهر والانقطاع الظاهر الذي يشترك في معرفته العلماء وغيرهم من المشتغلين بعلم الحديث وهي من أنواع الحديث المردود بسبب السقط في الإسناد** هذا والله تعالى أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

Scanned by CamScanner

المحاضرة الثالثة عشر

المردود بسبب السقط الخفي

كنا تكلمنا في الحلقة السابقة عن أنواع الحديث المردود بسبب السقط في الإسناد، وكما هو معلوم أن أول شرط من شروط الحديث المقبول هو اتصال السند، فاختلال هذا الشرط يعني: يجعل الحديث مردودا وهذا الاختلال أنواع له عدة:

قسم يقولون قسم له سقط ظاهر وقسم ثاني السقط الخفي والسقط الأول تكلمنا عليه وعلى أنواعه في الحلقة السابقة، وقلنا إن من أنواعه المعلق والمرسل والمعضل والمنقطع وهذه أنواع من أنواع الحديث المردود التي سبب السقط الظاهر في الإسناد حديثنا هذا اليوم.

وفي هذه الحلقة عن المردود بسبب السقط الخفي: فإن الانقطاع في السند كما هو يعني: معلوم إما أن يكون ظاهرًا ويقصدون بكلمة ظاهرًا يعني: يستوي في معرفته العلماء وغيرهم من المبتدئين في هذا العلم هذا هو السقط الظاهر.

أحيانًا يقولون السقط ليس ظاهرا يكون خفيا وإذا كان السقط خفيًّا فإن العلماء يقولون: له نوعان من أنواع السقط وأنواع الانقطاع:

والنوع الأول الذي هو المدلس وكما ظهر لنا في الشاشة المدلس هو النوع الأول من أنواع الحديث المردود بسبب الانقطاع الخفي في الإسناد، قال العلماء: إن هذا النوع مهم جدًّا غاية في الخطورة لما فيه من الغموض والخفاء يعني: المدلس هو حديث منقطع، لكن هذا الانقطاع خفي لا يعرفه كل أحد، بسبب أن الراوي قد أدرك عصر من روى عنه، لكن مع ذلك حكم العلماء على حديثه بأنه منقطع، وأن هذا الراوي لم يلق هذا يعني: بينه وبين هذا الراوي انقطاع مع كونه قد عاصره.

سنتكلم على هذا الحديث المرسل من عدة نقاط:

أول هذه النقاط تعريفه لغةً واصطلاحًا:

فالحديث المدلس يقولون اسم مفعول مأخوذ من التدليس، أو من الدلس التدليس **يقولون في اللغة** هو كتمان عيب السلعة عن المشتري كتمان عيب السلعة عن المشتري هذا يسمى التدليس، والدلس يقولون هو اختلاط الظلام بالنور في اختلاط الظلمة بالنور فلا يتبين الإنسان الأشياء في هذا الوقت لا يتضح له شيء، فالمدلس هو مأخوذ من هذا فكأن المدلس الراوي المدلس الذي عرف أنه يدلس، وحديثه يسمى مدلس يعني: كأنه غطى على من يسمع حديثه أمر هذا الحديث فجعله حديثًا مدلسًا فيه شيء مغطى، وفيه شيء وعيب غير ظاهر، كما يدلس البائع السلعة عن المشتري، ويغطي عنه العيب الذي يريده فيها، هو ما يسمى بالتدليس، هذا من جهة اللغة.

من جهة الاصطلاح: يقولون التدليس هو إخفاء عيب في الإسناد مع تحسين ظاهره وإظهاره في صورة المتصل الصحيح يعني: التدليس هو إخفاء عيبٍ في الإسناد، وإظهاره بصورة الصحيح المتصل، هذا

Scanned by CamScanner

مركز نبـــراس
0114828957

هو تعريف التدليس بشكل عام العلماء يقولون: إن التدليس له أنواع وله أنواع هذه الأنواع أشهرها تدليس الإسناد وتدليس التسوية، وتدليس الشيوخ.

تدليس الإسناد يقولون تعريفه هو أن يروي الراوي عن من لقيه، أو سمع منه أحاديث لم يسمعها منه بصيغة تحتمل السماع كعن وأن وأن وقال كعن وأن، وقال هذا تدليس الإسناد يحتاج إلى أن نعيد تعريفه.

تدليس الإسناد: هو أن يروي الراوي عمن لقيه، أو من سمع منه أحاديث لم يسمعها منها بصيغة تحتمل السماع ليست صريحة في السماع، فلا يستطيع سمعت يقول عن فلان قال كذا ، قال فلان كذا هذا يسمى تدليس يعني: راوٍ سمع من فلان، ولقي من فلان سمع منه أحاديث كثيرة، لكنه هناك أحاديث ما سمعها منه مباشرة سمعها من راوٍ عنه هو باعتبار أنه سبق أن سمع منه، وسبق أن لقيه يسقط الواسطة بينه وبين شيخه، ويقول عن فلان قال كذا، أن فلان قال كذا قال فلان كذا، هذا هو ما يسمى بتدليس الإسناد.

إذا تدليس الإسناد المختار في تعريفه، والله أعلم، يقولون: هو أن يروي الراوي عمن لقيه، أو سمع منه أحاديث لم يسمعها منه بصيغة تحتمل السماع كعن وأن، وقال لعله بالمثال يتضح المقال العلماء

يمثلون لتدليس الإسناد بمثال يوضح التعريف:

يقولون: أن ابن عيينة روي عنه في يوم من الأيام وهو ممن قيل أنه يدلس الإمام المشهور سفيان بن عيينة في يوم من الأيام كان في مجلسه في مجلس تحديده، يحدث طلابه فابتدأ حديثه قائلًا عن الزهري، والزهري يعني: من شيوخه قال عن الزهري ما قال حدثنا الزهري، قال عن الزهري فانتبه تلاميذه إلى ابتدائه بالحديث بقوله: عنه عن الزهري فقالوا: له سمعته من الزهري فأخذ يردد عن الزهري، فلما ألحّوه، وقالوا له: هل سمعته أنت من الزهري، فقال لهم لا لم أسمعه من الزهري، ولا ممن سمعه من الزهري حدثني به عبد الرزاق عن معمر عن الزهري في هذا المثال أسقط ابن عيينة اثنين بينه وبين الزهري، والزهري يعتبر شيخ لابن عيينه.

إذا تدليس الإسناد أن يسقط الراوي في الإسناد أن يروي الراوي عمن لقيه، أو عمن سمع منه أحاديث لم يسمعها منه بصيغة تحتمل السماع كعن وأن، وقال كما فعل ابن عيينة؛ حيث إنه دلس هذا الحديث عن الزهري وهو لم يسمعه من الزهري، وباعتبار أنه شيخ أسقط الوساطة بينه وبين الزهري، فلما سألوه تلاميذه وألحوا عليه قال: لم أسمعه من الزهري، ولا ممن سمعه من الزهري، فبين أن بينه وبين الزهري واسطتين هو عبد الرازاق ومعمر عن الزهري، هذا يسمى تدليس الإسناد، وهو أشهر أنواع التدليس، ووقع فيه كثير من: العلماء، ومن الرواة، وابن عيينة ممن وقع في هذا التدليس.

التدليس الثاني تدليس التسوية: وتدليس التسوية العلماء يقولون: هو في الحقيقة نوع من أنواع تدليس الإسناد لكنه: أردأ منه وأشد في الخفاء، وهذا التسوية تدليس التسوية يقع فيه بعض الناس تدليس

Scanned by CamScanner

التسوية، **معناه** يقولون هو أن يروي الراوي عن شيخه، شيخه الثقة يروي الراوي عن شيخه الثقة، وشيخه هذا الثقة يروي عن رجل ضعيف، وهذا الضعيف يروي عن ثقة قد لقيه شيخه، يروي عن ثقة قد لقيه شيخه، فيأتي ويسقط هذا الضعيف الذي بين الثقتين، ويجعل الإسناد مسوًّ بالثقات، فسمي هذا الإسناد هذا التدليس سُمي تدليس التسوية؛ لأنه يسوي الإسناد بالثقات ويسقط الضعفاء.

وهذا شر أنواع التدليس تدليس التسوية كما قلنا: إن يروي الراوي عن شيخه الثقة، وشيخه يروي أن يروي الراوي حديثا عن شيخه الثقة وشيخه يروي، هذا الحديث عن رجل ضعيف وهذا الضعيف يرويه عن رجل ثقة، ويكون شيخه قد أدرك هذا الثقة، فيأتي فيسقط هذا الرجل الضعيف بين شيخه الثقة وبين الثقة الآخر ليجعل الإسناد مسوى بالثقات يعني: يسوي هذا الإسناد بالثقات، ويجعله إسناد جيد ومسوى، وهذا شر أنواع التدليس وما يسمى بتدليس التسوية، وفيه تغرير وفيه خفاء شديد؛ فإنه الواقف على هذا السند يظن أن الحديث متصل، وأنه ليس هناك تدليس بين هذا الرجل وشيخه؛ لأنه يصرح بالتحديث ما يظن أن ما يدري أن التدليس وقع فيما بعد شيخه يعني: تدليس التدليس يكون ما بين الراوي وشيخه تدليس التسوية، يكون فيما بعد من الطبقات، فلا بد إذا كان الرجل معروف بالتسوية أن ينظر في طبقات كلها حتى يعرف هل وقع التدليس أم لا، هذا النوع من التدليس وقع فيه يعني: من المشهورين الذين وقعوا فيه من الذين عرفوا بالوقوع في هذا التدليس، رجل اسمه بقية بن الوليد حتى قيل في بقية يعني: قيل فيه كلمة يعني: تبين أنه يفعل ذلك كثيرًا يقولون: أحاديث بقية ليست نقية كن منها على تقية هذا مثال للحديث تدليس التسوية، ومثل ما قلنا تدليس التسوية في الحقيقة يعتبر هو نوع من أنواع تدليس.

الإسناد النوع الثالث من أنواع التدليس هو تدليس الشيوخ: يقول أنه ليس فيه إسقاط لأحد ليس فيه إسقاط، ولكن أن يروي الراوي عن الشيخ حديثا سمعه منه لكنه يسمي هذا الشيخ بكنية، أو بصفة لا يعرف بها صفة غير معروف بها ويقولون: أو يمثلون لذلك بما فعله أبو بكر بن المجاهد وهو أئمة القراء عندما روى عن عبد الله بن أبي داود اسمه أبو بكر بن أبو داود ابن الإمام صاحب السنن اسمه أبو بكر بن أبو داود، وهو مشهور باسم أبو بكر بن أبي داود يقول: رواه عن وسماه عبد الله سماه عبد الله بن أبي عبد الله عبد الله بن أبي عبد الله ما يعرف أبو بكر بن أبي داود إنما اسمه أبو بكر عبد الله بن أبي داود فسماه عبد الله ،وقال ابن أبي عبد الله ابن أبي عبد الله هذا فيه تدليس للشيوخ.

هذه أنواع التدليس الثلاثة المشهورة وقد مثلنا لكل نوع بمثال والعلماء يقولون التدليس يفارق الإرسال الخفي هناك فرق بين التدليس والإرسال الخفي التدليس هو الإرسال الخفي سيأتي إن شاء الله معنا الإرسال الخفي التدليس فيه إيهام لسماع الراوي من شيخه وهو لم يسمع منه إيهام، لكن الإنسان الخفي سيتبين لنا أنه المرسل لا يقصد الإيهام لذلك العلماء ذموا التدليس ولم يذموا الإرسال الخفي كما سيأتي معنا إن شاء الله في تعريف الإرسال الخفي.

Scanned by CamScanner

مركز نبـــــراس
0114828957

لحكم التدليس والأغراض الحاملة على التدليس: العلماء يقولون التدليس له: عدة أغراض يقصدها المدلس:

١. من مقاصده يعني: إيهام السماع ممن لم يسمع منه.
٢. ومن مقاصد التدليس ضعف الشيخ الذي أسقط.
٣. والواصلة التي أسقطت يقولون صغر سن الراوي، كون الراوي أصغر سنًّا ممن روى عنه هذا من مقاصد التدليس، ومن الأغراض الحاملة على التدليس.
٤. ومن مقاصده أيضًا قد يكون الاختصار.

وأما حكم التدليس: فالعلماء اختلفوا في حكم التدليس هل يرد حديث المدلس، وهل يرد الحديث المدلس أم يكون حديثًا مقبولًا، **والصحيح** أن التدليس العلماء يقولون في الحقيقة ليس لا يقدح في عدالة من فعله، إنما يقولون يقدح في اتصال حديثه , فالذي يقع في التدليس يكون حديثه، ويروي بالعنعنة يحكم على حديثه على الانقطاع، فالتدليس: ليس جرحًا فيمن وقع فيه في عدالته، ولكن هو قد يكون هذا يعني: يسبب التدليس يعني: الحكم على حديثه بالانقطاع.

إذا التدليس بأنواعه هو في الحقيقة مذموم أمر مذموم ومكروه جدا لا سيما إذا كان التدليس تدليس التسوية، فإن العلماء يذمونه ذما شديدا وأيضا تدليس الإسناد مذموم وكذلك تدليس الشيوخ يعني: أيضًا مذموما ومكروهًا، بل إن بعضهم : يقول كما روي عن الإمام شعبة يقول: &التدليس أخو الكذب&، لكن العلماء يقولون: &التدليس ليس كالكذب؛ لأنه له مقاصد قد تكون مقاصد مذمومة، وله أسباب قد تكون مقاصد: مباحة منها&& فمن المقاصد التي قد يقع فيها العلماء الذين وقع في التدليس قد يكون قصده الاختصار، أو قصده إيهام السماع، أو قصده أمور أخرى.

فإذا فالتدليس يعني: له عدة أغراض إذا نقول التدليس في الحقيقة مذموم، لكن لا يعد جرحا يعني: من جهة عدالة الراوي وإنما من جهة الحكم على حديثه هل هو متصل، أو غير متصل نعم إذا الحديث المدلس هل هو من أنواع الحديث المقبول، أو هو من أنواع الحديث المردود ؟ وهل يقبل حديث المدلس ورواية المدلس، أو يرد حديثه ؟ هذا يحتاج إلى أن نفصل في ذلك، وأن نبين في المعروف عند العلماء أن الحديث المدلس.

وحديث المدلس: فيه في تفصيل وفيه أقوال، فبعضهم بعض العلماء ردوا حديث المدلس مطلقا حتى يبين السماع يقولون ردوه مطلقا حتى وإن بين السماع وقالوا إن التدليس هو جرحٌ في الراوي يعني: هذا الكلام ليس بصحيح، ولم يقبله أحد ولم يعتمده أحد، والصحيح التفصيل في ذلك قالوا: أنه يقبل حديث المدلس إذا صرح من طريق أخرى، كأن يقول: سمعت وحدثني، وإن لم يصرح بالسماع؛ فإنه لا تُقبل روايته إلا إن قال عن وغوها لم تقبل روايته إلا إذا صرح، كأن يقول عن إذا روى بالعنعنة، أو روى بما يحتمل بالسماع ليس بالصريح، فإنه لا يقبل روايته يعني: هذا حكمًا عامًا، ونظرًا لضيق الوقت فنكتفي بذلك، وللحديث بقية إن شاء الله في الحلقة القادمة إن شاء فيما يتعلق بأحكام التدليس هذا والله تعالى أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

Scanned by CamScanner

المحاضرة الرابعة عشر

تابع الحديث المدلس

في هذه الحلقة سنكمل الكلام على الحديث المدلس،

وقلنا في حلقات سابقة: أن المدلس هو أحد أنواع الحديث المردود بسبب السقط في السند

والعلماء يقررون أن الحديث المردود في رده سببان:

السبب الأول الطعن: في الراوي، وذكرنا أن أسباب الطعن في الراوي عشرة أسباب تكلمنا على كل سبب وما ينتج عن كل سبب من أنواع الحديث المردود.

وقلنا: إن الطعن في الراوي طعن في من جهة عدالته، وله خمسة أسباب:

وطعن من جهة ضبطه، وله خمسة أسباب أيضًا كل سبب ينتج عن أنواع من الحديث المردود، ثم انتقلنا بعد ذلك إلى الكلام عن الحديث المردود بسبب السقط إذا السببان الرئيسيان لرد الحديث، وكونه مردودًا ليس مقبولًا:

أولًا الطعن في الراوي، **والسبب الثاني السقط في الإسناد**، فالطعن في الراوي انتهينا منه، والسقط في الإسناد أيضًا بدأنا الكلام عليه، وقلنا: إن السقط في الإسناد سقط إسناد له قسمان العلماء يقولون له قسمان: يقولون سقط ظاهر، وقسم ثانٍ سقط خفي والسقط الظاهر سمي ظاهر؛ لكون يستطيع أن يدركه المنتهين في هذا العلم، والمبتدئين فيه يدركه الجهابذة، ويدركه صغار الطلبة؛ لكون الراوي لم يكون لم يدرك عصر من روى عنه.

ويذكرون لهذا النوع أربعة أنواع من أنواع الحديث:

المردود، المعلق وهو ما كان السقط في أول الإسناد.

والمرسل وهو ما كان السقط في آخر الإسناد، أو ما سقط في الإسناد من بعد التابعي قالوا.

والمعضل وهو ما سقط منه اثنان فأكثر على التوالي.

والرابع المنقطع وهو ما كان السقط براوٍ واحد في السند، هذه أنواع أربعة من أنواع السقط الظاهر، وتقسيمها، وجعلها أنواع بحسب وقوع السقط، وقوع السقط في أوله، أو في آخره، أو في أوسطه، أو بواحد، أو بأكثر.

هناك قسم آخر من السقط وهو السقط الخفي:

وقلنا أن السقط الخفي به يعني: ما خفي على كثير من يعني: المشتغلين بعلم الحديث معرفته، والوقوف على يعني: هذا السقط وإنما يعرف يعني: جهابذة هذا العلم ونقاده والمشتغلين بعلله يحكمون على أن هناك سقط في هذا الإسناد مع كونه ظاهره الاتصال؛ لكون الراوي قد أدرك عصر من روى عنه قلعا:

إن هذا السقط الخفي له نوعان:

Scanned by CamScanner

النـوع الأول المـدلس وهـو النـوع الأول مـن أنـواع الحـديث المـردود بسـبب الانقطـاع الخفـي في الإسناد والمدلس تكلمنا عليه، وعلى تعريفه على تعريفه، وقلنا: إن التدليس في المحاضرة الماضية **التدليس له أنواع** تدليس الإسناد، وتدليس التسوية، وتدليس الشيوخ.

النوع الأول: وقلنا: إن تدليس الإسناد عرفناه هو المشهور أشهر أنواع التدليس هو الأول كما يظهر لنا الآن في الصورة أن التدليس له ثلاثة أنواع، تدليس الإسناد، وتدليس التسوية، وتدليس الشيوخ.

أما تدليس الإسناد فهو أشهر أنواع التدليس وهو أن يروي الراوي يقولون عمن لقيه، أو سمع منه أحاديث لم يسمعها منه بصيغة تحتمل السماع كعن ما يقل حدثني، يقول عن، أو أن، أو قال: قال هذا يسمى تدليس الإسناد وتدليس التسوية.

النوع الثاني وهو في الحقيقة نوع من التدليس نوع من أنواع تدليس الإسناد ولذلك بعض العلماء يقولون التدليس له نوعان تدليس الإسناد وتدليس الشيوخ، ولكن تدليس التسوية يختلف عن الإسناد قليلًا لذلك جعلناه قسيما ثالثًا، ونوعًا ثالثًا للتدليس، وهذه الأنواع من التدليس يعني: كلها في الحقيقة مذمومة ومكروهه وذمها العلماء وكرهوها؛ لأنها توهم أن الحديث يعني: متصل وأنه ليس فيه عيب وهو فيه عيب وتظهر الحديث الضعيف، والحديث الغير متصل والحديث الذي فيه ضعيف توهم بأنه يعني: ليس فيه ضعيف وأنه متصل متصل مع كونه منقطع، وقد مثلنا فيما مضى حديث التدليس والإسناد وتدليس التسوية وقلنا إن تدليس التسوية يشتهر به يعني: أناس من المحدثين لعل من أعظم المعروفين بتدليس التسوية بقية بن الوليد بقية بن الوليد، والوليد بن مسلم هذان الثقتان الراويان الثقتان عرفوا بتدليس التسوية.

وذلك قالوا في أحاديث بقية يقولون: أحاديث بقية ليست نقية كن منها على تقية؛ لأنه يدلس تدليسًا، تدليس التسوية وهو شر أنواع التدليس التدليس، والحديث المدلس والحديث والإرسال الخفي، وهو سيأتي معنا بعد قليل الإرسال الخفي يقول: هناك فرق بين التدليس وبين الإرسال الخفي التدليس يكون فيه إيهام للسماع إيهام للسماع لذلك ذمه العلماء.

أما الإرسال الخفي فيقول ليس فيه إيهام ليس فيه إيهام لذلك لم يذموا لم يذم الإرسال الخفي، إذا حكم التدليس قلنا: إنه مكروه ومذموم وقد فعله يعني: وقع فيه بعض الأئمة التدليس، وقع فيه بعض الأئمة وله أغراض، وأسباب تحمل عليه فيقولون: من أسباب ومن أغراض الحامل على التدليس ضعف الراوي الذي أسقط، أو كونه غير ثقة، أو صغر سنه بحيث يكون أصغر سن من هذا الراوي المدلس، أو يكون يقصد الاختصار، أو فيوهم يعني: فيوهم بالتدليس يوهم السماع ممن لم يسمع منه هذا الحديث بذلك ذم العلماء تدليس، وجعلوه مذمومًا؛ إلا إنهم أيضًا يقولون التدليس في الحقيقة ليس جرحًا في العدالة ليس جرحًا في المدلس وإنما؛ لأنه يعني: قد يرى جوازه بعض العلماء، أو لا يقصد شيئًا ليس مذمومًا كأن يقصد الاختصار، أو غير ذلك.

Scanned by CamScanner

على كل حال إن التدليس هو في الحقيقة مذموم، لكن وقع فيه أئمة على رأس من وقع في التدليس من الأئمة مثل الحسن البصري، ومثل سفيان بن عيينة، ومثل هشام بن بشير وغير هؤلاء الثقات المعروفين وقعوا في التدليس، فالعلماء لم يقدحوا فيهم ولم يجرحوهم من جهة عدالتهم، لكن هم يقولون يحكمون على رواية المدلس بحكم يعني: وسط.

واختلف العلماء في رواية المدلس هل تقبل أم ترد؟ فهناك قول يقول بعدم قبول رواية المدلس الذي يعرف بالتدليس لا تقبل روايته وترد مطلقًا، وهذا كلام غير معتمد والصحيح المعروف، والمعتمد عند أهل العلم أن رواية المدلس فيها تفصيل، وهذا هو الصحيح إن شاء الله يعني: الحكم العام على رواية المدلس يقولون: التفصيل إن صرح بالسماع من طريق آخر قبلت روايته إن صرح.

وقال من طريق آخر حدثني بسند صحيح قال حدثني، أو قال سمعت بسند يعني: مقبول فإنه يقبل يعني: هذا الحديث روايته التي عنن فيها ودلس فيها وإن لم يصرح فإنه بل بقي على العنعنة، هذا لم تقبل روايته هذا من جهة رواية المدلس، لكن العلماء في الحقيقة يقولون: أن المدلس والمدلسون والمدلسين ليسوا على درجة واحدة، وليسوا على مرتبة واحدة بل هم على مراتب متفاوتة يقولون من حيث كثرة التدليس، وقلته ومن حيث إمامة الرجل وكثرة روايته، ومن حيث أنه يدلس عن كل أحد، أو لا يدلس إلا عن الثقات فهذا التفاوت يعني: من حيث كثرة التدليس وقلته، أو من حيث كثرة رواية هذا الرجل وإمامته وكثرة روايته وقلة تدليس في جنب ما روى في جنب كثرة مروياته، أو كونه لا يدلس إلا عن ثقة العلماء يقولون من هذه الحيثيات الصحيح أن مراتب المدلسين يعني: المدلسين وأنهم أن المدلسين ليسوا على مرتبة واحدة بل هم على مراتب فيحكم على كل على كل واحد يعني: بحكم وقد قسمهم العلماء ومنهم **العلائي وتبعه ابن حجر إلى خمسة أقسام** للمدلسين وخمسة أنواع ، ذكروا هذه الأقسام وعرفوها، وذكروا حكم كل قسم وذكروا يعني: الرجال الذي عرفوا بالتدليس وجعلوا في كل رجل يعني: في هذا المرتبة الأولى فيها فلان وفلان،ن والمرتبة الثانية فيها فلان وفلان وحكموا على كل مرتبة بما يناسبها من الحكم.

وهذا يعني: هذا الدليل على أن رواية المدلس حتى من كونه قلنا يقبل إذا صرح ويرد إذا عنن ليسوا على مرتبة واحدة حتى هذا التفصيل هذا التفصيل الذي قلنا أنه يقبل إذا صرح ويرد إذا عنن هذا ليس ينطبق على كل حال، فإن المدلسين كما قلنا ليسوا على مرتبة واحدة فالمدلسين ما لتدليسه قليل قليل في جنب لا يدلس إلا نادرًا هذا لا يعتبر من المدلسين لا حكم له، أو يكون يعني: تدليسه في جنب كثرة مروياته يعتبر شيء قليل، أيضًا هذا يقبل حديثه حتى ولو عنن ولو دلس وأيضا ممن كان لا يدلس إلا عن ثقة، أيضًا هذا قد يقبل تدليسه، ومثل ما قلنا أن المدلسين لهم مراتب وقد ذكر الحافظ بن حجر وقبله العلائي مراتب المدلسين وقسموها إلى خمسة أقسام، وألف الحافظ بن الحجر **كتابًا اسمه "تعريف أهل التقديس بمراتب الموصفين بالتدليس**، وهذا من أحسن ما ألف في المدلسين، واجتهد الحافظ ابن حجر في جعل تقسيم المدلسين على هذه المراتب، وخلف في بعض هذا التقسيم يعني: على كل حال واجتهاد

جميع الحقوق محفوظة لمركز ... لا يجوز ... بأي وسيلة ...

Scanned by CamScanner

فجعل فلان في المرتبة الأولى وفلان في المرتبة الثانية وقد يخالف فقد يجعل من جعله في الأولى يجعل في الثانية ومن جعله في الثانية يصلح أن يجعل في الأولى وهكذا وحصل بينه وبين العلائي تفاوت في هذه المراتب وفي أسماء المدلسين، ومراتبهم ومن المصنفات في التدليس مثل ما قلنا تعريف أهل التقديس بمراتب الموصفين بالتدليس **وهناك كتاب اسمه التبيين لأسماء المدلسين لبرهان الدين الحلبي**، وهذه وهذان كتابان قد طبعا أيضًا للخطيب كتاب بنفس اسم التبيين لأسماء المدلسين بنفس اسم كتاب الحلبي هذا من جهة المدلس، والحديث المدلس وحكم الراوي الرجل المدلس.

ننتقل بعد ذلك إلى النوع الأخير من أنواع الحديث المردود بسبب السقط الخفي في السند وهو ما يسمى بالمرسل الخفي وهو النوع الثاني وقلنا وهو الأخير من أنواع الحديث المردود بسبب الانقطاع الخفي، وهو كما قلنا نوع مهم عظيم الفائدة إنما يدركه نقاد الحديث وجهابذته **المرسل الخفي تعريفه لغةً** كما قلنا مرسل وهو من الإرسال، أو الإطلاق وخفي يعني: غير ظاهر لا يدركه إلا الأئمة المبرزين في هذا الفن.

اصطلاحًا يقولون أن يروي الراوي عمن عاصره عاصره، لكن لم يسمع منه بلفظ يحتمل السماع كعن وأن وقال يعني: المرسل الخفي يفارق الحديث المدلس يعني: المدلس هو أن يروي الراوي عمن سمع منه وحديث لم يسمع منه، أو عمن لقيه، وأحاديث لم يسمعها لم يسمعها منه، لكن المرسل الخفي يقولون أن يروي الراوي عمن عاصره، لكن لم يلقه، ولم يسمع منه أحاديث بلفظ يحتمل السماع لأجل أنه عاصره يروي أحاديث عنه بمجرد المعاصرة يعني: إذا الفرق بين المرسل الخفي، والمدلس هو أن المرسل المدلس أن يروي الراوي عمن لقيه، أو سمع منه أحاديث لم يسمعها منه بصيغة لم تحتمل السماع.

المرسل الخفي أن يروي الراوي عمن عاصره لكنه لم يلق أحاديث أصلا لم يسمعها منها بصيغة تحتمل السماع كعن وأن وقال هذا هو المرسل الخفي، وذكرنا الفرق بينه وبين الحديث المدلس يعني: والعلماء يقولون يعني: من الفروقات بين المدلس والمرسل الحديث المدلس والحديث المرسل الخفي أن راوي الحديث المدلس راويه الذي يدلس يقول يقصد إيهام السماع والله أعلم، لذلك كان مذموما هذا هو الأصل أنه، ويقصد إيهام السماع، لكن المرسل هو في الحقيقة لا يقصد إيهام السماع؛ لأنه لم يسمع منه إطلاقًا، **ولكنه عاصره فروى عنه لمجرد المعاصرة.**

هذا يعني: هناك فرق يعني: فرق إذا من المفروقات بين الحديث المدلس والحديث المرسل الخفي إيهام السماع فالمدلس يقصد إيهام السماع بتدليسه، أما المرسل الذي يروي الحديث بالإرسال يقصد لا يقصد إيهام السماع هذا من جهة.

وأيضا يقولون يعني: الحديث المدلس هو أن يروي عمن لقيه ، أومن سمع منه أحاديث لم يسمعها منه لقيه، أو سمع منه المرسل الخفي أن يروي الراوي عمن عاصره لكنه لم يلقه ولم يسمع منه أصلًا أحاديث بصيغة لمجرد السماع كعن وأن، وقال لعله بالمثال يتضح المقال

Scanned by CamScanner

من أمثلة مما يمثل له يعني: بالحديث المرسل الخفي.

يقولون مثلًا حديث رواه ابن ماجة في سننه من طريق عمر بن عبد العزيز، عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (رحم الله حارس الحرس) ، هذا الحديث خرجه الإمام ابن ماجة في سننه من طريق عمر بن عبد العزيز عن عقبة بن عامر الصحابي، عن النبي صلى الله عليه وسلم (رحم الله حارس الحرس).

قال العلماء: هذا الحديث مرسل؛ لأن عمر هذا مرسل خفي؛ لأن عمر عاصر عقبة لكنه لم يلقه، ولم يسمع منه يقولون عمر لم يلق عقبة ، فحكموا على رواية عمر بأنها يعني: منقطعة؛ لأنه لم يلقه ولم يسمع منه.

أيضًا يقولون مما يمثل له برواية

عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعو عن أبيه عبد الله بن مسعود الصحابي يقول هذه الراوية يعني: منقطعة كما هي يعني: كما يقال لذلك أهل العلم، أو أغلبهم يقولون رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود منقطة لماذا؟

لأن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ولد في حياة أبيه، ثم توفي أبوه وهو صغير جدًّا فهو قد عاصر أباه لكنه يعني: ما لم يكن يعني: مدركًا عندما عاصره وتوفي أبوه وأظن عمره في الخامسة، فهو لم يأخذ عن أبيه ولم يسمع عن أبيه فعن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه يقولون مرسل، أو منقطع فيه انقطاع في الإسناد حيث إنه عاصره لكنه لم يسمع منه يقولون كيف نعرف الإرسال أن الحديث فيه إرسال كيف نحكم على الحديث بالإرسال الخفي فيه إرسال يقولون

: يحكم على الحديث بأنه مرسل بأحد أمور أحد أمور ثلاثة:

١. أن ينص على ذلك بعض أهل العلم.
٢. أن ينص على ذلك بعض الأئمة واحد اثنين.
٣. أن يخبر الراوي عن نفسه بأنه لم يلق من روى عنه.

يعني: إما أن يوقع الراوي

بأنه لم يعاصر من روى عنه ولم يلقه، ولم يسمع منه شيئا.

ثانيا أن ينص عليه أحد الأئمة

هذه أبرز يعني: أبرز وسائل معرفة الإرسال الخفي الإرسال الخفي طبعًا حكمه هو نوع من أنواع الحديث الضعيف بالانقطاع بالذي فيه، فالانقطاع يعتبر يقدح في الاتصال والاتصال من أعظم، أو من أهم شروط الحديث المقبول الصحيح أشهر المصنفات فيه يعني: ألف العلماء في المرسل يعني: كتاب للخطيب البغدادي له كتاب في ذلك اسمه **التفصيل لمبهم المراسيل للخطيب البغدادي، ويصلح أن**

Scanned by CamScanner

مركز نبـــــراس
0114828957

يكون من كتب هذا النوع من أنواع **الحديث كتاب جامع التفصيل لأحكام المراسيل للعلائي**.

ونكون بهذا قد ختمنا الكلام على أنواع الحديث المردود بسبب السقط الخفي وقلنا أنهما نوعان المدلس والمرسل الخفي وبهذا نكون انتهينا على جميع انتهينا من الكلام على جميع أنواع الحديث المردود بالسببين الرئيسيين وهما الطعن في الراوي والسقط، أو السقط في السند ونكون قد ختمنا الكلام على جميع هذه الأنواع والله تعالى أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

Scanned by CamScanner

المحاضرة الخامسة عشر

طرق التحمل والأداء

بعد أن تكلمنا في حلقات مضت على الحديث المردود وأنواعه، وأسباب رده ، وما ينتج من أنواع للحديث المردود بحسب سبب رده.

ننتقل بعد ذلك إلى ما يسمى عند المحدثين بطرق التحمل والأداء:

وطرق التحمل وصيغ الأداء المقصود بها التحمل المقصود بها يعني: تحمل الحديث وكيفية تحمله، ثم كيفية تحمله يعني: أخذه وتلقيه من الشيوخ، وقد تتبع علماء الحديث فوجدوا أن لتحمل الحديث وأخذه من الشيوخ له طرق ثمانية حصروها بثمانية طرق، ولكل طريقة صيغة يؤدي بها من تحمل هذا الحديث إلى غيره بصيغة تناسب الطريقة التي تحمل بها هذا الحديث.

إذا التحمل العلماء يعرفونه: أو يقصدون به يعني: أخذه وتلقيه عن الشيوخ وطرقه يعني: كيفية تحمل هذا الحديث، وقد وجدوا أن كيفية تحمل الحديث عند المحدثين هي ثمانية كيفيات وثمانية طرق التي حصروها وحكموا على كل طريقة بما يناسبها من الصحة، أو عدم الصحة، فإذا كانت الطريقة الصحيحة معتبرة صار الحديث متصلًا صحيحا وإذا كانت الطريقة غير صحيحة، وغير معتبرة، ولا يجوز التحدث بها صار الحديث منقطعًا بسبب أن هذه الطريقة ليست طريقة معتبرة.

أيضًا وضعوا لكل طريقة صيغة تدل عليها فإذا تحمل الراوي الحديث بأي طريقة من الطرق، فلابد أن يؤديه بصيغة تناسب هذه الطريقة التي تحمل بها، وجعلوا لكل طريقة صيغة أداء تناسبها وجعلوها خاصة بها، لا ينبغي للراوي أن يستعمل صيغة طريقة لطريقة أخرى، وهذا لأجل أن يربطوا كل طريقة فكل صيغة تدل على طريقة من طرق التحمل، وهذه الطرق منها ما يصح ومنها ما لا يصح .

كما ذكرنا أن العلماء ذكروا أن طرق تحمل الحديث هي ثمانية طرق الآن سنتعرض لها طريقة طريقة، ونعرف بكل طريقة ونذكر رتبتها بين هذه الطرق ونذكر صيغ الأداء بها وحكم الرواية بها حسب ما ظهر لنا من في الصورة:

فالطريقة الأولى: تسمى طريقة السماع : يقصدون بها ويصورونها ويعرفونها بقولهم أن يقرأ الشيخ مروياته وأحاديثه على الطالب ليسمعها ويأخذها عنه، هذه تسمي طريقة السماع، في الحقيقة هي الطريقة الأولى التي يتلقى بها علماء أهل الإسلام الأحاديث من شيوخهم، فهذه الطريقة هي طريقة الصحابة وطريقة التابعين، فالصحابة تلقوا الحديث من النبي صل الله عليه وسلم والتابعون تلقوه من الصحابة بهذه الطريقة، إذا هذه الطريقة طريقة السماع ، وهي أن يقرأ الشيخ مروياته وأحاديثه على الطالب ليسمعها ويأخذها عنه هذه هي الطريقة الأصل وهذه هي التي تلقى بها أهل الإسلام الأولون الأحاديث من شيوخهم الصحابة ومن بعدهم.

Scanned by CamScanner

مركز نبـــراس
0114828957

رُتبة هذه الطريقة يقولون: إن هذه الطريقة من أعلى وأرفع طرق التحمل عند جماهير العلماء يعني: طريقة السماع هي الأصل، وهي طريقة الأولى وهي أعلى الطرق وهي أن يقرأ الأحاديث والمرويات الشيخ والطالب هو الذي يسمع منه، ويأخذها عنه تسمى طريقة السماع العلماء ذكروا لطريقة السماع يعني: صيغا تدل عليها إلا إنهم قالوا يعني: هذه الصيغ استقر عليها الاصطلاح عند المتأخرين.

إن هذه الصيغ التي هي سمعت، وهي أصلح الصيغ في الدلالة على هذه الطريقة كلمة سمعت قالوا.

ومما يدل أيضًا على السماع كلمة حدثني وحدثنا هذه تدل على أن الطريقة التي يتلقى بها الراوي الحديث عن شيخه عندما يؤديه على تلاميذه إنها طريقة السماع، فخصوا طريقة السماع بهاتين الصيغتين سمعت وحدثني، وهذا بعد أن : جُعل لكل طريقة صيغة، وإلا فإنهم يقولون إن طريقة السماع يصلح لها كل صيغة من الصيغ يصلح، وهذا قبل أن يستقر الاصطلاح؛ لاسيما عند المتقدمين وقد يعبر عنها بسمعت وحدثني وأخبرني وحدثنا وأخبرنا وأنبئني، أو ذكر لي، أو قال لي.

هذه كلها تجوز في السماع لكنه استقر اصطلاحًا الآن عند المتأخرين على أن صيغ الأداء الخاصة بالسماع هي سمعت وحدثني، أو حدثنا إذا هذه الصيغة مثل ما ذكرنا هي أرفع صيغة لتحمل الحديث وصيغها، كما قلنا سمعت وحدثني، أو حدثنا وحكم الرواية بها، كما ذكر العلماء صحيحة متصلة بلا خلاف مثل ما قلنا: إن هذه هي طريقة أهل الإسلام في تحملهم للأحاديث في أول الإسلام؛ سواء كان من الصحابة، أو التابعين عندما يتحملونه من الصحابة وقد كانت منتشرة هذه الصيغة وهذه الطريقة هي طريقة السماع، وهي الأصل في تحمل الحديث.

هناك طريقة الثانية: وهي الظاهر أنها انتشرت بعد أن استقر جواز كتابة الحديث فانتشر عند المحدثين وعند أهل العلم جواز الكتابة، وأن الكتابة جائزة بلا خلاف واستقر عند أهل الإسلام جواز كتابة الحديث، وصار الرجل يكتب أحاديثه فانتشر بعد ذلك بعد أن انتشرت حكم جواز الكتابة انتشر هذا.

ظهرت هذه الطريقة التي هي طريقة القراءة على الشيخ، وهي يسمى العرض وصورتها أن يقرأ الطالب مرويات شيخه والشيخ يسمعها منه ليصححها ويضبطها له أي: أن يقرأ الطالب هو الذي يقرأ والشيخ يسكت ليسمع ويصحح له الأخطاء، ويضبط له الأحاديث هذه تسمى طريقة القراءة على الشيخ، وتسمى عند المحدثين، أيضًا تسمى العرض، وهي في الحقيقة تعتبر الطريقة التي تلي طريقة السماع

هل هي أعلى من السماع، أو هي أدنى من السماع، أو هي مساوية للسماع؟ حكم رتبة هذه الطريقة.العلماء اختلفوا في رتبة هذه الطريقة كما ظهر لنا الاختلاف

يعني: العلماء متفقين على صحة هذه الطريقة، لكن مختلفين هل هي في الرتبة أعلى من السماع، أو دون السماع، أو مساوية للسماع وتبنى كل قول بعض العلماء والصحيح الذي عليه الجمهور والأكثرين أن هذه الطريقة تأتي في المرتبة الثانية من السماع إذا المرتبة الأولى ليظهر السماع، ثم بعد ذلك تأتي بعدها

لايجوز نسخ او تصوير المذكرة في اي مكان .

Scanned by CamScanner

طريقة العرض، وهي أن يقرأ الطالب مرويات شيخه عليه والشيخ يسمع ويصحح له هذه الأحاديث التي هي من مروياته، ويضبطها له استقر عند المحدثين أن لهذه الطريقة صيغ تدل عليها صيغ لابد أن يستعملها الراوي، ولا يستعمل غيرها تدل عليها.

فمن الصيغ التي تدل عليها بصراحة قرأت على فلان، أو قرأ عليه وأنا أسمع من الصيغ التي جعلوها خاصة بها هي صيغة أخبرني، أو أخبرنا أخبرني، أو أخبرنا.

إذا استقر عند المحدثين أن كلمة أخبرنا هي للعرض على الشيخ وكلمة حدثنا هي للسماع هذا هو من جهة الاصطلاح، ولكن هو في اللغة : حدثنا وأخبرنا متساويتان في المعنى، لكن عند أهل الاصطلاح استقروا على التفريق بينهما فيعبرون عن طريقة السماع بصيغة حدثنا، ويعبرون عن طريقة العرض بصيغة أخبرنا.

وقد اعتنى الإمام مسلم بالتفريق بين الرواة في ذلك فيقول مثلًا في أسانيده كثيرًا ما يفعل ذلك الإمام مسلم يقول: حدثنا فلان وفلان، قال فلان حدثنا، وقال فلان أخبرنا، وهو يقصد -والله أعلم- إن تحمل الأول بصيغة السماع والثاني بصيغة، أو بطريقة العرض بحسب الصيغة التي عبر بها عن هذه الطريقة.

طبعًا حكم الرواية بهذه الطريقة صحيحة بلا خلاف ومثل ما قلنا: إن بعض العلماء يقدم هذه الطريقة على طريقة السماع بعضهم، وبعضهم يقول إنها مساوية للسماع، ومثل ما قلنا الذي هو عليه جمهور أهل الحديث أنها تأتي في المرتبة الثانية بعد الطريقة الأولى، وهي طريقة السماع، هناك قول يعني: ضعيف جدًّا لا يُعتدُّ به، يحكى أن هذه الطريقة يخالف في صحتها وجوازها وهو خلاف شاذ لا يُعتد به، وليس له حظ من النظر.

نأتي إلى الطريقة الثالثة وهي طريقة الإجازة: وهذه الطريقة الثالثة طريقة الإجازة وفي تحمل الحديث، وهي طريقة انتشرت بعد : انتشار العلم في البلدان، فصار الرجل يذهب إلى الشيخ في بلد في البلد الفلاني، ويذهب إلى الشيخ الآخر في البلد الفلاني ولا يستطيع أن يقيم عند كل شيخ ليسمع مروياته وأحاديثه، أو يعرضها عليه حديثًا حديثًا فيطلب منه أن يجيزه بها دون أن يسمعها منه، ودون أن يقرأها عليه إذا فيجيزه بها دون سماع ودون قراءة فيتحمل هذا التلميذ من شيخه أحاديثه في دقيقة من خلال في دقيقة، أو دقائق يكون قد تحمل جميع مرويات هذا الشيخ.

الإجازة انتشرت عند المتأخرين وما تزال موجودة الإجازة: وهي أن يأذن صورتها يقولون أن يأذن الشيخ للتلميذ أن يروي عنه مروياته، لكن دون أن يسمعها، أو يقرأها عليه هذه تسمى الإجازة، والإجازة توسع العلماء فيها توسعوا توسعا قد يكون فيه تساهل، ولكن أحسن الإجازات وأرفعها وأقربها إلى القبول يقولون هي إجازة معين لمعين كأن يقول الشيخ للتلميذ أجزتك أن تروي عني صحيح البخاري، وهو ممن يروي صحيح البخاري، أجزتك بصحيح البخاري هذه يسمونها إجازة معين لمعين، فأجازه بكتاب معين.

Scanned by CamScanner

0114828957

والإجازة إنما وقعت لتلميذ معين بشخصه هذه تسمى إجازة معين لمعين كأجزت بصحيح البخاري مثلًا وذكروا للإجازة أنواعا منها إجازة معين لغير معين، أو إجازة غير معين لغير معين، أو إجازة مجهول بمجهول، أو إجازة للمعلوم هذه أنواع من الإجازات فيها تساهل وفيها توسع في التحمل والعلماء يشككون في صحة الرواية بها، **لكن أرفع أنواع الإجازة هو النوع الأول، وهي إجازة معين لمعين** كقولك أجزتك لصحيح البخاري مثلًا رُتبة هذه الطريقة طريقة تحمل الحديث بالإجازة من الشيوخ دون السماع والقراءة بدون شك يعني: الإجازة تعتبر في المرتبة الثالثة من مراتب تحمل الحديث بدون شك؛ لأنها إذن من الشيخ للتلميذ أن يروي عنه أحاديثه ومروياته دون أن يسمعها ودون أن يقرأها عليه، هذه لا شك أنها أقل من السماع وأقل من القراءة، وهي : يتحمل الإنسان في ظرف دقائق يكون قد تحمل أحاديث كثيرة وتسمى الإجازة، وقد اشتهرت عند المتأخرين وصارت من الطرق التي يتحملون بها الأحاديث.

العلماء قالوا: إن الإجازة لها صيغ تدل عليها، وينبغي أن يستعمل هذه الصيغ الخاصة بها ما هي هذه الصيغ في صيغ واضحة وصريحة في الإجازة كقولك: أجاز لي فلان، **ومن الصيغ التي يجوز أن يستعملها المحدث**:

يستعمل صيغة السماع: لكنها معينة للإجازة يقول حدثنا فلان إجازة.

أو صيغة القراءة: مقيدة بالإجازة فيقول أخبرنا فلان إجازة.

وهناك صيغة الثالثة، وهي الصيغة الخاصة بالإجازة: وهي قول الراوي أنبأنا إذا كلمة أنبأنا هي الصيغة التي تختص بالإجازة.

وقد استقر اصطلاح أهل الحديث على ذلك.

وعليه نستطيع أن نلخص فنقول: إن صيغة السماع الخاصة بها سمعت وحدثني أوحدثنا، فحدثنا تختص بالسماع، أخبرنا تختص بالعرض أنبئنا استقر عند أهل الحديث أن هذه الصيغ كل صيغة تعبرعن طريقتها، فحدثنا للسماع أخبرنا للقراءة على الشيخ أنبأنا يقولون للإجازة، وقد استقر اصطلاح المحدثين على ذلك بالنسبة لحكم الرواية بالإجازة الذي عليه جمهور أهل الحديث، واستقر عليه العمل هو صحة الرواية بالإجازة والعمل بها، وأنها رواية صحيحة متصلة لمن تحمل بها ولا سيما يقولون: إجازة معين لمعين أما بقية الأنواع الإجازة التي حصل فيها التوسع، فالخلاف فيها شديد **وهل هي تصح، أو لا تصح؟**

لكننا نرجح، أو العلماء يرجحون أن التحمل بالإجازة إذا كان بالنوع الأول وهو إجازة معين لمعين بهذا نكون قد أتينا على ثلاثة طرق من طرق التحمل في هذا الحلقة، وكلها طرق صحيحة وأرفعها وأحسنها السماع، وقلنا أن الصيغة التي يختص بها هي سمعت وحدثني وحدثنا، وهي من أرفع صيغ التحمل، وقد كان يتحمل بها الأولون الأحاديث.

ثم لما انتشر عند المسلمين جواز الكتابة وظهرت الكتابة وانتشرت الكتب صار بدل أن يسمع التلميذ الشيخ من شيخه صار يعرض عليه أحاديثه، وهو يقرأها عليه وتسمى طريقة العرض وهذا

Scanned by CamScanner

صيغة خاصة بها، **ولها صيغ صريحة بها:**

قرأت، أو قُرأ عليه وقال أسمع وصيغة أخبرني وأخبرنا، وهي تختص بالقراءة في اصطلاح المتأخرين، وهي صحيحة بلا خلاف.

وقد اختلفوا وهل أرفع من السماع أم أنها دونها؟

والذي عليه أهل الحديث وهم الجمهور وهم أنها أدنى من السماع الطريقة الثالثة، وهي طريقة الإجازة، وهي أن يأذن الشيخ للتلميذ دون أن يسمع منه ودون أن يعرض عليه الأحاديث، وهي وبلا شك أنها دون السماع ودون العرض ولها صيغة استقر عند المحدثين تختص بها ، وهي كلمة، وهي صيغة أنبأنا، أو صيغ الصريحة في الإجازة كقوله كقول الراوي حدثنا الراوي إجازة، أو أجاز لي واستقرعند المحدثين صحة الرواية بالإجازة لا سيما بنوعها الأول، وهي إجازة معين لمعين.وبهذا نكون قد أتينا على هذه الطرق، وهي طرق معتبرة ويبقى للكلام تتمة إن شاء الله سنكمله في حلقة قادمة إن شاء الله تعالى وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

Scanned by CamScanner

0114828957

المحاضرة السادسة عشر

تابع طرق التحمل والأداء

كنا بدأنا الحديث في الكلام على طرق التحمل في الحلقة الماضية وتكلمنا على ثلاثة طرق من طرق تحمل الحديث الصحيحة، وذكرنا أن طرق التحمل هي في الحقيقة ثمانية طرق منها ما هي طرق صحيحة يصح التحمل بها ومنها ما لا يصح التحمل بها وليست بصحيحة طرق التحمل تكلمنا عليها الثلاث، وهي كلها طرق صحيحة طريقة السماع وتكلمنا على صورتها ورتبتها وصيغ الأداء بها وحكم الرواية بها طريقة السماع وطريقة العرض، وهي قراءة على الشيخ وتسمى العرض عند المحدثين وطريقة الثالثة الإجازة.

ننتقل بعد ذلك إلى الطريقة الرابعة المناولة: هي إحدى طرق تحمل الحديث وتسمى طريقة المناولة؛ لأن صورتها أن يناول الشيخ تلميذه كتابه الذي فيه مروياته إما هبة، أو إعارة لينسخه يعني: الشيخ يناول الكتاب والذي فيه أحاديثه الذي فيه مروياته يناوله التلميذ الذي يريد أن يتحمل عنه، يناوله مناولة إما هبة له، أو إعارة لينسخه هذه تُسمى طريقة المناولة العلماء يقولون: هذه الطريقة المناولة هي طريقة معتبرة بل إنها تعتبر أرفع من الإجازة بشرط أن تقترن بالإجازة يعني: مناولة تصبح مناولة وإجازة في نفس الوقت يعني: ناوله مروياته وأعطاه الكتاب الذي فيه مروياته ملكه إياه، أو أعاره إياه وأجاز له قال له: أجزتك أن تروي عني إذا اقترنت المناولة بالإجازة تعتبر أرفع من الطريقة الثالثة التي سبق الكلام عليها في الحلقة الماضية، وهي الإجازة ويؤدي الراوي بها بصيغة معينة تدل عليها ينبغي أن يكون أن يؤدي الراوي بصيغة تدل على هذه الطريقة.

هذه الصيغة كأن يقول ناولني، أو حدثنا مناولة، أوأخبرنا مناولة أ وأجاز لي إذا هذه صيغ الأداء التي يدل على الطريقة الرابعة، وهي المناولة بالنسبة لحكم الرواية بها مثل ما قلنا المناولة في الحقيقة يتضح لنا من خلال كلامنا على رتبتها أن لها نوعان إما أن تكون مقرونة بالإجازة، أو تكون مجردة عن الإجازة، فالأولى إذا كانت مقرونة بالإجازة تصح الرواية بها فتكون أرفع من الإجازة لأنها مناولة وإجازة يعني: مقترنين أما إذا كانت المناولة مجردة عن الإجازة.

فالعلماء يقررون أنها لا تصح الرواية بها يعني: لو ناول الشيخ التلميذ مروياته، أو كتابه الذي فيه مروياته وأحاديثه ولا أجاز له **فلا يصح له أن يروي عنه بمجرد أنه ناوله لماذا؟**

لأنه ما أجاز له أن يروي عنه يحتمل أنه في هذه النسخة التي أعطاه إياها يحتمل أن يكون فيها أخطاء فيها علل، فيها أحاديث ما حررها ما حققها، فمجرد المناولة لا يبيح الرواية هذا الذي عليه جمهور المحدثين، وخالف في ذلك الإمام ابن حزم والظاهرية، وقالوا تقيل حتى إنهم بالغوا في هذا فقالوا: لو منعه ليس له عن حق أن يمنعه ما دام أنه ناوله فيروي عنه حتى لو قال: لا تروي عني وكلامهم يعني: فيه المبالغة والذي هو معروف عند جمهور المحدثين أن مجرد المناولة لا تبيح، أو لا تجيز الرواية.

Scanned by CamScanner

إذًا نستطيع أن نقول أن المناولة لها نوعان نوع مقبول والرواية به صحيحة وهو ما كان مقرونًا بالإجازة، بل إنه يكون أرفع من الإجازة أرفع من الطريقة الثالثة إذا كان مقرونا بالإجازة أما إذا كان مجردا عنها فإن مجرد المناولة لا تبيح ولا تصحح الرواية بها وهذا الذي عليه جمهور المحدثين خلافا للإمام ابن حزم.

نأتي للطريقة الخامسة، وهي طريقة يسميها العلماء طريقة المكاتبة: طريقة المكاتبة يقولون أن يكتب الشيخ لتلميذه شيئًا من حديثه، ثم يبعثه إليه سواء كان هذا التلميذ في نفس البلد، أو كان في بلد آخر يعني: يكتب الشيخ أحاديثه ومروياته لتلميذ من التلاميذ، ممن رأى أنه أهل لأن يكتب له وهذا التلميذ قد يكون حاضرًا في البلد، أو غائبًا أقصد غائبًا مسافرا ليس من أهل البلد فيكتب له بالأحاديث ويبعثها إليه، والعلماء يقولون: سواء كان ذلك بخط الشيخ نفسه، أو كان بأمره الأمر شيئًا، إذا المكاتبة تختلف عن المناولة. المناولة يكون التلميذ والشيخ في مجلس واحد , المكاتبة لا المكاتبة يكتب له أحاديثه ومروياته، ويكون التلميذ ليس موجودًا إما أن يكون في البلد لكنه يعني: ليس في المجلس يعني: حاضرًا في البلد لكنه ليس في المجلس، أو يكون ليس من أهل البلد يعني: خارج البلد يعني: مسافرًا فيبعث له بهذه الأحاديث.

هذه تُسمى عند المحدثين تُسمى مكاتبة، وهي معروفة أيضًا بين العلماء وبين طلبة العلم المكاتبة بالأحاديث، هذه معروفة العلماء يقولون رُتبتها المكاتبة يقولون أيضًا كما ذكرنا في المناولة أحيانًا تكون مكاتبة مع الإجازة يكاتبه، ويقول له أجزت لك أن تروي عني ما كاتبتك به فتكون مكاتبة وإجازة في آنٍ واحد إذا كانت بهذه الصورة، تكون أعلى من المرتبة الثالثة المكاتبة، وهي الطريقة الخامسة تكون في المراتب في الحقيقة أعلى من المرتبة الثالثة، وهي الإجازة كما قلنا في المناولة هذا من جهة المكاتبة المقرونة بالإجازة كيف يعبر الراوي الذي تحمل الحديث بالمكاتبة، لابد أن يعبر بصيغة تدل على هذه الطريقة كأن يقول كتب إلي فلان، أو حدثنا فلان، أو أخبرنا كتابة، أو مكاتبة لا بد أن يكون أن يعبر بصيغة تبين الطريقة التي تحمل بها، وهي طريقة المكاتبة بالنسبة لحكم رواية الحديث لمن تحمل **الأحاديث بالمكاتبة مثل ما قلنا المكاتبة لها نوعان:**

كالمناولة إما أن تكون مقرونة بالإجازة، أو مجردة عنها فإذا كانت مقرونة بالإجازة، فالرواية بها صحيحة متصلة وهذا بدون شك هذا الذي يظهر مكاتبة مع إجازة، فإنها ظاهر أنها بها رواية بها صحيحة عند علماء الحديث، وأما إذا كانت مجردة عن الإجازة فمنع منها قوم قالوا ما دام تجردت عن الإجازة كالمناولة المجردة عن الإجازة، لكن عند أهل الحديث لا , الصحيح أنه يجوز الرواية بالمكاتبة حتى المجردة عن الإجازة قالوا **وهذا هو الصحيح لماذا؟**

لأن كونه يكتب ويبعث هذا يتضمن معنى الإجازة وإن لم تكون مقترنة بها كونه بعث إليه وكتب إليه، وعان في ذلك فإنه الصحيح أن المكاتبة تجوز الرواية بها؛ سواء كانت اقترنت بالإجازة، أو كانت مجردة عن الإجازة؛ لأن كونه يكتب له هذا يتضمن معنى الإجازة، وإن لم يصرح في ذلك، وهذا على القول

Scanned by CamScanner

الصحيح في هذه المسألة بخلاف المناولة، المناولة رجحنا أن الصحيح عدم الجواز الذي تجردت عن الإجازة. أما المكاتبة إذا تجردت عن الإجازة فإننا نرجح صحة الرواية بها قالوا **لماذا؟** لأن الكتابة عندما يكتب ويبعث هذا يتضمن إجازة رواية الحديث؛ لأنه قد كتب إليه بذلك هذا هو الصحيح، والله تعالى أعلم على كل حال بالصواب.

نأتي للطريقة السادسة من طرق تحمل الحديث، وهي طريقة يسمونها طريقة الإعلام: وطريقة الإعلام هي من الطرق الرديئة في تحمل الأحاديث وصورتها كما ظهر لنا الآن أن يُعلم أن يعلم الشيخ التلميذ أن هذا الكتاب من مروياته دون أن يأذن له بروايته عنه، أو يناوله إياه يعني: مجرد إعلام يشير إليه هذا الكتاب وهذه الأحاديث من مروياته ولا يأذن له بالرواية لا يجيزه بل إنه لا يناوله إياه تسمى هذه إعلام وهذه رتبتها العلماء يقولون ضعيفة دون مراتب التحمل الخمس السابقة ولرواياتها صيغ لابد أن يعبر بها من يتحمل الحديث بها، وهي يقول علمني شيخي كذا، أو أخبرني فلان إعلاما هذه صيغ المناولة وينبغي للراوي أن يتحمل بها أن يستعملها حتى لا يوهم أنه قد تحمل بغير هذه الطريقة حكم الرواية بطريقة الإعلام العلماء مختلف فيها، والصحيح عدم جواز الرواية بها؛ لأنه قد يعلم الشيخ التلميذ أن هذا الكتاب من مروياته لكنه لا يأذن له بروايته لخلل يعلمه فيه وهذا هو اختيار ابن الصلاح وابن حجر في كتابه (النخبة) يقولون: مجرد الإعلام لا يبيح الرواية؛ لأنه قد يعلمه ولا يأذن له بروايته؛ لأنه يعلم أن في هذا الكتاب فيه خلل في الأحاديث وفي ضبطها وفيها عللا فإنه لا يلزم من الإعلام أنه قد أذن له بالرواية فإنه مجرد إعلام، فمجرد الإعلام لا يتضمن الرواية فالصحيح أنه لا يجوز الرواية بها وتكون الرواية بطريقة الإعلام رواية غير صحيحة منقطعة ,غير متصلة ويكون الحديث غير مقبول بهذه الطريقة طريقة الإعلام.

نأتي بطريقة أردء من طريقة الإعلام هذه، وهي طريقة الوصية: وهي الطريقة السابعة الوصية كما ظهر لنا واضح من اسمها أن يوصي الشيخ عند موته، أو سفره يقول لشخص بكتاب فيه مروياته بأن يدفع إليه يعني: يوصي له بمروياته أن تعطى فلان عند موته، أو عند سفره هذه الطرق من أدنى الطريق وأردئها وأضعفها يعني: أضعف من الإعلام الوصية أضعف من الإعلام، وصيغ الأداء بها ينبغي أن يعبر من تحمل بطريقة الوصية بأن يعبر بصيغة تدل عليها كأن يقول أوصى إلي فلان بكذا، أو حدثنا، أو حدثني فلان وصية وحكم الرواية بها الصحيح هو عدم جواز الرواية بها بأنه أوصى له بالكتاب ولم يوصي له بالرواية هذه الطريقة السابعة.

الطريقة الثامنة والتي نختم بها الطرق، وهي طريقة يسمونها طريقة الوجادة: تعريفها وصورتها يقولون أن يجد التلميذ كتابا فيه مرويات بخط شيخ لم يلقه أو لقيه لكن لم يسمع منه تلك الأحاديث التي وجدها بخطه لم يسمع يعني: لقيه، لكن لم يسمع منه تلك الأحاديث التي وجدها بخطه وليس له منه إجازة هذه.تسمى الوجادة يعني: يجد شخص كتابًا، هذا الكتاب يجزم أنه لفلان وفيه أحاديث يرويها فلان شيخ معروف؛ سواء كان هذا الشيخ من شيوخه الذي لقيهم، أو كان الشيخ يعني متقدم لكنه يجزم بأن هذا

Scanned by CamScanner

الكتاب بخط فلان من العلماء، وفيه أحاديث يرويها هذا الإمام وهذا الشيخ يروي هذه الأحاديث بالإسناد هذه تُسمى هذه الطريقة الوجادة عند المحدثين تُسمى وجادة، وقد كان بعض العلماء يفعلها ويروي بها وممن كان يفعلها ويروي بها وممن اتضح ذلك من طريقته الإمام عبد الله بن الإمام أحمد رحمهم الله راوي المسند عن أبيه كان يفعل ذلك أحيانًا فيقول: وجدت بخط أبي، قال حدثنا فلان فأدخل في المسند أحاديث من عنده لم يأخذها عن أبيه لم يروها عن أبيه إنما وجدها بخط أبيه فأدخلها في المسند الذي رواه عن أبيه المسند أغلب أحاديثه رواها عن أبيه رواية لكنه أدخل بعض الأحاديث التي وجدها دون أن يرويها عن أبيه هذه تسمى وجادة فهو عبر بالوجادة قال: وجدت بخط أبي، قال حدثنا فلان مع أنه قد يكون الإمام أحمد قد ترك هذه الأحاديث قصدًا؛ لأن فيها عللًا وهذا من جملة الأجوبة التي أجاب بها ابن حجر في كتابه (القول المسدد في الذب عن المسند) في الرد على من ادَّعى أن في المسند أحاديث موضوعة، وقال: إنها من هذا الباب يعني: عبد الله بن الإمام أحمد أدخل في المسند أحاديث رواها بالوجادة، قال: وجدت بخط أبي، قال حدثنا فلان، هذه الأحاديث لم يروِها عن أبيه بطريقة من الطرق المعروفة المعتبرة إنما وجدها بخط أبيه دون أن يتلقاها عن أبيه لا بالسماع ولا بالعرض ولا بإحدى الطرق المعروفة إنما تلقاها عن أبيه بالوجادة فوجدها بخط أبيه فأدخلها في المسند ويحتمل أن الإمام أحمد قد تركها قصدا؛ لأن فيها عللا ولذلك الإمام أحمد، ولذلك الحافظ ابن حجر لما ألف كتابه (القول المسدد في الذب عن المسند) دافع في الذب عن المسند عندما ادعى بعض الناس أن في (المسند) أحاديث موضوعة ذكر أن هذه الأحاديث الموضوعة كثير منها من هذا الباب يعني: من الأحاديث التي أدخلها عبد الله بن الإمام أحمد في المسند بطريقة الوجادة.

وهذه الطريقة أضعف طرق التحمل على الإطلاق ولا تصح الرواية بها وصيغة الأداء بها، وجدت بخط فلان وقرأت بخط فلان، لا بد من التعبير بصيغة تدل عليها وجدت، أو قرأت بخط فلان حكم الرواية بها العلماء يقررون أن الرواية بالوجادة منقطعة، ولا تصح غير متصلة ومنقطعة باتفاق.

إذا نستطيع أن نلخص ما تكلمنا ما بدأناه بالكلام على طرق التحمل وصيغ الأداء فنقول أن طرق التحمل وصيغ الأداء ثمانية:

أرفعها السماع، وهي صحيحة بلا شك، وهي أرفع الطرق.

ثم العرض، وهي طريقة بعضهم قدمها على السماع، وهي صحيحة بلا شك.

الثالثة الإجازة، وهي طريقة اعتبرت لا سيما عند المتأخرين وصار المتأخرين يروون بها ويستعملونها كثيرًا الإجازة، وهذه الطرق الثلاث هي طرق معتبرة.

ثم انتقلنا بعد ذلك إلى طريقة المناولة، وذكرنا أن المناولة طريقة معتبرة لا سيما إذا كانت مقرونة بالإجازة، بل إنها إذا اقترنت بالإجازة قدمت على الإجازة.

وذكرنا أيضًا الطريقة الخامسة، وهي طريقة المكاتبة وهي طريقة معتبرة لا سيما إذا كان

Scanned by CamScanner

اقترنت بالإجازة، وقلنا إنها إذا اقترنت بالإجازة تعتبر أرفع من الإجازة في الرتبة، وطريقة صحيحة متصلة، بل إن العلماء يقولون أن المكاتبة حتى ولو لم تقترن بالإجازة الصحيح اعتبارها؛ لأن الكتابة متضمن للإجازة.

الطريقة السادسة والسابعة والثامنة هي طرق ذُكرت للتحمل الأحاديث وعرف التحمل بها لكنها في الحقيقة طرق ضعيفة، وبعضها أضعف من بعض.

فأدنى هذه الطرق وأردئها هي الوجادة وقلنا إنها طريقة منقطعة بالاتفاق، وكذلك طريقة الإعلام أيضًا الصحيح عدم جواز الرواية بها وكذلك الطريقة السابعة الوصية، ثم الثامنة الوجادة.

هذه هي طرق التحمل وذكرها العلماء وبينوها لأجل أن يُعرف طريقة التي تحمل بها الراوي الحديث من شيخه وإذا كانت طريقة معتبرة يكون حديثه مقبولا وصحيحا وإذا كانت طريقة غير معتبرة يرد حديثه إذا كانت من الطرق الأخيرة فإن حديثه لا تعتبر طريقة مقبولة ولا يعتبر الرواية بها يعني: الحديث بها متصل فإن العلماء تكون منقطعة كما ذكرنا في الوجادة، وذكرنا أيضًا ذلك في الإعلام والوصية.

وأيضا ذكرنا فيما قررنا أن لكل طريقة صيغة تختص بها وقلنا إن هذه الصيغ لابد أن يعبر بها الراوي بنفس الصيغة التي تدل على الطريقة ولا يجوز له أن يُعبر بصيغة تخالف الطريقة التي تحمل بها وقد ذكر أن هناك بعض المحدثين كان يفعل ذلك وممن كان يفعل ذلك يُغير في الصيغة فأبو نعيم الأصبهاني صاحب كتاب (الحلية) تكلم فيه العلماء، ورموه بالتدليس حيث إنه كان يطلق كلمة حدثنا وأخبرنا للأحاديث التي تلقاها عن شيوخه بطريقة الإجازة، فهذا كلمة حدثنا ذكرنا أنها تختص بالسماع، وأخبرنا تختص بالعرض وهو يستعملها في أحاديث تلقاها بالإجازة فتكلم فيه العلماء وقالوا أنه يعتبر مدلسا بهذه الطريقة.

بل إن هناك رجل آخر اسمه إسحاق بن راشد الجزري هذا أشد من أبي نعيم، كان يطلق حدثنا في الوجادة، ومعلوم أن الوجادة طريقة منقطعة باتفاق ولا ينبغي أن يستعمل كلمة حدثنا في الوجادة؛ لأن هذا من التدليس الشديد المذموم هذا ما تيسر في الكلام على طرق الحديث وطرق تحمل الحديث أقصد وطرق وصيغ الأداء لهذه الطرق الخاصة بكل طريقة وقد فصلنا القول في ذلك في هذه الحلقة والحلقة السابقة نلقاكم على خير في حلقات إن شاء الله قادمة في موضوع جديد والله تعالى أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

Scanned by CamScanner

المحاضرة السابعة عشر

أنواع الحديث المقبول

كنا تكلمنا في حلقات مضت على طرق تحمل الحديث وصيغ الأداء وصيغ الأداء له، وذكرنا أن طرق التحمل هي كما ذكر أهل العلم للحديث هي ثمانية طرق منها ما يكون صحيحا متصلا ومنها ما يكون ضعيفا لا تصح الرواية به وقد أطلنا في الكلام وأطلنا في الكلام على هذا في الحلقتين السابقتين حديثنا اليوم لدرس جديد من دروس علم مصطلح الحديث ولنوع جديد من أنواعه وهو.

وهي أنواع تتعلق بالحديث المقبول الحديث المقبول يقولون باعتبار العمل به الحديث المقبول باعتبار العمل به يقولون: ينقسم إلى قسمين يقسم علماء الحديث كما ظهر لنا الآن على الشاشة يقولون: أن الحديث المقبول والمقصود بالحديث المقبول يعني: الحديث الصحيح ، أو الحسن بنوعيها الحديث المقبول الذي توفرت فيه شروط القبول المعروفة يقولون: الحديث مع كونه مقبولًا هو ينقسم باعتبار العمل به يقولون: إلى قسمين:

الأول مقبول يعمل به.

والثاني مقبول لا يعمل به.

ويبحثون ذلك تحت نوعين من أنواع علوم الحديث هما الأول يسمونه مختلف الحديث، أو ما يسمى بمشكل الحديث يبحثون هذه المسألة، وتقسيم الحديث المقبول باعتبار العمل به تحت هذا العنوان الأول، وهذا النوع يسمونه مختلف الحديث يأتي بعد ذلك ما يسمى بناسخ الحديث ومنسوخه، وهو النوع الثاني مختلف الحديث، أو ما يسمى بمشكل الحديث هذا هو النوع الأول، وينتقلون بعد ذلك إلى النوع الثاني لناسخ الحديث ومنسوخه من خلال دراسة هذين النوعين سيتبين لنا أن هناك أحاديث صحيحة مقبولة مقبولة، إما إنها تكون صحيحة، أو حسنة، لكن لا يعمل بها في شيء يعمل به وفي شيء لا يعمل به وفي شيء ناسخ وفي شيء منسوخ ناسخ يعمل به ومنسوخ لا يعمل به وأحاديث مختلفة ومتعارضة فيعمل فيجمع بينها، أو يرجح بينها ويقدم ويجعل حديث راجح والثاني مرجوح وسنأتي على تفصيل ذلك تفصيل هذين النوعين تحت العناصر التالية.

النوع الأول هو مختلف الحديث: مختلف الحديث هكذا ضبطه، أو يقولون مشكل الحديث ويبحثونه مختلف الحديث تحت ما سيتبين لنا تحت العناصر التالية تعريف كلمة مشكل الحديث، أو كلمة مختلف الحديث وهل هناك فرق بين الكلمتين سيتضح لنا الآن مختلف الحديث مختلف الحديث يقولون مختلف من جهة اللغة اسم فاعل من الاختلاف ضد الاتفاق اسم فاعل مختلف اسم فاعل من الاختلاف ضد الاتفاق، ومعناه الأحاديث التي تصلنا ويخالف بعضها بعضا يعني: أحاديث مختلفة في معناها تصلنا وكلها مقبولة هذا مثلًا يبيح وهذا يحرم هذا تعتبر أحاديث مختلفة، ويسمونها متعارضة إذا تعريف الحديث تعريف مختلف الحديث اصطلاحًا إذا في اللغة يقولون: اسم فاعل من الاختلاف وهو ضد الاتفاق

Scanned by CamScanner

01148289

الاصطلاح يقولون: هو الحديث المقبول الحديث المقبول الذي جاء له حديث مثله يعارضه مع إمكان الجمع بينهما مع إمكان الجمع بينهما هذا يسمى الحديث يسمى مختلف الحديث هو الحديث المقبول الذي عارضه مقبول آخر هو الحديث المقبول الذي عارضه حديث مقبول آخر، ثم أمكن الجمع بينهما أمكن الجمع بينهما هذا يسمى مختلف الحديث بعض العلماء يسمي هذا النوع يسميه مشكل الحديث العلماء يسمي هذا النوع مشكل الحديث يعني: مختلف الحديث هو مشكل الحديث يعدوهما كلمتان مترادفتان لمعنًى واحد يعني: هو الحديث المقبول إذا عورض بمثله وأمكن الجمع بينهما.

هذا يُسمى مختلف الحديث، أو يسمى مشكل الحديث يعني: الأحاديث التي تتعارض ويمكن الإنسان يجمع بينهما بطريقة من الطرق، ويزيل هذا التعارض طبعًا هو التعارض فيه عندنا، وإلا أن الحديث الأصل أنه لا تعارض في ذاتها، لكن يظهر، لكن التعارض فيه في فهمنا وفي عقولنا فتعارضت هذه الأحاديث وإلا إنها في الحقيقة لا تعارض بين هذه الأحاديث هذا يسمى مختلف الحديث يُسمى أيضًا مشكل الحديث.

لكن بعض العلماء فرق بينهما بين مختلف الحديث وبين مشكل الحديث فقالوا: إن مختلف الحديث أخص من مشكل الحديث يعني: المشكل أعم من مختلف الحديث مختلف الحديث هي الأحاديث المتعارضة بعضها مع بعض أحاديث متعارضة بعضها مع بعض تسمى هذه مختلف الحديث قالوا مشكل الحديث أعم من مختلف الحديث قالوا: ما هو المشكل قالوا هو الحديث الذي يقع فيه إشكال وتعارض إما مع حديث، أو مع آية، أو مع أصل من أصول الشريعة يعني: أصل ثابت من أصول الشريعة هذا يدخل في هذا يُسمى مشكل ما يُسمى مختلف فمشكل الحديث يعني: أعم من مختلف الحديث مختلف الحديث هي الأحاديث، هي الحديث الذي عارض حديث آخر مثله حديث مقبول يعارض حديث مقبول، ويمكن الجمع بينهما.

هناك أحاديث قد يكون فيها إشكال، لكن الإشكال ليس من تعارض الحديث، لكن الإشكال من جهة معارضة هذا الحديث لآية أخرى، أو لأصل من أصول الشريعة هذا أيضًا يُعتبر يعني: من مختلف الحديث لكنهم يقولون هذا مشكل ولا يُسمى مختلف، وبعض العلماء يقول كلمة مشكل ومختلف مترادفان مترادفتان، ويعني: الذي يظهر أن كلمة مشكلة الحديث أعمُّ من كلمة مختلف الحديث هذا من جهة التعريف.

ومن جهة التفريق بينهما في التسمية يعني: بين الكلمتين مختلف الحديث ومشكل الحديث وهل تعريفه لغةً واصطلاحا انتهينا منه وبينا الفرق بينه وبين كلمة مشكل ومترادفتان والذي يظهر أن كلمة مشكل أعم من كلمة مختلف، فمختلف تختص بالأحاديث التي تتعارض بعضها مع بعض، ومشكل الحديث إذا صار فيه تعارض مع حديث، أو مع آية، أو مع أصل من أصول الشريعة هذا يسمى مشكل الحديث.

Scanned by CamScanner

نأتي للعنصر الثاني من عناصر الكلام على هذا النوع الذي هو مختلف الحديث نقول كما يقولون هو بضدها تتبين الأشياء هناك يعني: أحاديث يقابل مختلف الحديث وهو ما يسمى بمحكم الحديث يعني: مختلف الحديث ومحكم الحديث يعني: الأحاديث المحكمة والأحاديث المختلفة إذا يعني: عرفنا مختلف الحديث بأنه الحديث المقبول إذا عارضه حديث آخر مثله، وأمكن الجمع بينهما إذا الحديث المحكم هو الحديث المقبول الذي سلم من المعارضة هذا يسمى محكم إذا هناك من الأحاديث ما هو ما يسميه العلماء مختلف الأحاديث، وهناك من الأحاديث ما يسميه العلماء محكم الأحاديث.

والحديث المحكم والحديث المختلف إذا الحديث المحكم هو الحديث المقبول الذي سلم سلم من المعارضة من معارضة مثله والحديث المختلف والحديث المقبول الذي عرض بمثله وأمكن الجمع بينهما والذي يقرره العلماء أن أغلب الأحاديث يعني: من النوع المحكم أغلب الأحاديث من النوع المحكم والأحاديث التي حصل فيها اختلاف وتعارض هي أحاديث يعني: بالنسبة للأحاديث المحكمة أقل بكثير منها فأغلب الأحاديث محكمة فحديث إنما الأعمال بالنيات هذا حديث محكم؛ لأنه لا يعارضه شيء وحديث من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد هذا حديث محكم حديث محكم لا يعارضه شيء هذه أحاديث محكمه إذا الحديث المحكم تعريفه هو الحديث المقبول الذي سلم من معارضة مثله والمختلف هو الحديث المقبول الذي عورض بمثله وأمكن الجمع بينهما هذا هو يعني: هذا هو تعريف كل من المحكم ومقابله.

نأتي إلى العنصر الثالث من عناصر مختلف الحديث، أو مشكل الحديث وهو أن نضرب أمثلة لهذا الاختلاف، ولهذا الأشكال العلماء يمثلون لمختلف الأحاديث التي حصل فيها اختلاف بأمثلة كثيرة بأمثلة يعني: أقصد يعني: ليست ممكن سنضرب الأمثلة أحاديث متعارضة، وأمكن الجمع بينهما فلو ضربنا مثالًا يعني: واضحا جدا لهذا الحديث المختلف مثلًا حديث النهي عن استقبال القبلة واستدبارها في حديث في الصحيحين يقول فيه: صلى الله عليه وسلم إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها، ولكن شرقوا، أو غربوا هذا الحديث ينهى عن استقبال القبلة، أو استدبارها وهو حديث في الصحيحين يعارض هذا الحديث، وهو حديث أيوب هذا حديث أبي أيوب يعارض هذا الحديث حديث ابن عمر رضي الله عنهما الذي أخرجه أيضًا صاحبا الصحيحين قال: يقول فيه ابن عمر: (رقيت رقيت يومًا على بيت حفصة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم على حاجته مستقبل الشام مستدبر الكعبة مستدبر الكعبة).

هذان الحديثان تعارضا هذا ينهى الاستقبال القبلة حديث أبي أيوب ينهى عن استقبال القبلة واستدبارها، أو استدبارها وهو في الصحيحين، وحديث ابن عمر يثبت فيه ابن عمر (أن النبي صلى الله عليه وسلم رآه مستقبل الشام مستدبر الكعبة في قضاء حاجته) العلماء جمعوا بين هذين الحديثين وبين الأحاديث التي تنهى والأحاديث التي تبيح قالوا إنه يمكن الجمع بينها بأن يحمل النهي على الاستقبال والاستدبار إذا كان الإنسان في الصحراء، ويحمل للإباحة الإباحة إباحة الاستقبال والاستدبار على إذا

Scanned by CamScanner

فهذا يعني: وجه من وجوه الجمع بين الحديثين المتعارضين والمسألة طبعا يعني: تحتاج إلى بحث أكثر، ولكن هذا من ممن يقال للجمع بين هذين الحديثين المتعارضين ممكن من الأحاديث التي فيها تعارض.

وهي أحاديث مشتهرة مثل حديث (لا يشربنَّ أحدكم) حديث في الصحيح.

أيضًا في صحيح مسلم يقول فيه صلى الله عليه وسلم (لا يشربن أحدكم قائمًا فمن نسي فليستقِ) يعني: فليخرج ما شربه وهو قائم، هذا الحديث كان فيه تحريم للشرب قائمًا عارضه حديث علي في صحيح البخاري (أنه صلى الله عليه وسلم شرب قائمًا، قال رأيت النبي أن علي شرب قائمًا)، ثم قال (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيتموني فعلت) فالعلماء يقولون يعني: يحمل النهي على عن الشرب قائمًا على الكراهة وحديث علي صرف النهي الدال على التعريف في حديث (لا يشربن أحدكم) يعني: صرفه من التحريم إلى الكراهة، فيكون الشرب قائمًا مكروهًا، وليس حرامًا؛ لذلك النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وشرب قائمًا.

هذا يعني: هذان حديثان متعارضان أمكن الجمع بينهما.

ومن الأحاديث المتعارضة أيضًا مما يمكن أن يمثل له بذلك حديث أيضًا صحيح أخرجه السبعة حديث غسل الجمعة واجب على كل محتلم، العلماء يقولون: هذا الحديث يدل على الوجوب وهو صريح في الوجوب إلا إنه قد صرف من الوجوب إلى الندب يقولون بحديث سمرة بن جندب (من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل)، وهو حديث أخرجه الخمسة وحسنه الترمذي، وله شواهد.

إذا هذه جملة من الأحاديث التي يمثل لها بمشكل الحديث، أو بمختلف الحديث ذكرنا الآن ثلاثة أمثلة وكل مثال أمكن الجمع بينه بين هذه الأحاديث التي اختلفت في معناها فحملنا هذا الحديث على معنى وحملنا هذا الحديث على معنى، أو صرفنا هذا الحديث من التحريم إلى الكراهة وهكذا ويعني الأمثلة ممكن لو اصطدردنا بالأمثلة ذكرنا أكثر من ذلك فنكتفي بذلك.

وننتقل إلى العنصر الرابع من عناصر الكلام على الحديث المختلف وهو عنصر أهمية هذا النوع من الأحاديث وأشهر من اعتنى به من العلماء يقولون: أن هذا النوع من الأحاديث من أهم الأنواع ويضطر إلى معرفته جميع العلماء، وإنما يكمل له الأئمة الجامعون بين الحديث والفقه والأصوليون الغواصون على المعاني الدقيقة يعني: هذا النوع من الأحاديث إنما يعرفه من كان معروفًا بالفقه، والحديث (ومن كان غواصًا على المعاني الدقيقه) بالأحاديث؛ لأن فيعتنون بذلك ويوجهون الأحاديث ويجمعون بينها الجمع الذي ليس فيه تعسف، ولا فيه تكلف.

ومن أول ما يقولون من تكلم في هذا النوع من الأحاديث الإمام الشافعي رحمه الله الإمام الشافعي

Scanned by CamScanner

من أول من تكلم في هذا النوع من الأحاديث، وأيضًا ممن عُرف بهذا معرفة هذا النوع من الأحاديث إمام الأئمة ابن خزيمة رحمه الله، وكان من أحسن الناس كلامًا فيه حتى إنه قال له كلمة مشهورة فيه، قال: (من قال لا أعرف) له كلمة جميلة جدًّا في هذا الباب يقول (لا أعرف حديثين متعارضين، فمن كان عنده يعني: حديثين متعارضين فليأتني بهما) يعني: ليؤلف بينهما يعني: ليجمع بينهما إذا هذا النوع من الأحاديث يعني: يختص به ويتميز به المبرزون من أهل الحديث والفقهاء من أهل الحديث، وعلى رأسهم من تكلم بهذا مثل ما قلنا الإمام الشافعي، ويقال أنه أول من تكلم به ومن علماء الحديث الذين برزوا فيه مثل ابن خزيمة وله كلمة مشهورة حيث إنه يقول: (لا أعلم حديثين متعارضين، يقول لا أعلم حديثين متعارضين أبدًا لا يمكن لا يوجد في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني: حديثين متعارضين يعني: لا يمكن فمن كان عنده حديثين متعارضين يعني: في عقله وعنده ولم يفهم كيفية الجمع بينهما فليأتني لأجمع له بينهما ولألف بينهما، وهي كلمة حقيقة جميلة جدا في هذا الباب.

ننتقل بعد ذلك إلى العنصر الخامس من هذا الباب، وهي ماذا يجب على من وجد حديثين متعارضين: يقول العلماء: إنه من وجد حديثين متعارضين **يجب عليه أن يتبع مراحل أربعة مراتب:**

المرتبة الأولى الجمع بينها الجمع بينها المرتبة الأولى الجمع بينهما المرتبة الأولى الجمع بينهما، ثم فإن لم يمكن الجمع بينهما بين هذه الأحاديث المتعارضة.

ننتقل بعد ذلك إلى ما يسمى بالنسخ ولا سيما إذا عرفنا المتأخر فنجعل المتأخر ناسخا والمتقدم منسوخا إذا لم نتمكن من النسخ.

ننتقل بعد ذلك إلى المرتبة الثالثة، وهي يسمونها مرتبة الترجيح نجعل أحدهما راجحًا يعمل به، والثاني مرجوحًا لا يعمل به وقد ذكر العلماء للترجيح يعني: أكثر من خمسين وجه للترجيح بين الأحاديث.

والمرتبة الرابعة والأخيرة والتي يصار اليها عندما لا نستطيع أن نفعل أحد المراتب الثلاث، وهي مرتبة يسمونها مرتبة التوقف إذًا لا بد أن نتبع المراتب الأربعة بالترتيب، أولًا الجمع فإن لم نستطع نجمع، نسير إلى النسخ، فإذا لم نستطع النسخ نسير إلى الترجيح، نجعل أحدهما راجحًا والثاني مرجوحًا، فإن لم نستطع الترجيح فإنا ننتقل إلى المرتبة الأخيرة، وهي مرتبة التوقف عن العمل بالحديثين حتى يتبين لنا العمل.

بينما أشهر المصنفات في مختلف الحديث:

من أشهر المصنفات للشافعي له كتاب اسمه (اختلاف الحديث) وهو مثل ما قلنا أول من تكلم في اختلاف الحديث له كتاب مطبوع اسمه (اختلاف الحديث) للإمام الشافعي، وابن قتيبة له كتاب آخر اسمه (تأويل مختلف الحديث) لابن قتيبة يعني: الإمام المشهور المعروف عبد الله بن مسلم والطحاوي، الإمام المحدث الحنفي له كتاب اسمه (مشكل الآثار) وهو كتاب جامع وضخم ذكر فيه الأحاديث المتعارضة، وحاول التأليف بينها وهو كتاب ضخم وهو من أجمع الكتب التي ألفت في هذا الباب هذا.

والله تعالى أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ او تصوير المذكرة في اي مكان .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأرخو أن ألقى الله ولا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها إياه في دم ولا مال

Scanned by CamScanner

مركز نبـــــراس
0114828957

المحاضرة الثامنة عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

كنا تكلمنا في الحلقة الماضية عن تقسيم الحديث المقبول باعتبار العمل به وقلنا إن الحديث المقبول والذي توفرت فيه شروط القبول ينقسم باعتبار العمل به إلى قسمين ؛ وهذا كما ظهر يظهر لنا في الشاشة المقبول باعتبار العمل به ينقسم إلى قسمين كما ذكر علماء الحديث مقبول يعمل به والثاني مقبول لا يعمل به ويبحثون ذلك تحت نوعين من أنواع علوم الحديث وهما الأول ما يسميه مختلف الحديث، أو ما يسمى بمشكل الحديث وقد تكلمنا على هذا النوع، وذكرنا يعني: عناصر الكلام عليه وأنهينا الكلام عليه في الحلقة الماضية .

وكان من ضمن ما تكلمنا به أن الحديث مختلف الحديث هو الحديث المقبول الذي عارضه حديث مقبول مثله وأمكن الجمع بينهما فإذا أمكن الجمع بينهما سمى العلماء هذا الحديث والحديث المعارض والحديث الذي عارضه هذه الأحاديث يسمونها مختلف الحديث إذا أمكن الجمع بينهما فإذا لم يمكن الجمع بينهما فإننا ننتقل إلى المرتبة الثانية، وهي يسمونها مرتبة النسخ ولا ننتقل إليها إلا إذا يعني: أعملنا المرتبة الأولى فإذا اعملنا المرتبة الأولى ولم نستطع الجمع بين الأحاديث فإننا ننتقل إلى المرتبة الثانية، وهي مرتبة يسمونها مرتبة النسخ النسخ يصار إليه إذا عرف المتأخر فيجعل الحديث المتأخر ناسخ والحديث المتقدم منسوخ ويجعل الحديث المتأخر ناسخ يعمل به والحديث المتقدم منسوخ لا يعمل به وهذا ما سنتكلم عليه في هذه الحلقة.

ناسخ الحديث ومنسوخه:

وناسخ الحديث ومنسوخه وهو النوع الثاني من أنواع تقسيم الحديث المقبول إلى من حيث العمل باعتبار العمل به إلى مقبول يعمل به ومقبول لا يعمل به فناسخ الحديث ومنسوخه هو النوع الثاني من تقسيم الحديث المقبول باعتبار العمل به وباعتبار أننا تكلمنا على مختلف الحديث، أو ما يسمى بمشكل الحديث وهو النوع الأول فإننا في هذه الحلقة سنكمل الكلام على النوع الثاني وهو ناسخ الحديث ومنسوخه.

ناسخ الحديث ومنسوخه فسنتكلم عليه باعتبار العناصر التي ظهرت لنا في الشاشة العنصر الأول تعريف النسخ لغةً واصطلاحا .

النسخ في اللغة: يقول العلماء له معنيان النسخ بمعنى الإزالة، أو يقال نسخت الشمس الظل أي: أزالته وبمعنى النقل ومنه نسخت الكتاب إذا نقلت ما فيه إذا النسخ هو بمعنى الإزالة، أو بمعنى النقل فكأن الناسخ قد أزال المنسوخ، أو نقله إلى حكم آخر هذا من جهة اللغة.

من جهة الاصطلاح: يقولون النسخ هو رفع حكم شرعي متقدم بحكم شرعي آخر متأخر عنه. رفع حكم شرعي متقدم بحكم شرعي آخر متأخر عنه إذا والناسخ اسم فاعل يقولون والمنسوخ اسم مفعول

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .

Scanned by CamScanner

الناسخ يقولون هو الدليل المتأخر الدال على رفع الحكم والمنسوخ يقولون هو الحكم الذي دل عليه المتقدم فنسخ بالمتأخر المنسوخ هو الحكم الذي نسخ والناسخ هو الدليل المتأخر هذا من جهة التعريف.

من جهة تعريف النسخ لغة واصطلاحا ومعنى ناسخ ومعنى منسوخ والناسخ هو الدليل المتأخر والمنسوخ هو الحكم الذي دل عليه الحكم المتقدم فنسخ بالدليل المتأخر بالنسبة للعنصر الثاني يقولون أهمية هذا النوع من الأحاديث وأشهر المبرزين فيه هذا النوع من الأحاديث يعني: لا يبرز فيه إلا المهرة والحذاق والفقهاء والفقهاء من المحدثين فإنهم هم الذين يبرزون في هذا النوع في معرفة ناسخ الحديث ومنسوخه.

ولذلك يقول الزهري رحمه الله الإمام الزهري وهو من أئمة الحديث يقول: (أعيا الفقهاء وأعجزهم أن يعرفوا ناسخ الحديث من منسوخه ومن أشهر المبرزين في هذا العلم هو علم ناسخ الحديث ومنسوخه في هذا النوع يقال هو الإمام الشافعي فقد كانت له اليد الطولى في هذا الباب).

يقال إن الإمام أحمد سأل أحد طلابه وقد قدم من مصر وكان الشافعي في مصر قال له كتبت كتب الشافعي فقال له هذا الطالب لا فقال: ما قال لقد فرطت ما علمنا المجمل من المفسر ولا ناسخ الحديث من منسوخه حتى جالسنا الشافعي إذا هذا النوع من الأحاديث وهو ناسخ الحديث من منسوخه إنما يكمل له الجهابذة والفقهاء من المحدثين والفقهاء من المحدثين الذين لهم باع في الفقه والحديث ولعل من أبرز هؤلاء المحدثين الفقهاء الإمام الشافعي كما دلت على ذلك كلمة الإمام أحمد.

تعريف ناسخ الحديث من منسوخه :

ننتقل إلى العنصر الثالث من عناصر هذا النوع الذي نتكلم فيه وهو ناسخ الحديث ومنسوخه .

يقول العلماء يعرف ناسخ الحديث من منسوخه من أمور بأحد أمور أربع بأحد أمور أربعة.

الأول بالنص من رسول الله صلى الله عليه وسلم : بالنص يعني: يعرف بالنص بالتنصيص بنص الحديث منه صلى الله عليه وسلم فإذا، أو بتصريح صلى الله عليه وسلم فيعرف بهذا الحكم بأن هذا الحكم منسوخ ويمثلون لذلك بحديث بحديث يرويه رويدة في صحيح مسلم (كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكر الآخرة) فهذا الحديث فيه المنسوخ والناسخ في حديث واحد (كنت نهيتكم قال فزوروها) فنسخ آخر الحديث أوله، فعلم أن النهي منسوخ بنص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا الأمر الأول الذي يعرف به أن الحديث منسوخ هو التصريح منه صلى الله عليه وسلم هذا الأمر الأول

الأمر الثاني: يقولون بتصريح من الصحابي: الصحابي ينص على ذلك ويصرح به ويمثلون بذلك بحديث يرويه جابر رضي الله تعالى عنه يقول كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار أخرجه أصحاب السنن كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار وكان أول الإسلام أن أي: شيء مما مست النار أنه يتوضأ منه جاء الحديث

Scanned by CamScanner

مركز نبـــــراس
0114828957

منصوصا من عند الصحابي رضي الله تعالى عنه جابر يقول كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار والحديث في السنن هذا الأمر الثاني، إذا الأمر الأول بالتنصيص من رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمر الثاني بالتنصيص من الصحابي .

الأمر الثالث : الذي يعرف به النسخ يقولون بالتاريخ فيعلم إذا تعارض حديثان فإنه يمكن ولم يكن الجمع بينهما وعرفنا تاريخ أن أحدهم متأخر والثاني متقدم ولم نستطع الجمع بينهما فإننا نجعل المتأخر تاريخا ناسخ والمتقدم منسوخ.

ويقال أن الشافعي رحمه الله يمثل لذلك بحديثين الأول حديث شداد بن أوس وهو في السنن أفطر الحاجم والمحجوم حديث أفطر الحاجم والمحجوم وهو مخرج عند أصحاب السنن يقولون يقول الشافعي إنه نسخ بحديث ابن عباس عند البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم وهو في البخاري فهذا الحديث يقول الشافعي إن حديث شداد إنما رواه شداد عام الفتح في السنة الثامنة .

وحديث ابن عباس إنما رواه ابن عباس لما صحبه في حجة الوداع في السنة العاشرة فحديث احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم نسخ حديث أفطر الحاجم والمحجوم باعتبار أن تاريخ حديث ابن عباس في السنة العاشرة في حجة الوداع رواه ابن عباس وحديث شداد أفطر الحاجم والمحجوم رواه شداد في عام الفتح كما جاء في طرق في طرق كل منهما إذا الأمر الثالث الذي يعرف به النسخ التاريخ.

الأمر الرابع : مما يعرف به النسخ يقولون دلالة الإجماع دلالة الإجماع وهو الأمر الرابع والأخير يقولون الإجماع أحيانا يدل على نسخ حديث مما يمثل له بذلك يقولون حديث الذي رواه الترمذي وغيره من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد في الرابعة فاقتلوه وهو الأمر بقتل شارب الخمر في الرابعة يقولون إنه منسوخ بالإجماع وأنه لا يقتل شارب الخمر وهذا الحديث منسوخ يقول الإمام النووي دل الإجماع على نسخه دل الإجماع على نسخه، لكن الإجماع لا ينسخ ولكنه يدل على أن هناك دليل ناسخ .

فالإجماع لا ينسخ ولا ينسخ العلماء يقررون أن الإجماع لا ينسخ كما أنه لا ينسخ ولكنه يدل على أن هناك دليل ناسخ لهذا الحديث فهذا الحديث الأمر بقتل شارب الخمر في الرابعة منسوخ بأحاديث أخرى أنه لا يقتل ليس مما يقتل به المسلم شرب الخمر هذا إذا بهذا نكون قد أتينا على الأمور الأربعة التي يعرف بها النسخ.

أشهر المصنفات في ناسخ الحديث ومنسوخه:

نختم كلامنا بالحديث على هذا النوع بالحديث على النوع الثاني ناسخ الحديث ومنسوخه بأشهر المصنفات في هذا النوع يقال أن العلماء قد اعتنوا بالتصنيف في ناسخ الحديث ومنسوخه وألفت فيه عدة مؤلفات لعل من أشهرها كتاب المنسوخ وهو الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار للحازمي .

ويقال أيضًا أن هناك ابن الجوزي له كتاب في ناسخ الحديث ومنسوخه ابن الجوزي وكذلك ابن

Scanned by CamScanner

شاهين له كتاب في ناسخ الحديث ومنسوخه والمؤلفات في النسخ في ناسخ الحديث ومنسوخه عدة مؤلفات لعل فيما ذكرنا كفاية نكون بهذا قد أتينا على هذا النوع من تقسيم الحديث باعتبار العمل به .

وقلنا أن العلماء يقسمون الحديث المقبول باعتبار العمل به إلى قسمين مقبول يعمل به ومقبول لا يعمل به ويبحثون هذا ويبحثون هذا تحت نوعين من أنواع الحديث النوع الأول مختلف الحديث، أو ما يسمى بمشكل الحديث والنوع الثاني ناسخ الحديث ومنسوخه.

وقد أنهينا الكلام عليه لننتقل إلى أمر آخر من أمور المطلوبة المطلوب دراستها في هذا المقرر من مقرر مصطلح الحديث للمستوى الرابع.

كتب في آداب المحدث وطالب الحديث :

مما هو مهم دراسته وهو لا علاقة له بما تقدم من الأنواع وهو نوع مهم يعتني به المحدثون وهو ما يسمى بآداب المحدث وطالب الحديث، أو ما يسمى بمعرفة آداب الشيخ والطالب هذا النوع من أنواع المهمة في علم مصطلح الحديث يقولون لا؛ لأنه يبنى على معرفة تصحيح، أو تضعيف الحديث، أو معرفة طرقه وأسانيده، أو معرفة ما يعل به مما لا يعل به وما أشبه ذلك ولكنه باب مهم في التنبيه على آداب وتوجيهات لكل طالب علم على العموم وللمشتغل بعلم الحديث على الخصوص لبيان المنهج السليم في سلوك في سلوك طريق العلم.

ولذا فقد عني به المحدثون وخصوا به طالب الحديث بشرف معلومه قال ابن الصلاح علم الحديث علم شريف يناسب مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم وينافر مساوئ الأخلاق ومشاين الشيم وهو من علوم الآخرة لا من علوم الدنيا وقد ألف في هذا في (آداب المحدث وطالب الحديث)، أو بما يسمى آداب الشيخ والطالب ألفت عدة مؤلفات .

وقد ذكرت فيما يظهر الآن أمامكم في الشاشة ذكرت عدة مصنفات هذه المصنفات لعل من أولها الكتاب المعروف الذي اعتنى بهذه الآداب ألف كتاب مخصوص ألفه الخطيب البغدادي لبيان آداب الشيخ وآداب الطالب التي ينبغي أن يتحلى بها الطالب طالب الحديث والمحدث الذي أصبح محدثا في هذا العلم والكتاب اسمه (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع) هذا هو الكتاب الأول.

الكتاب الثاني من المؤلفات المتقدمة (جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله) لابن عبد البر .

الثالث ما ألف في هذا الباب (تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم) لابن جماعة .

ومما ألف أيضًا من الكتب، أو المؤلفات يعني: القصيرة وهو أيضًا متقدم كتاب جميل جدا وقد كان المشايخ يوصون بدراسته وتعلمه وقراءته وتدبره وتفهمه كتاب اسمه (تعليم المتعلم طريق التعلم) للزرنوجي.

الكتاب الخامس وهو كتاب أيضًا عصري ويعتبر رسالة جيدة عصرية ألفها عالم من علماء هذه البلاد وهو فضيلة الشيخ بكر أبو زيد واسم كتابه (حلية طالب العلم) وهو يعتبر رسالة حقيقة جيدة جدا

Scanned by CamScanner

وممتازة وعصرية بأسلوب عصري ومختصرة ومركزة وجميلة في بابها وقد قام سماحة الشيخ ابن عثيمين رحم الله الجميع بشرح هذه الرسالة وقد شرحها وبسطها وأضاف إليها بعض الفوائد الأخرى فجزى الله الشيخين خير الجزاء وسنبدأ الكلام على هذه الآداب إن شاء الله في الحلقة القادمة نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

Scanned by CamScanner

المحاضرة التاسعة عشر

آداب المحدث وطالب الحديث

كنا تكلمنا، أو بدأنا في المحاضرة، أو في الدرس، أو في الحلقة السابقة الكلام على آداب المحدث وآداب طالب الحديث وقلنا إن علماء الحديث يركزون على هذا الباب ويعتنون به وينصون على آداب ينبغي على طالب الحديث كما ينبغي أيضًا للمحدث أن يتحلى بها ويدرسها ويتعلمها كلا من الطالب والمحدث ويسمونها آداب الشيخ والطالب وألفوا في هذا مؤلفات .

وقد ذكرنا عدة مؤلفات في الحلقة الماضية ومنها ما هو متقدم ومنها ما هو متأخر معاصر ومن المؤلفات المشهورة في هذا النوع وهو كتاب (الخطيب البغدادي الجامع لأخلاق الراوي والسامع) ومن المؤلفات التي أيضًا ألفت وهو (تعليم المتعلم طريق التعلم) للزرنوجي وهو رسالة قصيرة يعتني بها المشايخ ويدرسونها لتلاميذهم ومن الرسائل القصيرة التي ألفت حديثا، وهي رسالة مقتصرة مركزة وجميلة جدا وعصرية وهو ما ألفه فضيلة الشيخ الدكتور بكر أبو زيد رحمه الله برسالة ألفها في هذا الباب باسم (حلية طالب العلم) وقد قام بشرحها سماحة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله لما عرف لما عرف أهميتها في هذا وقام بشرحها وتدريسها لطلبته هذا هذه كنا تكلمنا في الحلقة السابقة عن هذا .

آداب المحدث وطالب الحديث :

وفي هذه الحلقة سنبدأ الكلام على هذه الآداب وطبعا الآداب هي كثيرة جدا وقد ألف فيها مؤلفات ولن نأتي ولا على عشر هذه الآداب إلا أن كتب المصطلح تنص على أهم هذه الاداب ينصون عليها بعض الآداب المهمة التي يشار إليها، أو التي ينبغي لطالب الحديث، أو المحدث أن تكون نصب عينيه هذه الآداب فهناك آداب يقولون آداب يشترك فيها المحدث والطالب طالب الحديث والمحدث هذه آداب مشتركة.

وفي آداب يقولون أنها تخص طالب الحديث ، وفي آداب تخص المحدث سنأتي على هذه الآداب هذا التقسيم كما سيظهر لنا الآن في الشاشة .

القسم الأول هو الآداب التي مشتركة بين الشيخ والطالب نقصد بالشيخ يعني: المحدث الذي بلغ أن يكون شيخًا في الحديث وطالب الحديث المبتدئ الأدب الأول الذي ينص عليه وهو أدب مهم جدا في كل عبادة.

ولا شك أن العلم وطلب العلم الشرعي من أهم العبادات التي يتقرب بها المسلم إلى ربه وهو تصحيح النية والإخلاص لله تعالى في تعلم الحديث وتعليمه وفي طلبه وتبليغه وتطهير القلب من أغراض الدنيا كحب الرئاسة والشهرة فإن هذه ينبغي أن يجتنبها يعني: طالب الحديث والمحدث وأن يكون همه وهمته يعني: التعلم والعمل وتعليم الناس ولا يقصد بتعلمه ولا بطلبه الحديث، أو بتعليم الحديث يقصد بذلك الرئاسة والترأس في المجالس والشهرة فإن من فإن من قصد ذلك خاب وخسر.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير
قال رسول الله صلى الله عليه
Scanned by CamScanner

مركز نبـــراس
0114828957

وقد جاء في الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال : (من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة) يعني: لم يجد ريح الجنة فكيف أنه يدخلها فهو لا يجد ولا ريحها فينبغي لطالب الحديث والمحدث أن يعتني بتصحيح نيته دائما وأبدا وأن يقصد بطلبه رفع الجهل عن نفسه والعمل بما سمع ونفع غيره بما سمع وتبليغ الناس.

هذا العلم من الأشياء التي تذكر في الآداب المشتركة أيضًا بين الشيخ والطالب يقولون: أن يكون همهما يعني: الشيخ والطالب الانتفاع بما سمعه من الأحاديث فقها وعملا ونفع غيرهما يعني: هذا من مما يكون به تصحيح النية أن يكون هم المحدث وهم طالب الحديث أن يفقه هذه الأحاديث ويتعلمها وينفع غيره بما سمع من الأحاديث ويبلغه للناس ويستحضر دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لمن فعل ذلك حيث إنه صلى الله عليه وسلم دعا بقوله (نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره) فهذه دعوة منه صلى الله عليه وسلم لأهل الحديث الذين يبلغون الأحاديث ويعلمونها الناس وأيضا ينتفعون بها لأنفسهم تعلما وتفقها وعملا هذا هو الأدب الثاني.

الأدب الثالث: كما يذكر أهل الحديث كما ينصون يقولون من الآداب المشتركة أيضًا بين الطالب والمحدث هو تحسين الخلق فالشيخ يكون ينبغي أن يكون على درجة عالية من الأخلاق مع تلاميذه يتوددهم، ويرغب لهم هذا العلم ويحسنه لهم ويحسن أخلاقه معهم حتى لا ينفروا من هذا العلم، وكذلك الطالب أيضًا وهو مطالب بذلك أكثر من المحدث وكلاهما مطالبين .

الطالب ينبغي أن يكون على درجة عالية من الخلق على شيخه، بل مع أقرانه الذين يطلبون الحديث معه، بل ينبغي له أن يكون مع الناس أجمعين وقد جاء في الإسلام الأحاديث الكثيرة في الحث على الأخلاق الحسنة وعلى محاسن الأخلاق، ومما جاء في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال (تقوى الله وحسن الخلق) إذا نقول إن الآداب المشتركة بين المحدث وبين الطالب الأول تصحيح نيته وتطهير قلبه من أغراض الدنيا وأعراض الدنيا .

الأمر الثاني أن يكون همه وهمته الانتفاع بما سمع تعلمًا وتفقهًا وعملًا وتبليغًا.

الأمر الثالث مما يشترك فيه المحدث والطالب من الآداب أن يكون حسن الخلق وأن يحسن خلقه كلاهما أن يكون على درجة عالية من حسن الخلق؛ لأن هذا فيه ترغيب للناس بهذا العلم الذي يحمله في صدره، فإذا كان على فإذا كان سيء الأخلاق فإنه ينفر الناس مما يحمل من هذا العلم العظيم هذه آداب نسميها آداب مشتركة، أولًا قلنا الآداب المشتركة بين الشيخ والطالب.

آداب طالب الحديث:

فنبدأ بآداب طالب الحديث ثانيا فالأدب ؛ فأول أدب من آداب التي يختص بها طالب الحديث أقصد التلميذ يقولون أن يوقر شيخه ويعظمه ويعني ويتحرى رضاه ولا يضجره لا سيما بكثرة الأسئلة ويصبر على جفائه لو حصل منه جفاء، فهذا الأدب يعني: مهم جدا أن يستحضره الطالب أن يحرص على

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ او تصوير المذكرة في اي مكان .
لأن خو أن ألقى الله ولا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها إياه في دم ولا مال
Scanned by CamScanner

توقير شيخه وتعظيمه وعدم انتقاده فيعظمه ويحسس ويشعر الشيخ بهذا بل يتحرى رضاه ولا يضجره بكثرة الأسئلة لا سيما إذا كان قد انشغل، أو أنه انتهى الدرس وأراد أن يذهب إلى شغل آخر فإنه لا ينبغي للطالب أن يضجره بكثرة الأسئلة ويلح عليه بالأسئلة ولو جفاه، أو حصل منه جفوة من الأستاذ فلابد أن يصبر الطالب على شيخه؛ لأنه لابد للعلم من الصبر والمصابرة.

الأدب الثاني : يقول العلماء: أن يرشد من آداب التي يختص بها طالب الحديث أن يرشد زملاؤه وأقرانه بما سمعه وظفر به من الفوائد ولا يكتمها عنهم فإن كتمان العلم من أسباب حرمانه ومحق بركته يعني: إذا سمع طالب الحديث فائدة لم يسمعها زملائه فإنه ينبغي له أن يدلهم على هذه الفائدة سمع حديثا سمع فائدة لا يكتمها عنهم لا يختص بهذه الفائدة عنهم فإنه يكون يعني: ليس من اللؤم أن يفعل ذلك طالب الحديث بل إنه لابد أن يكن نشر العلم ويحتسب في ذلك فيرشد زملائه إلى أي: فائدة سمعها وزفر بها من أستاذه.

ننتقل إلى الفائدة الثالثة : أن لا يمنعه الحياء، أو الكبر من العلم بل إنه عليه أن يسعى في السماع والتحصيل وأخذ الحديث عمن فوقه، أو مثله، أو دونه يعني: إذا رأى العلم عند غيره سواء كان ذلك الغير أكبر منه، أو من أقرانه بل كان أصغر منه فإنه لا بأس أن يستفيد منه فلا يمنعه الكبر، أو الحياء من التعلم من الآخرين فقد يبرز من هو دونك وتجد الفائدة عندهم، أو يبرز من هو من أقرانك فتستفيد منه فإنه لا بأس بذلك فلا يمنعه الحياة والكبر من الاستفادة من أقرانه، أو من هو دونه لذلك يقول لا ينبل الرجل حتى يأخذ عمن فوقه ومثله، أو عمن دونه لا نبل الرجل حتى يأخذ العلم ممن هو فوقه، أو ممن هو مساويا له، أو ممن هو دونه هذا يعني: من آداب التي نص عليها المحدثون في هذا الباب .

الأمر الرابع كما ظهر لنا، أو كما سيظهر لنا في الشاشة يقولون أن يعتني بتقييد وضبط ما سمعه تاما يعني: إذا سمع حديثا لا يكتب الجملة الأولى منه فإنه يكتب جميع ما سمعه يكتبه تاما فإذا كتبه تاما لا يختصر في كتابة الأحاديث يكتبه تاما يذاكر به غيره حفظا وتعلما وفقها ولا يقتصر على سماع الحديث دون أن يتفهمه ويراجعه مع أقرانه؛ لأن ذلك أدعى إلى ترسيخه في ذهنه يعني: بعض الطلبة إذا سمع الحديث فمجرد أن يسمع يرمي كتابه، ثم ينتظر الغد ليسمع الحديث الآخر دون أن يراجع الحديث الذي سمعه من شيخه ويتفهمه ويراجعه وينظر ما فيه من الإشكالات، أو ما فيه من المعنى الغامض، أو ما يحتاج فيه إلى ضبط ويراجع يراجع يعني: يذاكر بمحفوظه يقولون غيره وأقران فلا يقتصر على سماع الحديث دون أن يراجعه ويتفهمه مع زملائه فإن ذلك أدعى إلى تثبيت الحديث في ذهنه هذا الأمر الرابع.

ننتقل إلى الأدب الخامس من أداب طالب الحديث : وهو أن يبدأ يقولون في كتابة وفي أخذ العلم وفي أخذ كتب الحديث يقولون يبدأ بالأهم فالمهم فيبدأ بكتب الحديث تفهما وضبطا وسماعا يبدأ بالأهم فالأهم ويتدرج في ذلك يعني: مثلا كما يقال يبدأ بالأربعين النووية وهذا متن صغير في الحديث يبدأ به في بداية الطلب، ثم يتدرج بعد ذلك إلى كتاب أكبر منه مثل ما نسمي مثل ما نقول عمدة الأحكام

Scanned by CamScanner

بعد ذلك إلى بلوغ المرام وهكذا، ثم يذهب بعد ذلك إلى الصحيحين إلى الصحيحين، ثم السنن الأربعة، ثم السنن الأربعة، ثم الصحاح، ثم المسانيد والجوامع وهكذا فيتدرج لا يذهب يعني: لا يذهب ويستعجل يعني: العلم ويبدأ بالشيء الواسع قبل التدرج لابد أن يتدرج في طلب العلم والحديث يبدأ في الأقل فالأقل والذي يناسب مستواه .

وهكذا نأتي إلى الأدب الأخير الذي مما ينص عليه، أو ينص عليه المحدثون يقولون: أن يعمل بما سمع من أحاديث يعني: ينبغي لطالب العلم أن يعمل بما سمع من أحاديث العبادات وأحاديث العذاب فإن في ذلك زكاة للحديث وسبب لحفظه كما جاء في الحديث كما قال وكيع وهو من علماء الحديث يقول: يقال أنه كان يقول وإذا أردت حفظ الحديث فاعمل به، فإذا سمع حديثا في عبادة من العبادات وسنة من السنن، أو في أدب من الآداب، فلا بأس أن يطبقه ولو مرة واحدة أم مرتين وهكذا فإن تطبيقه والعمل به يعني: مدعاة لتثبيته وترسيخه في ذهنه.

هذه هي آداب طالب الحديث الذي نص العلماء على تخصيصه بها كنا ذكرنا أن الآداب وقسمناها إلى ثلاثة أقسام القسم الأول آداب مشتركة والقسم الثاني آداب تختص بطالب الحديث والقسم الثالث سيأتي إن شاء الله، وهي آداب في الذي يختص بها المحدث، إذا هذه هي آداب نختم هذه الحلقة بآداب طالب الحديث وقد ذكرنا ستة من الآداب، وهي في الحقيقة هي كثيرة ذكر العلماء آدابا كثيرة لعل هذه من أبرزها

يمنع نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
Scanned by CamScanner

المحاضرة العشرون

تابع آداب طالب الحديث

كنا تكلمنا في الحلقة الماضية عن آداب طالب الحديث والمحدث، أو عن نوع الذي يسميه العلماء وينصون عليه، وهي معرفة آداب المحدث والطالب يعني: طالب الحديث ومن بلغ في الحديث فذكرنا في المحاضرة، أو في الدرس الماضي، أو في الحلقة الماضية آداب يشترك فيها طالب الحديث والمحدث، ثم تطرقنا بعد ذلك إلى آداب تختص بطالب الحديث ونكمل في هذه الحلقة آداب أخرى أيضًا يذكرها أهل الحديث لطالب الحديث مازلنا في آداب طالب الحديث، ثم بعد ذلك سننتقل إلى آداب التي ينصون عليها في المحدث.

تابع آداب طالب الحديث :

فمن الآداب المهمة في طالب مما يذكر في طالب الحديث مما يذكر في ذلك كما سيظهر لنا في الشاشة هو آداب معرفة آداب صفة كتابة الحديث باعتبار أن الطالب يكتب الحديث .

فلابد أن يعرف آداب صفة كتابة الحديث فمن آداب من آداب صفة معرفة كتابة الحديث، أو معرفة صفة كتابة الحديث يقولون:

الأدب الأول أن يصرف همته إلى تحسين خطه وتجويده وضبطه وتحقيقه يعني: يحسن خطه قدر المستطاع لا يكتبه كتابا لا تقرأ أحيانا لا يقرأها غيره بل يصرف همته وهمه إلى تحسين هذا الخط وتجويده، بل شكل يصرف ينصرف أيضًا إلى شكله ونقطه شكلًا ونقطًا يؤمن معهما اللبس فيشكل المشكل يشكل المشكل، ولا سيما الأعلام إذا مرت أسماء لابد لطالب العلم أن يشكل لها؛ لأنهم يقولون لا تدرك لا بما قبلها ولا بما بعدها كبريد فإنهم يقولون يشتبه بيزيد فلابد أن يضع باء نقطة ويعترف بأنها نقطة، وليست نقطتين ويضع فوق الباء ضمة حتى يعني: ينتبه القارئ لما كتبه أنه يقصد بريد، ولا يقصد يزيد إذا فلابد الأدب الأول أن يصرف همته إلى تجويد خطه وتحسينه، ولا يكتبه يعني: عجلا بحيث أنه يشتبه عند قراءته بل إنه قد يشتبه حتى عليه نفسه حتى على نفس الكاتب نفسه هذا هو الأدب الأول .

الأدب الثاني كما ظهر لنا في الشاشة أن يحافظ كما ذكر العلماء أن يحافظ على كتابة الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم كلما مر ذكره فإن ذلك يقولون من أكبر الفوائد التي يتعجل إليهما طالب الحديث، وليجتنب الرمز إليهما إليه بـ«ص»، أو «صلى» وهذا يفعله المستشرقون الذي لا يحتسبون في الصلاة على النبي فينبغي لطالب الحديث عندما يكتب الحديث أن يعتني بكتابة صلى الله عليه وسلم ولا يقتصر على أحدهما ولا يختصر كما يفعله المستشرقون بكلمة ص، أو بحرف ص، أو بحرف صلعم، وهذا كله مما دخل علينا من المستشرقين والمسلم الذي يحتسب، ويتعجل، ويقول هذا مما يتعجله طالب العلم.

من الفوائد ومن الأجر وهو كتابة الصلاة والسلام، كلما مر عليه ذكر الرسول صلى الله عليه

Scanned by CamScanner

مركز نبـــــراس
0114828957

وسلم بل حتى إن لو لم يوجد في الكتاب الذي نقل منه الحديث الصلاة، فإنه ينبغي له أن يكتبه حتى لو لم يوجد وينبغي له أن يذكره.

الأدب الثالث أن يقابل كما ظهر لنا في الشاشة أن يقابل ما كتبه من الأحاديث مع شيخه بالأصل الذي كتبه شيخه منه، أو مع ثقة غيره، أو مع نفسه شيئا يعني: إذا كتب شيئا عن الشيخ، فإنه لابد أن يقابل ما كتبه إما مع الشيخ نفسه يقابله، أو مع ثقة شخص من أقرانه يقابل معه يعني: أصل ما كتبه من أصل الشيخ يقابل، أو يقابل هو مع نفسه شيئًا فشيئًا، ولا شك أن هذا شيء متعب؛ لذلك لابد من المقابلة، لذلك يقولون: لا يحل له الرواية ما لم يقابل حتى وإن كان له من هذا الشيخ إجازة، فإذا كتب الحديث عن الشيخ لابد له أن يقابله مع أصل الشيخ الذي كتب منه هذه الأحاديث إما مع الشيخ نفسه، أو ثقة آخر غيره، أو مع نفسه شيئًا فشيئًا، هذا هو الأدب الثالث .

ننتقل إلى الأدب الرابع إذا قابل ما كتبه من الأحاديث فإنه أحيانا يحصل يعني: إما يحصل أحيانًا سقط في أثناء المقابلة يحصل سقط إذا حصل سقط، فإن العلماء ينصون على أن السقط يكتب في الحاشية اليمنى يكتب في الحاشية اليمنى ما دام في السطر بقية يعني: إذا سقط كلمة من أول السطر فإنه يشير إليها ويكتبها في الحاشية اليمنى، وهو ما يسمى بالإلحاق فيكتب الحاشية اليمنى، وإلا إذا كان السطر في الحاشية اليمنى يكتبه في الحاشية اليسرى إذا كان في السطر ما يزال فيه بقية يكتب في الحاشية اليمنى، لكن إذا كان السطر إذا كان السقط في آخر السقط لا بأس أن يكتبه في الحاشية اليسرى وهذا ما يسمى بالإلحاق.

وإذا كتبه فإنه يكتب أمام هذا الإلحاق في آخره كلمة صح ليبين أن هذا الكلمة ملحقة، وأنها مقصودة، وأنه أثبتها بنفسه إذا الحاشية تكتب السقط يكتب في الحاشية اليمنى، إذا كان ما يزال في السطر بقية أما إذا كان السقط في آخر السطر فإنه يكتبه في الحاشية اليسرى، وهو ما يسمى بالإلحاق ويختمه إذا كتبه في الحاشيتين إما في اليمنى، وإما في اليسرى فإنه يكتب بعده كلمة صح حتى يبين أن هذا أثبته بنفسه.

نختم بالأمر الأخير من آداب صفة كتابة الحديث، وهي الاختصارات من عادة المحدثين أنهم يختصرون في كتابة ألفاظ الأداء فيكتبون حدثنا فيقولون ثنا، أو نا، وأخبرنا يقولون أنا، أو أرنا والتحويل من إسناد إلى إسناد يكتبون حا وهكذا تنطق حا، فلابد من معرفة هذه الاختصارات وهذه من الآداب المهمة في معرفة، أو في صفة كتابة الحديث ومما ينبغي أن يعرفه طالب الحديث، وهي مهمة لآداب لطالب الحديث لكتابة الحديث.

ننتقل إلى أمر آخر مما يذكره علماء الحديث لطالب الحديث : وهو أدب الرحلة في طلب الحديث أن من الأشياء التي يذكرها لنا العلماء لطالب الحديث هو الرحلة في طلب الحديث يقولون إنه ينبغي لطالب الحديث أنه إذا كتب الحديث عن شيوخ بلده وانتهى من أحاديثهم يقولون: إنه ينبغي له أن

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ او تصوير المذكرة في اي مكان .
Scanned by CamScanner

يرحل لسماع الأحاديث ومقابلة شيوخ آخرين قد يكون عنده من الأحاديث، أو من الأسانيد العالية ما ليس عند شيوخ بلده.

إلا أنهم يقولون ينبغي أن في هذه الرحلة أن يكون اعتناءه في طلب الحديث بتكثير المسموع أولى من اعتنائه بتكثير الشيوخ يعني: هذا من القصد الحسن فبعض الناس قد يرحل ليكثر الشيوخ دون أن يعتني بالمسموع، فلابد أن يكون اعتنائه بالمسموع أكثر من اعتناءه بالشيوخ مجرد تكثير الشيوخ لا يعتني بما لا يسمعه من الشيوخ، ولو قل الشيوخ ففي رحلته يذكرون ذلك لابد لطالب الحديث أن يرحل، وإذا رحل يكون اعتناؤه في طلب الحديث بتكثير المسموع أولى من اعتنائه بتكثير الشيوخ

قال إبراهيم بن أدهم:(إن الله عز وجل يدفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث)وقد رحل أبو أيوب الأنصاري إلى مصر لأجل أن يسمع حديثًا واحدًا،ورحل إلى ذلك جابر بن عبد الله إلى الشام لأجل أن يسمع حديثا واحدا وصنف الخطيب البغدادي كتابًا سماه (الرحلة في طلب الحديث)جمع فيه أخبار الصحابة والتابعين،ومن بعدهم في هذه المسألة ما يعجب الإنسان لسماعه،فمن أحب سماع تلك الأخبار الشيقة فعليه بذلك الكتاب،فإنه منشط لطلاب العلم شاحذ لهممهم مقوي لعزائمهم

آداب المحدث :

من آداب المحدث التي يذكرها العلماء التي يختص بها المحدث الشيخ يعني: أن يجلس للتحديث إذا تأهل لذلك واحتيج إليه يعني: إذا عرف المحدث أنه تأهل للتحديث وأصبح محتاج إليه في هذا البلد فإنه ينبغي له أن يجلس لتحديث الناس وإسماعهم أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يختص ذلك بسن معينة، فإن علماء الحديث يعني: نصوا على أن ذلك لا يختص بسن معينة فليجلس متى احتيج إليه وبعضهم قال إنه لا يجلس للتحديث إلا إذا وصل إلى الخمسين وبعضهم قال لا يجلس إلا إذا وصل للأربعين وهذه كلها ليست بصحيحة .والصحيح أنه متى تأهل واحتيج إلى ما عنده فإنه يجلس للتحديث في أي: سن كان حتى ولو كان دون العشرين وقد ذكروا أن الإمام مالك جلس للتحديث وهو دون العشرين وكذلك الإمام الشافعي وكذلك الإمام البخاري لما احتيج إلى حديثهم حدثوا الناس وكانوا شيوخهم موجودين واحتيج إلى حديثهم فجلسوا للتحديث وهم لم يكونوا في هذه السن التي ذكرها المحدثون إذا متى احتيج إليه ينبغي له أن يجلس للتحديث .

نأتي إلى الأدب الثاني: يقولون من آداب المحدث التي يختص بها المحدث ألا يحدث بحضرة من هو أولى منه بذلك لسنه، أو لعلمه ينبغي له إذا كان فيه من هو أكبر سنا، أو أعلم منه ألا يتعجل ألا يحدث بل يشير بل يسكت احتراما لهذا الرجل الذي العالم الذي هو أكبر منه سنا الذي لا شك أنه من الأخلاق العالية .

ومن آداب المحدث التي نص عليها العلماء : يقولون يرشد من سأله من الأحاديث وهو يعلم أنه عند غيره بإسناد أعلى، أو أرجح، أو أصح فإنه ينبغي له أن يدل عليه؛ لأن الدين النصيحة وهذا من

Scanned by CamScanner

مرحر تبـــراس
0114828957

آداب المحدث ومن آداب المحدث يقولون ألا يمتنع عن تحديث أحد لكون غير صحيح النية فإنه يرجى له تصحيحها فيما بعد يعني: قد يظن بطالب من الطلاب أن نيته ليست جيدة فيمتنع عن تحديثه هذا ليس بصحيح بل ينبغي له أن يحرص عليه ولعله يتحسن نيته إن ظن به شيئا.

الأمر الذي يذكره العلماء في آداب المحدث الشيخ أن يقبل على طلابه جميعا ولا يختص بعضهم بمزيد عناية دون بعض في مجلس التحديث ينبغي له أن يقبل على الجميع ولا يخص أحدا دون أحد؛ لأن ذلك فيه نفرة لو خص أحدا بالحديث، أو بمزيد عناية فإن ذلك قد يوغل صدورهم صدور بعضهم على بعض .

من الآداب التي نص عليها مما يتعلق بالمحدث ألا يسرد الحديث سردا يمنع السامع من إدراك بعض من إدراك بعضه ينبغي له أن يتأنى في سرد الحديث لا يتعجل ولا يسرده سردا يمنع من إدراك بعضه هذه بعض الآداب ويقولون أيضًا ينبغي له أن يفتتح مجلسه بذكر الله وذكر ودعاء يليق بالحال فيفتتح يعني: المجلس الحديث بحمد لله والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا لكي يختم مجلسه بذلك ويدعو بما يناسب اللقاء .

هذه بعض آداب المحدث التي ذكرها العلماء في كتب التي ألفت في آداب المحدث وطالب الحديث وقد ذكروا أكثر من ذلك، ولكن فيما ذكرناه لعله يكون إشارة يعني: ما لا يدرك جله لا يدرك كله هذه بعض العلماء التي ذكرها العلماء.

أبرز اللطائف الإسنادية للعلماء :

ننتقل بعد ذلك إلى أبرز اللطائف الإسنادية كما ظهر لنا في الشاشة سننتقل الآن إلى أبرز اللطائف الإسنادية ذكر العلماء أن هناك لطائف إسنادية يعتني بها العلماء لطائف إسنادية وهذه اللطائف سنأخذ منها يعني نوعان.

النوع الأول الإسناد العالي:

الإسناد العالي كما ذكر العلماء إن الإسناد العالي إن الأسانيد تنقسم إلى قسمين من جهة كثرة من جهة طول السند، أو قصره السند الذي هو قصير يسمون إسناده إسناد عالي والسند الذي طويل يعني: يسمونه إسناد نازل .

فالإسناد العالي هو أن يكون عدد رجال السند قليل يعني: ثلاثي ثلاثة، أو أربعة بين المصنف وبين النبي صلى الله عليه وسلم هذا إسناد عالي وبعض الأسانيد تكون عدد الإسناد فيها كثير يعني: ثمانية ثمانية، أو سباعية مثلًا فالأول الذي هو ثلاثي، أو رباعي هذا يسمى عند المحدثين عالي إسناد عالي والثاني يسمى نازل .

قال ابن كثير لما كان الإسناد من خصائص هذه الأمة، وذلك أن ليس أمة من الأمم أن تسند عن نبيها إسناد متصل غير هذه الأمة لذلك كان طلب الإسناد العالي مرغبا فيه قول الإمام محمد الإسناد طلب

Scanned by CamScanner

الإسناد العالي سنة عن من سلف قيل له أيرحل الرجل في طلب العلو فقال بلى والله شديدا لقد كان أصحاب ابن مسعود يبلغهم الحديث عن عمر فلا يقنعهم حتى يرحلان إلى الكوفة فيسمعانه منه هكذا كان طلاب تلاميذ عبد الله بن مسعود عبد الله بن مسعود يسمعون منه الحديث في الكوفة، ثم لا يقنعهما حتى يذهبان إلى عمر ويسمعان منه الحديث مباشرة هذا من جهة على الكلام العالي والإسناد النازل .

الإسناد العالي تعريفه الإسناد العالي والإسناد النازل الإسناد العالي:

والنازل لغةً واصطلاحا يقولون العالي اسم فاعل من العلو ضد النزول والنازل اسم فاعل من النزول.

أما اصطلاحا أما العالي السند العالي هو الإسناد الذي قل عدد رجاله بالنسبة إلى سند سند آخر يرد به سند الحديث بعدد أكثر الإسناد العالي هو الإسناد الذي قل عدد رجاله بالنسبة بالنسبة إلى سند آخر يرد به سند هذا الحديث الإسناد النازل العكس هو الإسناد الذي كثر عدد رجاله بالنسبة إلى سند يرد به هذا الحديث بعدد أقل إذا هذا هو تعريف العالي والنازل في الاصطلاح.

أقسام العلو من الأسانيد :

أقسام العلو من الأسانيد يقولون ينقسم إلى قسمين علو مطلق وعلو نسبي العلو المطلق والعلو النسبي العلو المطلق هو أن هو القرب وقلة عدد الرجال هو القرب وقلة عدد الرجال بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم إذا العلو المطلق هو الذي ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يسمى علو مطلق

.

النوع الثاني علو نسبي العلو نسبي هو القرب من إمام العلو نسبي ذكر العلماء له عدة يعني: أنواع وهو من هذه الأنواع من أشهرها هو القرب من إمام من أئمة الحديث وإن كثر بعده العدد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كالقرب مثلًا من شعبة، أو من الأعمش، أو من مالك هذه يسمى علو نسبي بالنسبة إلى إمام من الأئمة.

فالعلو إما أن ينتهي قصر الإسناد وقلة الرجال إما أن ينتهي إلى رسول الله فهذا هو العلو المطلق، أو ينتهي إلى إمام من الأئمة المعروفين كشعبة، أو مالك هذا يسمى علو نسبي وقد ذكر العلماء يعني: عدة أنواع للعلو النسبي لعل هذا هو من أشهرها القرب من إمام من الأئمة وإن كثر بعده العدد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أمثلة على العلو المطلق والعلو أمثلة على العلو المطلق والنزول المطلق العلماء يمثلون للعلو المطلق والنزول المطلق العلو المطلق يمثلون لها بما يسمى بالثلاثيات في الكتب الستة الثلاثيات في الكتب الستة الثلاثيات هي الأحاديث التي بين المصنف وبين النبي ثلاثة رجال تسمى ثلاثيات هذه الأسانيد تسمى أسانيد عالية بين مثلًا البخاري وبين النبي ثلاثة رجال شيخ البخاري وتابعي والصحابي هذا يسمى علو مطلق .

Scanned by CamScanner

ويقال أنه ليس في البخاري ثلاث أحاديث ثلاثية إلا اثنين وعشرين حديثا، وهي كلها يعني: تروى بسند عن مكي بن إبراهيم يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع غالبها تروى بهذا السند فهذا ثلاثي ثلاثي في البخاري فيه يعني: تقريبا عشرين حديث ثلاثية أما بقية الكتب الستة فقليلة الثلاثية فالبخاري هو الذي وجد في كتابه ثلاثيات الأسانيد العالية ثلاثيات، وهي قليلة جدا عشرين حديث، أو اثنين وعشرين حديث أما فالإمام أحمد باعتبار أنه متقدم فقد وجد في كتابه ثلاثيات كثيرة وألف في ثلاثيات مسانيد الإمام أحمد كتاب مستقل هذا من جهة العلو المطلق الثلاثيات ومن النزول المطلق أيضًا الأحاديث التي هي ثمانية، أو عشارية عشارية الرجال.

فبعض الأسانيد بين المصنف وبين النبي صلى الله عليه وسلم عشرة رجال وهذا وجد في النسائي بعض الأحاديث عشارية الإسناد عند النسائي وجد حديث الذي في فضله سورة الإخلاص قل هو الله أحد ثلث القرآن يروى عن أبي أيوب الأنصاري بإسناد عشاري حتى قال النسائي بعد أن خرجه قال لا أعرف وهو عند النسائي قال لا أعرف إسنادا في هذه الدنيا أطول من هذا الإسناد لما خرجه عشرة رجال، وذلك؛ لأنه يرويه ستة من التابعين بعضهم عن بعض فهذا من الأسانيد المنزلة والأسانيد المطلق العشاريات والثمانيات ووجدت عند البخاري إسنادا ثمانيا وأظنه حديث (ويل للعرب من شر قد اقترب) خرجه البخاري ومسلم من حديث زينب بنت جحش وأيضا كونه ثمانيا؛ لأنه يرويه أربعة من الصحابة بعضهم عن بعض في أربع من الصحابة يرويه بعضهم عن بعض عن زينب بنت جحش أم المؤمنين فهذا الحديث ثماني في البخاري.

وذكرنا الآن حديثا آخر عشاريا في النسائي هذه أمثلة للعلو المطلق والنزول المطلق ننتقل إلى سؤال مهم هل العلو أفضل أم النزول العلماء لا شك يقولون أن العلو أفضل من النزول بدون شك وهذا الذي عليه وهو القول الصحيح في المسألة إلا إنه يقولون إن النزول يكون أفضل إذا تميز الإسناد النازل عن الإسناد العالي بثقة الرجال بكونه أوثق، أو كونهم أحفظ، أو كونهم أفقه من الفقهاء المعروفين بالحفظ والثقة فإنهم يكونون يعني: أفضل النزول أفضل إذا العلو أفضل من النزول لا شك لكنه ليس مطلق إذا كان الإسناد النازل متميز رجاله متميزين فإنه يكون أفضل عند علماء الحديث.

أشهر المصنفات في الإسناد العالي والنازل :

ننتقل بعد ذلك إلى أشهر المصنفات في الإسناد العالي والنازل ذكر العلماء أن الإسناد العالي والنازل لم يصنف فيه مصنفات تخص الإسناد العالي والنازل إلا إن العلماء ألفوا كتبا تسمى (ثلاثيات البخاري) (وثلاثيات الإمام أحمد).

(فثلاثيات البخاري) يقال أن الإمام أن ابن حجر ألف كتابا في ثلاثية البخاري معناه الأسانيد العالية في البخاري، أو ثلاثيات الإمام أحمد للسفاريني وهو كتاب كبير فيه عدد كبير من الأحاديث الثلاثية باعتبار أن الإمام أحمد متقدم فثلاثيات عنده كثيرة.

Scanned by CamScanner

نوع آخر من اللطائف الإسنادية رواية الأكابر عن الأصاغر من اللطائف الإسنادية ينص عليها المحدثون، وهي رواية الأكابر عن الأصاغر.

قال: وكيع لا ينبل الرجل حتى يكتب عمن هو فوقه، ومن هو مثله ومن هو دونه فالرجل لا يعتبر يعني: من النبلاء وعالما من العلماء الفضلاء حتى يكتب عن كل أحد؛ سواءٌ كان هذا الذي يكتب عنه أكبر عنه، أو كان مساويًا له، أو كان أصغر منه إذا علم أنه قد تميز عليه فإنه من نبله ومن رجاحة عقله أن يكتب عن الجميع أن يكتب عن الجميع، ولا يستكبر عن ذلك قال الحافظ العراقي والأصل في هذا الباب رواية النبي صلى الله عليه وسلم عن تميم الداري حديث الجساسة، وهو في صحيح مسلم وقال: (أن النبي صلى الله عليه وسلم روى أحاديث الجساسة أخذه عن تميم الداري، ورواه للناس وبلغه الناس وهو نبي الله فروى حديث الجساسة عن الصحابي تميم الداري، وهو الذي بلغه إياه فبلغه النبي صلى الله عليه وسلم للناس تعريف الأكابر رواية الأكابر عن الأصاغر العلماء يقولون).

الأكابر لغة يعني: جمع أكبر والأصاغر جمع أصغر والمعنى رواية الكبار عن الصغار.

واصطلاحًا: يقولون رواية الشخص عن من هو دونه في السن والطبقة والعلم والحكمة ذكر العلماء في رواية الأكابر عن الأصاغر ثلاثة أقسام: أن يكون الراوي أكبر سنًّا أن يكون الراوي أكبر سنًّا من المروي عنه .

والنوع الثاني أن يكون الراوي أكبر قدرا وليس سنًّا.

والنوع الثالث أن يكون الراوي أكبر سنا وقدرا هذه أقسامه هذه أقسام رواية الأكابر عن الأصاغر مثال، المثال الأول أن يكون الراوي أكبر سنًّا يقولون، مثاله كرواية الزهري عن الإمام مالك هذا أكبر سنًّا وأقدم طبقًا أن يكون الراوي أكبر قدرًا لا سنًّا يعني: أكبر قدارًا وإن كان صغير في السن، ولكنه أكبر قدرا ممن يروي عنه يقولون كرواية مالك عن عبد الله بن دينار، هذا مالك أكبر قدر وعبد الله بن دينار أكبر منه سنًّا، لكن مالك أكبر منه قدرًا يكون الراوي أكبر سنًّا وقدرًا من المروي عنه يعني: يجتمع فيه الأمرين السن والقدر.

ويمثلون لذلك برواية البلغاني المعروف عن الخطيب، والبلغاني أكبر سنًّا وأكبر قدرًا من الخطيب؛ لأنه هو شيخه وهو الذي تتلمذ عليه، فالبلغاني روى عن الخطيب كونه أكبر سنًّا وأكبر قدرًا، فروى عن الخطيب فهذا أقسام الرواية الأكابر عن الأصاغر.

من رواية الأكابر عن الأصاغر رواية الصحابة عن التابعين وقد روى العبادلي عن كعب الأحبار ومن رواية الأكابر عن الأصاغر رواية تابعي رواية التابعي عن تابعي التابعين كرواية يحي بن سعيد عن مالك ورواية الزهري عن مالك .

من فوائد هذا العلم يقولون: أن لا يظن في السند انقلابًا؛ لأن العادة جرت برواية الأصاغر عن الأكابر العادة.

Scanned by CamScanner

أن يروي الصغير عن الكبير إذا عرفنا نحن بهذا أنه هناك من الكبار من يروي عن الصغار عرفنا أنه ليس هناك انقلاب، فإذا عرفنا أن يحيى بن سعيد روى عن الأنصار، يحيى بن سعيد روى عن مالك عرفنا أنه هذا من رواية الأكابر عن الأصاغر؛ لأن العادة أن يروي مالك عن يحى بن سعيد ألا يظن في السند انقلابًا، وهذا من أعظم فوائد معرفة رواية الأكابر عن الأصاغر .

أشهر المصنفات في هذا يقولون كتاب (ما رواه الكبار عن الصغار والآباء عن الأبناء) للحافظ أبي يعقوب الوراق المتوفى سنة أربعمائة وثلاثة من الهجرة .

نكون بهذا قد أتينا على ختمنا الكلام على مفردات مقرر مصطلح الحديث وآخر ما ندرسه في هذا المقرر هو رواية الأكابر عن الأصاغر ومعرفة اللطائف الإسنادة ومعرفة الإسناد العالي والنازل ورواية الأكابر والأصاغر كما درسناه الآن نسأل الله أن يجعل ينفعنا بما علمنا وأن يرزقنا العمل بما تعلمناه وأن يزيدنا علمًا.

Scanned by CamScanner